رسالة الماجستير الفرع الدراسي: علوم حديث

الاختصاص: علوم حديث

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في روايات الهداية الكبرى

الاستاذ المشرف

السيد هبة الله صدر السادات

الطالب: شوقي أمين الحداد

الرقم الجامعي: ١٣٦٣٠٤

الفصل: الأول

٢٠٢١ / ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المصطفى العالمية

حوزة الإمام الخميني (رح) سورية

الاستمارة رقم: ١٤/١

باسمه تعالى

التاريخ: ٢٠٢٢/١٠/١٧م

الرقم: ....

ملحق: ....

معاونية التعليم ـ الدراسات العليا

تقرير جلسة مناقشة الرسالة

للتأليف

تم بحول الله وقوته وفي ظل بركات مولانا بقية الله الأعظم الإمام المهدي (عجل الله فرجه) عقد جلسة المناقشة

للطالب: شوقي أمين الحمدان الرقم الجامعي ٤٠٠١٣٠٢١٢ الفرع الدراسي علوم الحديث الاختصاص علوم الحديث

بعنوان الإمام المهدي (عج) في روايات الرواية الشريك بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٧) وأعرب أعضاء هيئة المناقشة عن رأيهم بعد استماع إلى دفاع الطالب/الطالبة على النحو التالي:

الرقم	محاور تقييم التأليف	أعلى درجة	درجة الأستاذ المشرف	درجة الأستاذ المساعد	درجة الأستاذ المناقش
١	رصانة نظرية الرسالة والترابط المنطقي بين الأبحاث	٥	٤,٥		٥
٢	كيفية عرض المطالب ومدى إجابة على تساؤلات البحث	٣	٣		٣
٣	مستوى الإبداع في البحث	٤	٤		٤
٤	مدى مراعاة أصول ومعايير الكتابة	٣			٣,٥
٥	مستوى التوثيق العلمي (المصادر والمراجع)	٢	٢		٢
٦	مستوى الدفاع أثناء المناقشة	٣	٣		٣
	المجموع	٢٠	١٩,٥	١	١٩,٥

القرار

تقرر قبول☐، القبول المشروط☐، رفض☐ الرسالة بدرجة تسع عشرة ونصف درجة بالحروف و ١٩,٥ بالأعداد.

والرسالة صالحة☑، غير صالحة ☐ للنشر في مستوى مقالة ☐ / كتاب ☑ تتطلب☑، لا تتطلب☐ إلى التعديل.

ملاحظات ....

الاسم واسم العائلة للأستاذ المشرف سماحة السيد السيد عبد الله صدر الساداتي

الاسم واسم العائلة للأستاذ المناقش سماحة الشيخ محمد حسين مهدوي مهر

مسؤولية النقل

- أتحمل مسؤولية المواضيع المدرَجة في هذه الرسالة.
- لا مانع منّي باستخدام هذه الرسالة بأيّ نوع؛ مع ذكر المصدر.
- يُمنع نشرها دون إذن من جامعة المصطفى ﷺ العالمية.

الإهداء

إلى أمل المستضعفين وبوار الظالمين.

إلى من سيحيي النفوس ويعيد لها الأمل.

إلى من سيبدد ظلام الجاهلية ويهدم الأصنام.

إلى من سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

إلى بقية الله الأعظم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

أقدم هذا الجهد المتواضع لعله يكون شمعة تضيء لي الطريق بين يدي الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

كلمة شكر

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل[1].

تأسياً بقول الإمام الرضا عليه السلام وبعد التوجه بالشكر لله تعالى الذي منّ عليّ بنور العلم ومصاحبة أهله، وارتيادي دُوره، أتوجه بالشكر الجزيل لمن كان له الفضل الأول في وجودي في حوزة الإمام الخميني المرحوم الشيخ عدنان الأحمد، وإلى آية الله المرحوم السيد أحمد الفهري مؤسس حوزة الإمام الخميني قدس سره في سورية التي ما زالت على عهدها تعد طلاب العلم للأجيال وتتابع مسيرتهم العلمية دون كلل أو ملل رغم كل الظروف القاسية التي مرت بها، إضافة إلى ذلك لا أنسى أساتذتي وذوي الفضل الذين أشرفوا على تعليمي وترقيتي في الدرجات العلمية، واستنهاضي ودفعي للعمل، وإعطائي الأمل لمتابعة التحصيل الدراسي والبحث العلمي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الطوسي، أبو جعفر محمد، عيون أخبار الرضا، ص ٢٤.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في

روايات الهداية الكبرى

المستخلص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على مولانا رسول الله محمد بن عبد الله وآله الهداة خلفائه من بعده وسفن نجاة الأمة من الغرق في أمواج الفتن والضلال، أما بعد:

بعد أن كان كتاب الهداية الكبرى -أحد مصادر بحار الأنوار - لمؤلفهِ : الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى سنة٣٣٤ هـ أو ٣٤٦هـ - مغموراً ورواياته المعروفة ضمن المطبوع الذي صدر عن مؤسسة البلاغ في نهاية الثمانينات من القرن العشرين كان قد تعرّض في قسمٍ كبير منه للتحريف والتشويه، دون أن يتمّ تحقيقهُ أو تصحيحهُ، ولأول مرة بحمد الله تعالى استطعتُ في هذه الرسالة وبعد الرجوع إلى المخطوطات الأصلية للكتاب معتمداً على ثمانية مخطوطات حصلت عليها من مكتبة المرعشي النجفي في مدينة قم المقدسة، والمكتبة الرضوية في مشهد الإمام الرضا عليه السلام ومكتبة مجلس الشورى في طهران إضافةً إلى مخطوطة بخط الشيخ سليمان الأحمد مرجع الطائفة العلوية بالنصف الأول من القرن العشرين.

وبعد أن تمّ لي تحقيق روايات الهداية كاملةً، قمتُ باستخراج الروايات الخاصة للإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف من متن الكتاب، وجعلتها مع بقية أجزاء الرسالة في ثلاثة فصول وكان الفصل الأول حول كتاب الهداية الكبرى ومخطوطاته، أمّا الفصل الثاني فهو دراسة حول شخصية الحسين بن حمدان الخصيبي مؤلف كتاب الهداية، وشيوخه، والمشتركات في الاسم واللقب والكنية، ثمّ تعرّضت إلى آراء علماء الرجال فيهِ وفي كتابهِ، ومن نقل عنه من أهل العلم والمُحدّثين، وناقشت هذه الآراء، وبيّنت ما هو الصحيح منها حسب فهمي وعلمي، وفي الفصل الثالث قمت بتحقيق الروايات والأحاديث التي استخرجتها من كتاب الهداية حول الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وكيفية ولادته ومعجزاته وغيبته ووكلاؤه وظهوره.

أما الهدف الذي رجوته من هذه الدراسة فهو إماطة اللّثام عن شخصيّة مغمورة، أو شبه مجهولة لم يتعرض لها علماء الرجال بشكل كاف، ممّا أدّى لتكفير طائفة بكاملها تتبع هذه الشخصيّة ولا تقبل بالاستدلال من كتب المسلمين على موضوعات السّيرة النبويّة وفضائل المعصومين عليهم السلام إلاّ من خلال ما يرد من تراث هذه الشخصية التي قيل عن صاحبها بأنّه فاسد المذهب...

الكلمات المفتاحية: الهداية، الأئمّة الاثنا عشر، الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، الخصيبي، المفضل بن عمر، الرجعة، الغيبة.

الفهرس

الإهداء ..... د

كلمة شكر ..... و

المستخلص ..... ز

الفهرس ..... أ

مقدمة ١

كليات البحث ٤

١- الفصل الأول: دراسة حول كتاب الهداية الكبرى ومؤلفه ٨

١-١- المبحث الأول: وصف كتاب الهداية الكبرى ٩

١-١-١- المطلب الأول: وصف كتاب الهداية الكبرى كما جاء على لسان مؤلفه ٩

١-١-٢- المطلب الثاني: كتاب الهداية الكبرى وروايات المعاجز ١٠

١-١-٣- المطلب الثالث: كتاب الهداية ومن نقل عنه من المُحدّثين وأهل العلم ١١

١-١-٤- المطلب الرابع: منهجنا في تحقيق كتاب الهداية الكبرى ١٣

١-١-٥- المطلب الخامس: وقوع التحريف والتصحيف في نُسخ كتاب الهداية ١٥

١-٢- المبحث الثاني: دراسة حول الخصيبي والمشتركات باسمه وكُنيته ونسبه ٢١

١-٢-١- المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكُنيته ٢١

١-٢-٢- المطلب الثاني: تمييز المشتركين باسم الحسين بن حمدان ٢٢

١-٢-٣- المطلب الثالث: تمييز المشتركين في نسبة الخصيبي ورسم هذه الكلمة ٢٣

١-٢-٤- المطلب الرابع: تمييز المشتركين باسم وكنية الخصيبي ٢٨

١-٣- المبحث الثالث: حياة الخصيبي وسيرته العلمية ٢٩

١-٣-١- المطلب الأول: حياة الخصيبي ٢٩

١-٣-٢- المطلب الثاني: عصر الخصيبي ٣٤

١-٣-٣- المطلب الثالث: مؤلفات الخصيبي التي نُسبت له ٣٧

١-٤- المبحث الرابع: شيوخه ومن روى عنهم ومواقفه ٤٤

١-٤-١- المطلب الأول: شيوخه ومن روى عنهم ٤٤
١-٤-٢- المطلب الثاني: علاقة الشيخ بعلماء عصره..... ٤٦
١-٤-٣- المطلب الثالث: الخصيبي مع وكلاء الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف..... ٤٨
١-٥- المبحث الخامس: موقف الخصيبي من فِرَق عصره..... ٥٣
١-٥-١- المطلب الأول: التعريف بالمُقَصِّرَة..... ٥٣
١-٥-٢- المطلب الثاني: موقفه من المقصِّرة (الفطحية والواقفية)..... ٥٤
١-٥-٣- المطلب الثالث: موقفه من جعفر الكذاب وأتباعه..... ٥٦
٢- الفصل الثاني: الخصيبي مع مشيخة الحديث وعلماء الرجال ٦١
٢-١- المبحث الأول: شيخوخة وشيوخ الإجازة والآراء فيه. ٦٢
٢-١-١- المطلب الأول: شيخوخة وشيوخ الإجازة..... ٦٢
٢-١-٢- المطلب الثاني: آراء العلماء والرجاليين في الخصيبي. ٦٤
٢-٢- المبحث الثاني: الخصيبي ومتابعة شيوخ الإجازة..... ٧٠
٢-٢-١- المطلب الأول: تمييز المشتركين بنسبة التلعُكبرُي. ٧٠
٢-٢-٢- المطلب الثاني: شيوخ هارون بن موسى التلعُكبُري. ٧١
٢-٢-٣- المطلب الثالث: النجاشي وعلماء الرجال..... ٧٣
٢-٢-٤- المطلب الرابع: ابن الغضائري وعلماء الرجال. ٧٤
٢-٢-٥- المطلب الخامس: الخصيبي وابن عقدة..... ٧٦
٢-٣- المبحث الثالث: الشريعة الإسلامية في حياة الخصيبي..... ٧٨
٢-٣-١- المطلب الأول: مصادر التشريع عند الشيخ الخصيبي. ٧٨
٢-٣-٢- المطلب الثاني: الخصيبي والتكاليف الشرعية. ٨١
٢-٣-٣- المطلب الثالث: موقف الخصيبي من مزارات ومراقد أهل البيت النبوي الشريف عليهم السلام.. ٨٧
٢-٣-٤- المطلب الرابع: موقف الخصيبي من عاشوراء وكربلاء. ٨٩
٣- الفصل الثالث: تحقيق روايات الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف والبحث عن سيرته في مخطوطات الهداية . ٩٤
٣-١- المبحث الأول: ولادته عجل الله فرجه الشريف ونسبته ومعجزاته. ٩٤
٣-١-١- المطلب الأول: الروايات في خلقه وولادته عجل الله فرجه الشريف وأسمائه. ٩٤

٣-١-٢- المطلب الثاني: روايات التهنئة والعقيقة لولادته عجل الله فرجه الشريف ١٠٢
٣-١-٣- المطلب الثالث: المهدي عجل الله فرجه الشريف خاتم الأوصياء ١٠٣
٣-١-٤- المطلب الرابع: روايات بلوغ الإمام عجل الله فرجه الشريف ١٠٥
٣-١-٥- المطلب الخامس: الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف سَمِيُّ جَدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠٥
٣-٢- المبحث الثاني: الأحاديث المشتركة بين الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وآبائه المعصومين ١٠٧
٣-٢-١- المطلب الأول: عدم خلوّ الأرض من الحجة عجل الله فرجه الشريف وذكر أيامهم وسننهم ١٠٧
٣-٢-٢- المطلب الثاني: خبر اللوح المكتوب فيه أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ١٠٨
٣-٣- المبحث الثالث: غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ووكلاؤه ١١١
٣-٣-١- المطلب الأول: احتجاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام وظهور نظام الوكلاء ١١١
٣-٣-٢- المطلب الثاني: غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وحرمة ذكر اسمه ١١٢
٣-٣-٣- المطلب الثالث: وكلاء الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف والتوقيعات ١١٣
٣-٣-٤- المطلب الرابع: ادعاء جعفر الكذاب الإمامة وتحذير الإمام العسكري عليه السلام منه. .. ١٢٠
٣-٤- المبحث الرابع: دولة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان ورجوع الأئمة المعصومين عليهم السلام معه .. ١٢٥
٣-٤-١- المطلب الأول: منزلة الأئمة الاثني عشر في الفضل والعلم سواء. ١٢٥
٣-٤-٢- المطلب الثاني: الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام والرجعة. ١٢٦
٣-٤-٣- المطلب الثالث: الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ١٢٧
٣-٤-٤- المطلب الرابع: سيرة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف والرجعة في رواية المفضل بن عمرو..... ١٢٧
النتائج والتوصيات ١٦٦
المصادر والمراجع ١٦٧

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد..إن من ينظر في الآيات الشريفة من كتاب الله عز وجل والسنة النبوية الشريفة التي تتحدث عن مستقبل الأمة الإسلامية والعالم يراها ترسم مسيرة الإسلام وخطى المسلمين في خطين متوازيين يسيران معاً:

١. خط ابتعاد المسلمين عن الله عز وجل وانحرافهم عن الإسلام، وغلبة الأمم وتكالبها عليهم مستشهدين بقول رسول اللهﷺ: تنتقض عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقض الحكم وآخرهنَّ الصلاة[١].

وقولهﷺ: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قالﷺ: النُزَّاع من القبائل[٢]. وفي حديث آخر عنهﷺ أنه قال: لتتبعن سنن من كان من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم[٣].

وقولهﷺ: يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأَكَلَة على قصعتها، قلنا: أوَمِن قلة بنا يا رسول الله؟ قالﷺ: أنتم يومئذٍ كثير ولكنكم تكونون غثاء كغثاء السيل، ينزع الله المهابة من قلوب أعدائكم، ويجعل في قلوبكم الوهن، قلنا: وما الوهن؟ قالﷺ: حب الحياة وكراهية الموت[٤].

٢. خط حفظ الإسلام وثباته وصموده، ثم انتصاره وشموله لكل العالم فيكون مصداق قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ**﴾[٥]. وقول رسول اللهﷺ: لا يزال عمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة[٦].

---

(١) ابن حنبل، أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص٢٥١ - المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج٥ ص٣٣٥.

(٢) النُزَّاع من القبائل: الأفراد القلائل الذين يخرجون عن مألوف أهليهم وأقوامهم.

(٣) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب العلم ح٢٦٦٩، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق مصطفى البغا، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء ح٣٤٥٦.

(٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث، تحقيق الأرناؤوط، سنن أبي داود ، ح٤٢٩٧، وصححه الألباني ح٤٢٩٧ - ابن حنبل، أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مسند أحمد بن حنبل، ج٥/٢٧٨ ح٢٢٤٥٠، الهيثمي، علي بن أبي بكر، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧، ص٢٩٠.

(٥) سورة التوبة الآية ٣٣.

(٦) روي هذا الحديث بألفاظ متقاربة في، محمد بن إسماعيل، تحقيق مصطفى البغا، صحيح البخاري ج١، كتاب العلم ح٧٣١٢- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ح١٠٣٧.

وقولهﷺ: لا يزال قومٌ من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون[1].

وقولهﷺ: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك[2].

ومن أهم معالم هذا الخط بشارة النبي الأعظمﷺ بظهور الإمام المهدي المنتظرعجل الله فرجه في آخر الزمان، وتوصيفه لأبناء الأمة من ولادته ونشأته وغيبتيه الصغرى والكبرى ووكلائه، وظهوره، ودولته، وكل ما يحيط به حتى لا يلتبس الأمر على المسلمين ويكون النبيﷺ بذلك قد أرشد أمته إلى إمام زمانها الذي قال عنه: من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية[3].

وبسبب ذلك كله فقد نشأت عندنا مدارس وعلماء ومحدثين ينقلون للأمة هذه المعارف المهدوية والآثار النبوية حتى يضمنوا للأمة مسارها، ولا تضيع مع الخط الأول البعيد عن المسار الصحيح والذي يدعوا إلى الإحباط واليأس والتراجع عن مبادئ النبيﷺ وانتظار صاحب الأمر الذي ذكر النبيﷺ أن انتظاره من أفضل أعمال الأمة قائلاً: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج[4].

وكان من أهم المصادر الحديثية والروائية التي اهتمت بالبشارة بصاحب الأمر والتعريف به كتاب الهداية الكبرى الذي دَوَّنه صاحبه الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في بلاط الدولة الحمدانية ليهديه لأميرها سيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٣ هـ.

وهذا هو كتاب الهداية بين أيدينا وقد استقصيت في المكتبات الوطنية ومكتبات البيع والمطالعة بحثاً عن نسخة محققة لهذا الكتاب، فلم أحصل إلا على نسخة مطبوعة في مؤسسة البلاغ مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية، ولم أستطع الاستفادة منها فائدة حقيقية، إلا بعد البحث عن مخطوطات الكتاب الأصلية ومقارنتها، لأخرج بنص صحيح موثق، أستطيع من خلاله أن أتعرف على أهم ما كتبه الخصيبي عن سيرة المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام وبعض فضائلهم ومناقبهم، كان قد دوَّنها صاحب الكتاب في عصر الغيبة الصغرى، ثم عمدت في هذه الرسالة التي قسمتها إلى ثلاثة فصول وجعلت الفصل الأول للتعريف بالكتاب وأهميته، وفي الفصل الثاني عمدت إلى التعريف بصاحب الكتاب وبحثت في المشتركات في اسمه ولقبه وكنيته لِتمييز صاحب كتاب الهداية عن غيره

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق مصطفى البغا، صحيح البخاري،ح٣٦٤٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ح١٩٢٠.

(٢) ابن حنبل، أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مسند أحمد بن حنبل، ح٢٢٣٢٠- معجم الطبراني ٣١٧/٢٠ ح٧٥٤.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج١ ص٣٧٦، البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن ج١ ص٢٣-٦١، وجاء بألفاظ متقاربة في مسند أحمد بن حنبل - النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٣ ص١٤٧٨.

(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٢ ص١٢٢، الطوسي، محمد بن الحسن، عيون أخبار الرضا، ج١ ح٨٧ ص٣٩.

من العلماء والشخصيات المشتركة معه في الاسم واللقب والكنية، وفي الفصل الثالث قمت باستخراج الروايات الخاصة بالإمام الحجةعليه السلام وتبويبها على عناوين، وجمعت رواياتها في خمس وستين رواية استخرجتها من الباب الحادي عشر والثاني عشر من الكتاب.

لأضيف بذلك أثراً جديداً من الكتب الإسلامية التي بقيت ردحاً طويلاً من الزمن في مكتبات المخطوطات تنتظر من يعمل على إخراجها إلى النور، راجياً من الله العلي القدير أن يهيئ من الطلبة من يُخرج بقية آثار الأمة الإسلامية إلى النور لتستفيد منها وتخرج من ظلمات الجهل إلى نور العلم الذي أراده لنا الله ورسولهصلى الله عليه وآله مبتغين بذلك رضا الله عز وجل.

كليّات البحث

١- موضوع البحث: الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في روايات الهداية الكبرى.

٢- تبيين موضوع البحث وإشكالية البحث:

إن كتاب الهداية الكبرى من مصادر البحار ومؤلفه الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى سنة٣٣٤هـ أو ٣٤٦هـ وام أرَ لهذا الكتاب أي تحقيق لمخطوطاته، أو تعريفاً علمياً بصاحبه ومنهجه في جمع رواياته رغم كثرة البحث والتقصّي لهذا الأمر، ولذلك فقد قمت بإحضار النسخ الخطيّة للكتاب من مكتاب متعددة، مثل: المكتبة الرضوية في مشهد الإمام الرضا عليه السلام ومكتبة المرعشي النجفي، ومكتبة إحياء التراث في قم المقدّسة، ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، وغيرها من المكتبات.. وبعد تحقيق ومقارنة مخطوطات الكتاب استطعت استخراج الروايات الخاصة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف منذ ما قبل ولادته إلى سيرته ومن رآه من الأصحاب، وغيبته، وسفرائه ونظام الوكلاء، ولقاءاته عجل الله تعالى فرجه الشريف معه ومع غيرهم، ثم ظهوره في آخر الزمان، ورجعة المعصومين عليهم السلام في دولته، وذلك بعد التعريف بكتاب الهداية الكبرى، ومن نقل عنه من المحدِّثين والرواة والعلماء والمؤرِّخين، وبعد ذلك قمت بالتعريف بصاحب الكتاب (الحسين بن حمدان الخصيبي) من خلال المباحث الرجالية ومشيخة الحديث وشيوخ الإجازة، والتفريق بينه وبين من يشاركه بالاسم والكنية واللقب، مع ذكر عصره ومؤلفاته المنسوبة إليه والوسائط التي تفصله عن الأئمة المعصومين عليهم السلام والأسانيد التي اشترك فيها مع كتاب الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني المعاصر له.

٣- السؤال الرئيس:

ما توصيف الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وولادته، وسيرته، وغيبته، وظهوره، ودولته في روايات الهداية الكبرى؟.

الأسئلة الفرعية:

١- ما هوية الكتاب الذي أخذنا منه هذه الرسالة؟.

٢- ما هوية مؤلف كتاب الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصيبي والمشتركين معه في الاسم والكنية واللقب؟.

٣- ما الأوصاف والمسائل التي رواها كتاب الهداية الكبرى عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والأشياء التي تفرّد بها الخصيبي عن غيره ونقلها في كتابه؟.

٤- فرضيات البحث:

١- يتكلم كتاب الهداية الكبرى عن سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وفضائلهم ومعجزاتهم.

٢- يشترك مؤلف كتاب الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصيبي مع مجموعة من الشخصيات في الاسم والكنية واللقب، وقد تم تمييزه عن غيره من خلال شيوخه ورواياته في الهداية الكبرى ومؤلفاته التي لا تنسجم أبداً مع الكتب التي تحوي مقالات القرامطة والغلات المنسوبة له، وقد ثبت لنا أنها لخصيبي آخر غيره من خلال اختلاف الزمان والمكان لكل منهم، ومعرفة شيوخ الحديث الذين رووا عنهم.

٣- روى الخصيبي في كتاب الهداية الكبرى غالبية رواياته بأسانيده المتصلة بالمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام كما أنه روى عن وكلاء الإمام الحجة عجل الله فرجه، وكان له موقفاً حاسماً من فِرَق عصره، والمنحرفين عن إمام زمانهم، تبيّن لنا ذلك وظهر من خلال حواراته من بعضهم حتى أدّى به الأمر إلى دخول السجن، وقد تفرّد بنقل بعض الروايات في كون الإمام الحجة عجل الله فرجه أن له إخوة خُلقوا قبله وماتوا وهم أطفال، ورواية الرجعة المُفصَّلة على لسان المُفضَّل بن عمر يرويها عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقد نقل العلامة المجلسي هذه الروايات عنه في بحار الأنوار، وقد أشرنا لذلك في هامش هذه الروايات.

٥- الأهداف والضرورة من البحث:

١- حسم الخلاف حول شخصية الحسين بن حمدان الخصيبي صاحب الهداية الكبرى.

٢- الاستفادة من كتاب الهداية الكبرى بعد تحقيقه ومعرفة صاحبه؛ لكونه من المراجع والمصادر الحديثية المتقدمة.

٣- الاستفادة من أسانيد الهداية الكبرى والتعرّف على رجال الخصيبي ومنهجه واتصاله بالمعصومين عليهم السلام من خلال الرواية عنهم.

٤- الكشف عن بعض أسانيد الهداية وكيفية تقاطعها مع روايات الكافي والمصادر الشيعية الأخرى.

٦- الدراسات السابقة:

لم أجد كتاباً سابقاً أخذ هذا المنحى رغم البحث الشاق في هذا المجال؛ لأنني عُدت في هذه الرسالة إلى مخطوطات الكتاب التي لم يتم تحقيقها أصلاً، ولكن وجدت بعض عناوين الكتب التي كُتبت عن الإمام المهدي عجل الله فرجه منذ بداية الغيبة، وهي العناوين الآتية:

١- **المهدي** عجل الله فرجه، لأبي موسى عيسى بن مهران.

٢- **الشفاء والجلاء في الغَيبة**، لأبي العباس أحمد بن علي الرازي الخصيب آبادي.

٣- **إثبات الرجعة** المعروف بـ "**الغَيبة**"، لأبي محمد الفضل شاذان النيسابوري.

٤- **الغَيبة**، للحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي.

٥- **إزالة الران عن قلوب الإخوان في الغيبة** لأبي علي أحمد بن محمد بن الجنيد المعروف بـ "ابن الجنيد".

٦- **كمال الدين وتمام النعمة**، لأبي جعفر الصدوق محمد بن بابويه القمي.

٧- **الغيبة**، للشيخ محمد بن مسعود العياشي.

٨- **الغيبة**، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني المعروف بـ "ابن أبي زينب".

٩- **الغيبة**، لأبي جعفر الطوسي.

٧- الجنبة الجديدة في الرسالة: إضاءة جديدة حول القضية المهدوية.

٨- منهج البحث: اتبعت في هذه الرسالة منهج البحث التاريخي الاستدلالي والتحليلي.

٩- صعوبات البحث: لا يخلو بحث من صعوبات ولكن أشير إلى بعضها، منها:

- وجود بعض المخطوطات غير المفهومة؛ بسبب قدمها ورداءة خطها.
- قلة وندرة المصادر المعاصرة للخصيبي التي تتحدث عنه.

١٠- خطة البحث

- كليات البحث

- الفصل الأول: دراسة حول كتاب الهداية الكبرى ومؤلفه

المبحث الأول: وصف كتاب الهداية الكبرى

المبحث الثاني: دراسة حول الخصيبي والمشتركات باسمه وكُنيته ونسبه

المبحث الثالث: حياة الخصيبي وسيرته العلمية

المبحث الرابع: شيوخه ومن روى عنهم ومواقفه

المبحث الخامس: موقف الخصيبي من فِرَق عصره

- الفصل الثاني: الخصيبي مع مشيخة الحديث وعلماء الرجال

المبحث الأول: شيخوخة وشيوخ الإجازة والآراء فيه.

المبحث الثاني: الخصيبي ومتابعة شيوخ الإجازة.

المبحث الثالث: الشريعة الإسلامية في حياة الخصيبي

- الفصل الثالث: تحقيق روايات الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف والبحث عن سيرته في مخطوطات الهداية

المبحث الأول: ولادته عجل الله فرجه الشريف ونسبته ومعجزاته

المبحث الثاني: الأحاديث المشتركة بين الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وآبائه المعصومين

المبحث الثالث: غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ووكلاؤه

المبحث الرابع: دولة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان ورجوع الأئمة المعصومين عليهم السلام معه

الفصل الأول

دراسة حول كتاب الهداية الكبرى ومؤلفه

وفيه خمسة مباحث:

المبحـــث الأول: وصـف كتـاب الهدايـة الكبـرى

المبحث الثاني: دراسة حول الخصيبي والمشـتركات باسمه وكنيته ونسبه

المبحث الثالث: حياة الخصـيبي وسـيرته العلميـة

المبحث الرابع: شـيوخه ومـن روى عـنهم ومواقفـه

المبحث الخامس: موقف الخصيبي مـن فِـرَق عصـره

١- الفصل الأول: دراسة حول كتاب الهداية الكبرى ومؤلفه

١-١- المبحث الأول: وصف كتاب الهداية الكبرى

١-١-١- المطلب الأول: وصف كتاب الهداية الكبرى كما جاء على لسان مؤلفه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ، هذا كتاب الهداية يشتمل على أسماء النبي ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام بالهندي والعبراني والعربي، وأكثر الصفات المختلفة، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف الحجة صفته سميّ رسول الله ﷺ، وكنيته الغائب المنتظر محمد بن الحسن (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأسماؤهم وكناهم الخاصّ منها والعام، وألقابهم، وأسماء أمهاتهم، ومواليدهم، وأولادهم، وبراهينهم ومدة أعمارهم، وأوقات وفاتهم، ومشاهدهم، وأبوابهم، والنص والدلالة عليهم، من كتاب الله عز وجل، وأخبارهم المتواترة والأسانيد الموثقة بها، وفضل شيعتهم نفعنا الله بهم، وإياهم أجمعين، إنه على كل شيءٍ قدير[1].

(١) جاء هذا النص في مقدمة المخطوط ٢٩٧٣ وفي مقدمة المخطوط ٧٤ - ٧٨ لنصر الله القزويني المنقولة عن نسخة العلامة المجلسي سنة ١٢٠١هـ وهو غير موجود في بقية المخطوطات الموجودة لدينا دون الإشارة إلى صاحب النص وقد يكون للحسين بن حمدان الخصيبي صاحب الكتاب لأنه لا يوجد فصل بينه وبين الكتاب.

١-١-٢- المطلب الثاني: كتاب الهداية الكبرى وروايات المعاجز.

يعتني المؤلف في كتاب الهداية الكبرى بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وما وصله من المعجزات والكرامات التي أكرمهم الله وخصّهم بها دون غيرهم من البشر، وهو ليس الوحيد من نوعه، فقد حفلت كتب المؤرخين بمثل هذه القصص عنهم، كما أفرد البعض من العلماء والمحدّثين كتباً خاصة لتسجيل هذه المآثر التي لا تزال ناصعة خالدة تزين وجه التاريخ مهما حاولت أيدي الحقد والبغضاء أن تجتث منها.

ولا يقولنّ أحد عن هذه الكتب التي تجمع فضائل أهل البيت عليهم السلام ومعجزاتهم أنها من الغلو أو الخروج عن الحد الذي وضعهم الله فيه، فهذا أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه وشيعته: جنبونا آلهة تعبد، واجعلوا لنا رباً نؤوب إليه، وقولوا فينا ما استطعتم[١]. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتكلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وَلَرُبّ قائلٍ يقول: وَلِمَ أعطى الله كل هذه الأمور لأهل البيت عليهم السلام؟ فنقول له: لقد جاء في الحديث القدسي: «عبدي أطعني أجعلك مثلي أنا حيّ لا أموت، أجعلك حياً لا تموت، أنا غني لا أفتقر أجعلك غنياً لا تفتقر، أنا مهما أشأ يكن، أجعلك مهما تشأ يكن»[٣].

وفي حديث آخر: ما تقرب إليّ عبد من عبادي بشيء من النوافل أحب مما افترضته عليه، وإنه ليتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته[٤].

فإذا كان الإنسان العادي الذي يطيع الله حق طاعته يصبح سمع الله وبصره ولسانه... فكيف بأئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين أفنوا أنفسهم في ذات الله، وذابوا في حبه وطاعته، وكانوا خلفاء الله في أرضه وسماواته، والأدلّاء على وجوده وطاعته، ولذلك فإن الله سبحانه زودهم بالاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وهذا الإمام الباقر عليه السلام يشرح لنا هذه المسألة فيقول: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، حتى تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين،

---

(١) البرسي، حافظ رجب، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٦٩.

(٢) الخطيب الخوارزمي، الموفق بن أحمد، تحقيق مالك المحمودي، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ٣٢ - الجويني الخراساني، إبراهيم، تحقيق محمد باقر المحمودي، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، ج ١، ص ١٦.

(٣) البرسي، حافظ رجب، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٦٩.

(٤) ابن الحر العاملي، محمد بن الحسن، الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، ج ٢ - البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق مصطفى البغا، صحيح البخاري، ج٤ الحديث ٦٩٧ - الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج٢ ص٣٥٢.

ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1].

وبعدما سمعناه وقرأناه لا نستغرب ما يمر معنا من الفضائل والمعجزات في هذا الكتاب، وإنما هي غيض من فيض الوحي الإلهي الذي حبا الله به نبينا محمداً وأهل بيته «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين» ولا يعني كلامنا هذا أن كل شاردة وواردة في الكتاب صحيحة، إنما ذلك في علم الله، والصحيح الكامل فقط هو كتاب الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١-١-٣- المطلب الثالث: كتاب الهداية ومن نقل عنه من المُحدّثين وأهل العلم.

ذكر كتاب الهداية الكجوري صاحب الدمعة الساكبة قائلاً في وصفه: وعثرنا على أحد عشر كراساً، واحداً منها في شطر من أحوال الإمام الحادي عشر أي (الحسن العسكري عليه السلام)، وسبعة منها في أحوال الخلف الحجة عليه السلام، وكيفية ظهوره، ورجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام برواية المفضل بن عمرو، وثلاثة منها في أحوال اثني عشر هم أبواب الأئمة الاثنا عشر، وكتب على آخرها: تم الجزء الثاني.

ومن خلال هذا الكلام استظهر صاحب الدمعة الساكبة أنها تكملة للهداية، والجزء الثاني منه، ثم قال: ويوجد الكتاب عند فضل الله شيخ الإسلام بزنجان الأحد عشر كراساً بخط نصر الله القزويني ١٢٨٠ كتبه عن نسخة العلامة المجلسي، وألحق بآخره رسالة مختصرة في أحوال مؤلف الهداية، كما توجد نسخة عند الحاج مولى علي الخياباني كما فصله في وقائع الأيام، ونسخة عند السماوي، وأخرى بمكتبة كاشف الغطاء رقم(١٧).

وهناك نسخة في مكتبة المرعشي النجفي برقم ٢٩٧٣.

وقد طبع الكتاب لأول مرة من قبل مؤسسة البلاغ في بيروت دون تحقيق أو تنقيح أو تصحيح لرواياته المبوبة من قبل المؤلف نفسه على (١٤) باب، بعدد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام. ولكن المؤلف كان قد قسم الكتاب إلى جزئين تم دمجهما أثناء هذه الطبعة دون الإشارة إلى ذلك، كما طبع القسم الملحق بالكتاب بعنوان قسم الأبواب وقد ذكر الكجوري في الدمعة الساكبة قائلاً: بأن هذا الملحق يشتمل على أحوال اثني عشر هم أبواب الأئمة الاثنا عشر. وكانت طبعة هذا الملحق في عام ١٩٩٧ دون تحقيق للكتاب.

---

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج ١ كتاب الحجه ص ٢٣٠ - ابن فروخ الصفار القمي، محمد ابن الحسن، بصائر الدرجات، ص ٢٠٣ - ٢٠٩.

وقد وصف السيد أحمد زكي تفاحة كتاب الهداية الكبرى بقوله: وقد عده بعض علماء الفرقة الإمامية من أنفَس كتب الإمامية وروى عنه الكثير من أعلامهم[1].

وعلى كل حال فإني لِما قرأته حول الكتاب من أهمية تظهر شخصية مؤلفه شبه المجهولة لدى الكثيرين، ولأهمية الكتاب من الناحية العلمية كونه من المصادر الحديثية والكتب الروائية القديمة، فقد نقل عنه ابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ في الإمامة والتبصرة، وابن الخشاب في تاريخ أهل البيت عليهم السلام ونقل عنه الشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ في كتابه الغيبة، وابن طاووس الحلي المتوفى سنة ٦٦٤هـ في أوائل الإقبال تحت عنوان مولد النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام، والسيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٩هـ في مدينة المعاجز، وكتاب الحجة فيما نزل بالقائم الحجة للسيد هاشم التوبلي البحراني، والشيخ حسن بن سليمان الحلّي في منتخب البصائر، ورسالة الرجعة للشيخ أحمد زين الدين الإحسائي، والحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ في كتابه إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، والقندوزي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٤هـ في آخر ينابيع المودة، وكذلك المُحدِّث النوري الطبرسي في الباب الرابع عشر من كتابه نَفَس الرحمن، ووصفه قائلاً: كتاب الهداية المنسوب إليه -أي إلىٰ الخصيبي- في غاية المتانة والإتقان لم نَرَ فيه ما ينافي المذهب وقد نقل عنه وعن كتابه الأجلاّء من المُحدِّثين[2]، كما نقل عنه في كتابه الثاني: النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، والعلامة الصادقي في كتابه الفرقان في تفسير القرآن، والشيخ الحكيمي في كتابه سلوني قبل أن تفقدوني، والميرزا الإحقاقي في سفينة النجاة، والأستاذ هاشم عثمان في كتابه العلويون بين الأسطورة والحقيقة، والسيد حسن قبّانجي في مسند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكثير غيرهم، ولكن يكفي من كل هؤلاء أن الكتاب من مصادر بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أما العلماء الذين نسبوا أنفسهم إلى الشيخ الخصيبي وتبنوا مقالته وأفكاره ورووا عنه فقد نقل بعضهم عن كتاب الهداية الكبرى في مصنفاته، أو تكلموا عنه في أشعارهم، فهم كثر مثل: الشيخ حاتم الطوباني الجديلي الذي عاش في القرن السادس الهجري، فقد نقل عنه كثيراً من الروايات في كتابه تجريد التوحيد، وابن مقاتل القطيعي في الرسالة المصرية[3]، والشيخ حسين الأحمد الذي نقل عنه في رسالته السلامية، والشيخ يونس يوسف في رسالته إنارة الأفكار، وفي رسالته الوصول إلى غفران الرحيم، والشيخ يونس حمدان في كتابه المبادئ والأحكام، والأستاذ أحمد علي حسن في الإيجاز والتلخيص.

وقال الشيخ سليمان الأحمد يصف كتاب الهداية الكبرى في شعره:

---

(١) تفاحة، أحمد زكي، أصل العلويين وعقيدتهم، ص٣٨.

(٢) النوري الطبرسي، محمد حسين، نَفَس الرحمن في فضائل سلمان.

(٣) ذكر عصمة الدولة ابن مقاتل القطيعي في ابن الحسن البغدادي، محمد بن محمد، الرسالة المصرية المسماة (منهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان)، مخطوط، ص٢٤٢: أن الخصيبي كتب الهداية الكبرى لسيف الدولة الحمداني.

بوركـــت ليلـــة خلـــوتُ فطـــا ... لعـــت بأثنائهـــا كتـــاب الهدايـــه
مخلصـــاً للنبـــي والعتـــرة الأ ... طهـــار آل الرســـول صـــدق الولايـــه
موقنـاً فـي سـريرتي إنمـا الأمـر ... إلـــيهم بدايـــة و نهايـــه
هـم غيـاث لنـا وغايـة قصـدٍ ... يـا إلهـي وأنـت للكـل غايـه
ربّ فاجعـل ولاءهـم لنجـاتي ... يـوم ألقـاهم لـدى البعـث آيـه
وعلـى سـرّ سـرّهم ثبـت اللهـم ... قلبـي روايـة ودرايـه[1]

وبسبب ذلك كله فقد توكلت على الله وشمرت عن سواعد الجد والاجتهاد لإخراج هذا الكتاب إلى عالم النور كأثر إسلامي مدفون لعالِم من علماء المسلمين شبه مجهول بسبب ما ذكرناه في مقدمة الرسالة من الخلط والاشتباه في شخصية المؤلف واتهامه من قِبَل بعض المؤرخين والرجاليين بما لا يليق به.

١-١-٤- المطلب الرابع: منهجنا في تحقيق كتاب الهداية الكبرى.

١- **المرحلة الأولى:** قمت بتنقيح الكتاب، وتصحيح رواياته من الناحية الإملائية والنحوية، وإكمال ما سقط منها، بعد مقارنتها بالمخطوطات الأصلية للكتاب مع الكتاب المطبوع في مؤسسة البلاغ الذي اعتمدناه أصلاً للكتاب باعتبار وضوح كلامه لا أكثر، ثم مقارنة الروايات مع روايات الكتب التي نقلت عن الهداية أو من عاصرته ثم جعلت لكل مخطوط رمزاً يُميز به.

أ- فالمخطوط رقم ١٣٠١ في مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي رمزت له بالحرف (أ) وهذا المخطوط مؤلف من ١٦٩ ورقة في كل ورقة صفحتين وفي كل صفحة ٧ أسطر بحجم ٢١ ×١٣ للصفحة الواحدة.

ب- والمخطوط المدوّن سنة ١١٠١هـ بخط محمد محسن الكرماني رقم ٦٤٩٢ في مكتبة مشهد الإمام الرضا رمزت له بالحرف (ب).

ج- وهذا المخطوط مدوّن بخط نصر الله القزويني في مشهد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام سنة ١٢٨٠هـ المنقول عن نسخة العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ والمعاصر للدولة الصفوية الذين وقفوا هذا المخطوط لمكتبة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا المخطوط ملحق رقم ج موجود حالياً في مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي تحت رقم ٧٨٧٤ وقد رمزت له بالحرف (ج).

وهو مؤلف من ٢٦٤ ورقة في كل ورقة صفحتين في كل صفحة ١٨ سطر بحجم ٢٧×١٨ للصفحة الواحدة.

---

(١) أحمد، سليمان، السفينة من شذرات، ص٢٨٤.

د- أما المخطوط (د) فهي مطابقة تماماً للكتاب المطبوع مع إضافات لم تطبع سابقاً، وهو موجود في متناول اليد عند أهل العلم المهتمين بتراث الحسين بن حمدان الخصيبِي في جبال بهراء وتنوخ المعروفة بجبال الساحل السوري.

هـ- أما المخطوط الموجود في مكتبة الشيخ جعفر كاشف الغطاء فقد نقل مكتبته مع مكتبة الشيخ إلى مكتبة مجلس الشورى في طهران وقد حصلنا على هذه النسخة ورمزنا لها بالحرف (هـ) وهذه النسخة منقولة عن مخطوطة الشيخ نصر الله القزويني سنة ١٢٨٠هـ وهي مؤلفة من ٢١٤ صفحة بحجم ٢٤×١٨ للصفحة الواحدة وفي هذه النسخة نقص أوراق كثيرة في بدايتها من باب النبيﷺ أشرنا إلى موضع النقص داخل الكتاب.

و- النسخة رقم ٢٩٧٣ رمزنا لها بالحرف (و) وهي نسخة كثيرة الأخطاء بحيث يتعذر الاعتماد عليها في التحقيق، وهي موجودة في مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي، وقد كانت بالأصل في مكتبة العلامة المجلسي الذي وضع لها مقدمة حول مؤلف الكتاب الحسين بن حمدان الخصيبِي وقد نسخها بخطه ميرزا يوسف بن علي وانتهى منها في يوم الأربعاء ٩ ربيع أول ١٣١٠هـ وقد تم تصوير هذه المخطوطة مع تصحيحها سنة ١٤١٨هـ لتصبح من ممتلكات مكتبة إحياء التراث الإسلامي في مدينة قم العلمية. وقد بلغ عدد أوراق هذه النسخة ٢٦٣ صفحة بحجم ٢٩×١٦ للصفحة الواحدة.

ز- النسخة قبل الأخيرة: انتهى منها ناسخها محمد بن سعيد بن سليمان الغليان الأُوالي، البحراني، مولداً ومنشأً، في صباح نهار السبت يوم الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ٩٨٦هـ.

حـ- النسخة الأخيرة: بخط الشيخ سليمان الأحمد المتوفى سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م مرجع العلويين وعلّامتهم في بداية القرن العشرين.

٢- المرحلة الثانية: عمدت إلى ترقيم الروايات ضمن الأبواب الموضوعة لها ليسهل مراجعتها، والإطلاع عليها من قبل الباحثين والدارسين، وذلك بعد أن أعدت تقسيم الكتاب إلى جزئين كما هو في أصل المخطوطة.

٣- المرحلة الثالثة: قمت بتخريج الأحاديث من الكتب المعتبرة المعاصرة للكتاب بالدرجة الأولى، أو التي سبقته، ومن باب الاستئناس وزيادة توثيق روايات الكتاب تم الاستعانة ببعض الإخوة في تخريج بعض الأحاديث من الكتب الحديثية الأخرى، ولم يكن هناك فرق في نسبة الكتاب سواء كان من مصادر أهل السنة أم من مصادر الشيعة فنحن لا نبتغي في عملنا هذا أن يكون لمصلحة طائفة أو أشخاص، بل نبتغي قصد القربة المطلقة لله من خلال خدمة الدين ونشر علومه، فجزى الله عنا خير الجزاء كل من ساعد بإخراج هذا الكتاب بهذه الحلة الجديدة لا سيّما إدارة مكتبة آية الله العظمى المرحوم المرعشي النجفي رحمه الله الذي استفدنا من صدقته الجارية في مكتبته الاسلامية في مدينة قم العلمية، وكذلك مكتبة مشهد الإمام الرضاعليه السلام، ومكتبة إحياء التراث الإسلامي في قم فجزاهم الله عنا خير الجزاء، ووفقنا الله وإياهم وجميع طلاب العلم للمزيد من العمل العلمي والنشاط الديني في هذا المضمار.

٤- المرحلة الرابعة: أشرت في أثناء تخريج روايات الكتاب إلى بعض الشبهات العقائدية، من خلال بعض العبارات المنقولة في بعض الروايات، وذكرت التعارض الموجود بين ما هو مكتوب في الكتاب، وما هو معتمد في أصول الدين.

٥- المرحلة الخامسة: أشرت إلى ترجمة بعض الرواة الذين لهم دور في تصحيح الرواية أو تضعيفها.

٦- المرحلة السادسة: أشرت إلى دخول التحريف بزيادة بعض المقاطع في رواية المطبوع المتأخرة عن المخطوطات التي يصل عمر أحدها إلى أكثر من خمسمائة سنة ونيّف وهي مخطوطة مكتبة مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

١-١-٥- المطلب الخامس: وقوع التحريف والتصحيف في نُسخ كتاب الهداية.

يُعدّ كتاب الهداية الكبرى من أهم وأقدم المصادر الحديثية والروائية التي روت فضائل وأخبار أهل البيت النبوي الشريف عليهم السلام كما بيّنا فيما سبق وبسبب تقديم مؤلفه الخصيبِي هذا الكتاب وإهدائه إياه لسيف الدولة الحمداني الذي حفظه من التلف وحرص على تكثير الكتاب وتوزيعه على مكتبات العلماء في عصره كان لهذا العمل الدور الكبير في الحفاظ على هذا الكتاب أكثر من غيره من كتب المؤلف الأخرى التي لم تقع في أيدي المهتمين بها والذين يُقَدِّرون قيمتها، ولكن على الرغم من ذلك فقد دخل بعض مخطوطات هذا الكتاب شيء من التحريف أو التشويه والتصحيف أشرنا إليها أثناء تحقيقنا للكتاب الذي أصبح في جزأين وكان أول من أشار إلى هذا التحريف الباحث المحقق والعلامة المدقق الشيخ فضل خاسكي أثناء دراسته للكتب المنسوبة للشيخ الخصيبِي، كما أشار إلى ذلك الشيخ عميد رضا أكبري قائلاً: إلا أن أحد التحدِّيات الرئيسية في مُؤَلَّف الهداية الكبرى هو وجود أدلة على التحريف في هذا الكتاب، مثلاً: عرّف كتاب (فهرس النسخ الخطية في إيران) خمسة عشر نسخة من كتاب الهداية[١]، وتختلف النسخ الموجودة من هذا الكتاب بشكلٍ كبير في النواقص والإضافات إلى حدٍ يختلف فيها تعداد الأحاديث في بعض الأبواب، ولكن من أهم أوجه الاختلاف بين النسخ الموجودة هو وجود أو عدم وجود الفصل الأخير من الكتاب الذي يتحدث عن البابية... إلى أن قال: ومثال آخر: ما ذُكر في أول سند من الباب الحادي عشر من الكتاب الذي يروي فيه عن سبعين رجلاً من المشايخ من بلاد مختلفة، وذكر العديد من علماء الإماميين في قم في طبقةٍ واحدة[٢]، ويُعتبر مثل هذا الأسلوب في التوثيق غريب في جميع المذاهب الإسلامية فكيف يكون مثل كل هؤلاء العلماء المهتمين باتصال أسانيدهم إلى الوثائق الرسمية للأمة الإسلامية، وكيف يمكن لصاحب الهداية أن لا يُعطي المصداقية لهذا المُستند، فقط لخبر واحد قصير يذكر كل

(١) فهرس النسخ الخطية في إيران ج٣٤ ص٦١٧-٦١٨.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى ج٢ ، ج٢ ص٦٠٥- ٦٠٦.

هذه الروايات عن كل هؤلاء العلماء؟ وهناك دليلٌ قاطع على وقوع خلط في نسخة الكتاب بإسناده لهكذا سند موجود في النص[1]، ونحن الآن بدورنا نشير إلى أمثلة عن الروايات المُحرفة في كتاب الهداية الكبرى دون أن نحذفها من أصل الكتاب رعاية للأمانة، **وهذه بعض الأمثلة:**

- النص الأول: في باب الإمام الحسين عليه السلام:

قال: ومشهده البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين بكربلاء غربي الفرات وقتله عبيد الله بن زياد وعمرو بن سعد وشمر بن ذي الجوشن بأمر يزيد... إلى أن قال: [ووقع شبهه على حنظلة الشبامي، وشبام من همدان، ولما رأى أخاه العباس ابن علي مخلصاً في الجهاد بين يديه رحمه الله فألقى شبهه على رشدة بن سنان][2].

هذا المقطع من النص الموجود بين المعقوفتين لم نجد له أثراً إلا في كتاب الهداية المطبوع من دون تحقيق بينما مخطوطات الكتاب الأخرى لا وجود لهذا المقطع فيها كما لم يروه أحد من المؤرخين لحادثة كربلاء، بل على العكس من ذلك فقد رووا هذه الحادثة بأدق التفاصيل وبيَّنوا أن حنظلة قد قتل قبل الإمام الحسين بوقت ثم سقط الحسين عليه السلام على الأرض بعد أن قُتل أصحابه وإخوانه وقد أثرت الجراح فيه وقتله حرملة بن كاهل الأسدي وقطع رأسه شمر بن ذي الجوشن ورضت الخيل جسده الشريف عليه السلام[3].

لذلك لا بأس بأن نستشهد بهذه الرواية التي تنقل أن أبا الصلت الهروي سأل الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن الحسين عليه السلام قد وقع شبهه على حنظلة بن سعد وأنه رُفع إلى السماء كما رفع عيسى عليه السلام، فقال الإمام الرضا عليه السلام في جوابه: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في إخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل، والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منا إلا وهو مقتول[4]. وعلى كل حال إذا أردنا أن نستزيد في قضية حنظلة هذا فلا بأس أن نراجع المؤرخين لحياته حيث نقل الطبري[5] وصاحب إبصار العين[6] وغيرهما تصحيح اسمه قائلين: حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي، كان وجهاً من وجوه الشيعة ذو لسانٍ وفصاحةٍ وشجاعة، قارئاً، قام بين يدي الحسين عليه السلام يوم كربلاء ينادي جيش ابن زياد ويعظهم ويحذرهم من عذاب

---

(١) المصادر المُبكّرة والمتأخرة للنصيرية ص٢٣ - ٢٤.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى طبعة مؤسسة البلاغ، باب الإمام الحسين عليه السلام ص٣٩٠.

(٣) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل، البداية والنهاية - الأزدي الغامدي، لوط بن يحيى، وقعة الطف، الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ج٣ حوادث سنة ٦١هـ ص٤٠٧ - الكوفي، الحسين بن الأعثم، مقتل الحسين عليه السلام.

(٤) الطوسي، أبو جعفر محمد، عيون أخبار الرضا باب ما جاء في وجه دلائل الأئمة (**3**) ص٢١٩- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٧٨.

(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج٤ حوادث سنة ٦١هـ ص٣٣٧.

(٦) السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، ص١١٨.

الله ثم استأذن الإمام الحسين(عليه السلام) في قتال القوم فأذن له فبرز يقاتلهم حتى استشهد بين يدي إمامه وبقي الإمام بعد ساعات حتى استشهد[1] فكيف ألقي عليه شبه الإمام(عليه السلام) ويبقى بعد ذلك حياً يتجول بين خيامه وساحة القتال.

ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فليراجع كتاب العالم المحقق والباحث المدقق الشيخ عبد الكريم جامع -مصادر فكر الدعاة- المصدر الخامس عشر، إضافة إلى عدم وجود رشدة بن سنان الذي قال من وضع اسمه في هذا المكان أنه ألقي شبهه على العباس بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) في كتب الرجال والمؤرخين.

- النص الثاني: في باب الإمام الثاني عشر(عليه السلام)[2]:

وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي الحسين، عن أبي محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على إبراهيم بن خديجة بنت محمد بن علي الرضا(عليه السلام) في سنة اثنتين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن أئمتها، فسمّت من تأتمّ بهم. ثم قالت: فلان ابن الحسن بن علي - يعني الإمام امهدي المنتظر(عجل الله فرجه)- فقلت لها: جعلت فداك تقولين معاينة أو خبراً؟ قالت: عن أبي محمد(عليه السلام) كتب به إلى أمه. فقلت لها: وأين الولد؟ قالت: مستور. قلت: إلى من تفزع الشيعة؟ قالت: إلى الجدة أم الحسن(عليه السلام). قلت: فبمن اقتدى في وصيته إلى امرأة. فقالت: اقتدى بجده الحسين بن علي، أوصى لأخته زينب بنت علي في الظاهر فكل ما يخرج من علي بن الحسين(عليه السلام) من علم ينسب إلى عمته زينب(عليها السلام) ستراً على علي بن الحسين(عليه السلام). ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار ما رويتم عن سابع سبعة ولد من الحسين بعد الخمسة من ولد أمير المؤمنين يُقسَّم ميراثه وهو حي، فلما نشأ صاحب الزمان(عليه السلام) نشأ منشأ آبائه(عليهم السلام) وقام بأمر الله عز وجل سراً إلا عن ثقاته وثقات آبائه[3].

لاحظ أخي القارئ التصحيف أو التحريف الذي حصل في هذا الحديث: وعنه - أي عن الخصيبي - عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي الحسين عن أبي محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على إبراهيم بن خديجة بنت محمد بن علي الرضا(عليه السلام) في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها[4].

الخطأ الأول في الرواية: أن أحمد بن إبراهيم دخل على إبراهيم بن خديجة، وخديجة هي بنت محمد بن علي الرضا عمة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)؟

---

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٦، ص٢٥٨- القمي، عباس، منتهى الآمال ج١، ص٥١١.

(٢) خاسكي، فضل، المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٣٤ ص٦٠٨.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٣٠.

إن أحمد بن إبراهيم كان قد دخل على إبراهيم بن خديجة وليس على خديجة؟ وقال: كلّمتها! إذن هل تحول إبراهيم إلى امرأة؟! أم أن ما حصل هنا تصحيف أو تحريف؟

الخطأ الثاني: إن المرأة المقصودة في الرواية هي بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام وعمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، واسمها في بعض الروايات حكيمة، وليست خديجة.

الخطأ الثالث: وهو أن الراوي قال بأن إبراهيم هو ابن خديجة، فيكون عندئذٍ الإمام الجواد عليه السلام جدهُ لأمه، والإمام علي الهادي عليه السلام خاله!.

وإليكم الحديث بكامله صحيحاً خالياً من التشويه كما جاء في المصادر الحديثية فقد روى الصدوق[1] بسنده عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين، فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتمُّ بهم، ثم قالت: والحجة بن الحسن بن علي، فسمَّتهُ. فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه. فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور. فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت لي: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام. فقلت لها: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟! فقالت: اقتداء بالحسين بن علي، فإن الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علمٍ ينسب إلى زينب، ستراً على علي بن الحسين عليه السلام. ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة؟[2].

لا شك أن أحمد بن إبراهيم لو عاش في الأوضاع الصعبة التي كان يعيش فيها الإمام العسكري عليه السلام لما استغرب من هذا الفعل، لأنه لو تأمل قليلاً فيما فعله الإمام قبل رحلته، من إرسال أمه إلى مكة المكرمة، وكتابة الوصية باسم والدته، لعرف أن كل ذلك كان حرصاً على حياة ولده الحجة القائم عليه السلام وتمويهاً على طغاة ذلك الزمان أنه لو كان له ولد لكتب الوصية باسمه، أو لذكر اسمه في الوصية على الأقل.

- النص الثالث من باب الإمام الثاني عشر عليه السلام:

وعنه عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي الحسن صاحب العسكر، احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه، فلما أفضى الأمر إلى أبي الحسن عليه السلام كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وإنما ذلك مقدمة لغيبة صاحب الزمان عليه السلام، في تاسع عشر من

(١) الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإتمام النعمة، باب التوقيعات الواردة عن القائم عجل الله فرجه ص٤٥٤ــ٤٥٩.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار ج٥١ الرواية ١١ ص٣٦٣-٣٦٤- الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، إثبات ولادة صاحب الزمان عجل الله فرجه الرواية ١٩٦ ص٢٣٠- الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وتمام النعمة ج١ ح٣٦ ص٥٣٥، المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية ص٢٨٥ - ٢٨٦.

الوقت[1] توفي المعتمد، وبويع لأحمد بن موفق - وهو المعتضد - في رجب في سنة تسعة وسبعين ومائتين[2]، في سنة تسعة وعشرين من الوقت توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر، وفي سنة تسعة وعشرين وهي سنة تسعة وثمانين من التاريخ، وفي سنة خمسة وثلاثين من الوقت توفي المكتفي وبويع لجعفر المقتدر بالله بذي القعدة سنة خمسة وتسعين ومائتين، **وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته عليه السلام تخرج عل** يد أبي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري البصري، فلما توفي خرجت **على يد جدته أم أبي محمد عليه السلام وعل ابنه محمد بن عثمان**[3].

- لاحظ أخي القارئ: إنَّ الكلام الذي ليس تحته خط في النص الثالث هو كلام موضوع زائد لا معنى له إلا أن يكون جملة معترضة بين الكلام حول مقدمة غيبة صاحب الزمان عجل الله فرجه وحول خروج دلائله وتوقيعاته عجل الله فرجه وهذا الكلام غير وارد بسبب طول هذه الجملة المعترضة التي لم نعتد عليها من قبل بحيث فصلت الكلام عن بعضه وغيرت المعنى، إضافة إلى أن الرواية في نهايتها تقول بأنه لما توفي محمد بن نصير خرجت التوقيعات على يد جدته أم أبي محمد وكل من راجع الروايات يعلم أن أم أبي محمد هي أم الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

- **والكلام الموضوع هو:** في السطر التاسع حيث وُضعت العبارة التالية (عل يد أبي شعيب محمد ابن نصير بن بكر النميري) كما أن حرف الجر (على) أصبح (عل).

- وكذلك في السطر الأخير من الرواية وهذه هي صورته: عليه السلام وعلى ابنه محمد بن عثمان.

لقد سقط من الرواية (أربع كلمات +حرف و) من السطر الأخير للرواية. الأربع كلمات +حرف و: هي (يد عثمان بن سعيد و) وموضع الكلمات المحذوفة بعد كلمة (وعلى) لاحظ صيغة الكلام بصورته الحالية بعد التصحيف والتشويه: عليه السلام وعلى ابنه محمد بن عثمان. العبارة كانت قبل التصحيف هكذا: عليه السلام (وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان). وبذلك يكون الحديث الصحيح قبل التصحيف والتشويه هكذا: وعنه عن محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي الحسن صاحب العسكر (أي الإمام علي الهادي).

احتجب عن كثير من الشيعة إلاّ عن خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي الحسن (الإمام الهادي) كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلاّ في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وإنما ذلك مقدمة لغيبة صاحب الزمان (أي الإمام المهدي محمد بن الحسن) وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته تخرج على يد جدته أم أبي محمد -أم

---

(١) يقصد وقت إمامة الإمام الحجة عجل الله فرجه.

(٢) لم يلتفت واضع الرواية أن سنة ٢٧٩هـ لم يكن فيها الإمام أبو الحسن علي الهادي عليه السلام الذي ذكر في أول الرواية حياً فقد استشهد منذ سنة ٢٥٤هـ أي أنه مضى ٢٥عاماً على استشهاده.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، باب الإمام الحجة، طبعة مؤسسة البلاغ، ص٣٦٧.

أبي محمد هي أم الحسن العسكري(عليه السلام) وهي جدة الإمام المهدي محمد ابن الحسن العسكري(عليه السلام)- وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان[1].

ودلالةً وتوكيداً على ذلك قول الخصيبِي نفسه في النص الثالث السابق عن أبي القاسم بن الصائغ البلخي - (وابن الصائغ البلخي هو من جملة الشيوخ الـ (٦٨) الذين كان الخصيبِي قد اجتمع معهم وسمع منهم وأخذ عنهم)- وهذا هو الحديث بكامله كما هو وارد في ص٣٢٩: أليس أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري السمان يأخذ بأمر أبي محمد(عليه السلام) أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمد ويُنفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبي محمد(عليه السلام) وهو المهدي.

ومعنى الحديث هو: أليس عثمان بن سعيد يأخذ بأمر الحسن العسكري(عليه السلام) أموال الله هو وابنه محمد بن عثمان وينفذها حيث شاء بأمر خليفة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) وهو الإمام المهدي(عليه السلام).

(١) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٥٠ - الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحجة(عجل الله فرجه) الرواية ٣١ ص٦٠٨.

١-٢- المبحث الثاني: دراسة حول الخصيبي والمشتركات باسمه وكُنيته ونسبه

١-٢-١- المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكُنيته.

اسمه: الحسين بن حمدان بن الخصيب الخصيبي بن أحمد الجنبلاني، بالجيم المضمومة، والنون الساكنة الموحدة[١]. ذكره ابن داود في رجاله قائلاً: الخصيبِي بالخاء المعجمة، والصاد المهملة، والياء المثنّاة تحت، والباء المفردة، كذا رأيته بخط الشيخ أبي جعفر وبعض أصحابنا قال: الحضيني: بالحاء المهملة، والصاد المعجمة، والياء المثناة تحت، والنون[٢].

والجنبلاني: بجيم مضمومة، ونون ساكنة، وباء موحدة مضمومه، ولام وألف ونون نسبة إلى جنبلاء (بالمد) بلدة بين واسط والكوفة، والنسبة إلى جنبلائي بالهمزة قبل ياء النسبة، ويوجد جنبلاني بالنون كما ينسب إلى صنعاء صنعاني[٣].

لقبه: يلقب بشيخ الدين عند أتباعه وتلاميذه، وقد وردت تسميته لأول مرة هكذا في الرسالة النورية للشيخ علي الصويري الذي عاش سنة ٧١٦هـ[٤]. ويلقب زين الدين كما ذكر ذلك الأستاذ فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي، كذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ج٣ ص٣٥٧، وذكره الدكتور أسعد علي في كتابه فن المنتجب العاني وعرفانه ولعلهم خلطوا بذلك بينه وبين زين الدين أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكاتب الشاعر المعاصر للخصيبِي.

وتفرد الأستاذ عبد السلام الترمانيني بالقول أن اسمه ولقبه الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصيبِي أبو عبد الله زين العابدين زعيم طائفة العلويين[٥].

كنيته ونسبته: يكنى أبو عبد الله، ونسبته الجنبلاني نسبة إلى أستاذه الجنان الجنبلاني، وطريقته الجنبلانية التي كان منشؤها في جنبلاء، وهي بلدة بين واسط والكوفة في بلاد العراق[٦] وهو ينسب نفسه بهذه النسبة كما يكنى بالخصيبِي نسبة إلى جده الخصيب[٧] ويتكلم الخصيبِي عن نسبه وكنيته في بعض أشعاره قائلاً:

---

(١) ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود ص ٢٤٠ - ٢٧- ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف، تحقيق محمد باقر ملكيان، إيضاح الاشتباه ج١، ص ١٦٠.

(٢) ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود ص ٢٤٠ – ٢٧. ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف، تحقيق محمد باقر ملكيان، إيضاح الاشتباه ج١، ص ١٦٠.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٥، ص ٤٩٠.

(٤) جامع، عبد الكريم، التكيف المصاحب ص١٢٣.

(٥) ترمانيني، عبد السلام، أحداث التاريخ الإسلامي ج١ ص٧٢٥ أحداث سنة ٣٥٨.

(٦) الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ١٦٨ - القمي، عباس، سفينة البحار ج ٢، ص ٢٣٤.

(٧) المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال ج١، رقم ٣٨٩٢- ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١.

قـــد غصـــت فـــي بحـــر علـــم ســـادته　　نجـــل خصـــيب بهـــا حســـن عُـــرِفْ

وقال في مكان آخر:

جنبلانـــــيّكم ســـــليل خصـــــيب　　يســـتقيها مـــن فـــيض بحـــر ذخـــور[1]

وقال:

بجنـــــــــبلا داره وقـــــــــراره　　يـــدعى الخصـــيبِيّ ســـمّاعٌ للنّصـــب[2]

وقد روى علماء الرجال والمؤرخون أن هناك بعض الشخصيات التي تشترك مع الخصيبِي في الاسم والكنية، أو النسبة، فلنبدأ بتمييز هذه الشخصيات من خلال ما ذكره العلماء في كتبهم:

١-٢-٢- المطلب الثاني: تمييز المشتركين باسم الحسين بن حمدان.

١- الحسين بن حمدان غلام محمود بن عسكر الزجّاج صاحب كتاب النسب العالي الشريف، ذكره أبو سعيد الميمون في كتابه البحث والدلالة مع اختلاف في نسخ المخطوطات التي يذكر فيها مرة أنه ابن حمدان ومرة أخرى ابن أحمد، وذكر أنه التقى مع الحسين بن حمدان الخصيبِي في دمشق سنة ٣١٩هـ.

٢- أبو علي الحسين بن حمدان بن حمدون الأمير التغلبي، عم سيف الدولة الحمداني، ورأس الدولة الحمدانية، الذي تولى ديار بكر وربيعة، ثم قتله المقتدر بالله العباسي سنة ٣٠٦هـ[3].

٣- النقيب الحسين بن حمدان، له كتاب الدلائل، ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٥، ص٤٩١، والكفعمي في مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ص٢٥٨، والظاهر أنه الخصيبي صاحب الكتاب الهداية الكبرى.

٤- الحسين بن حمدان الذي ذكره الطريحي في مشتركاته[4] دون أن ينسبه، وميزه عمن يسمى بهذا الاسم برواية التلعُكبري عنه، وهكذا أورده الكاظمي[5]، ونقل الشيخ محمد تقي التستري أن اسم حمدان بن الحسين وقع في نوادر ميراث الفقيه ونقل الوحيد أن للصدوق إليه طريقاً. وعن جده أنه الحسين بن حمدان ووقع تقديم وتأخير.

ثم يعلِّق الشيخ التستري قائلاً: لا شاهد له بل على خلافه، فإن ذلك روى عنه التلعُكبري بلا واسطة -أي أن حمدان بن الحسين روى عنه التلعكبري بلا واسطة-. وهذا روى عنه المشيخة بواسطتين فقال: وما كان فيه عن حمدان بن الحسين فقد رويته عن علي بن حاتم إجازة..[6].

---

(١) حرفوش، علي، عباس، المغمورون القدامى ص ١٢٠ - عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي ص١٣٠.

(٢) جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة ، ص٢٧ - عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي، ص٢٦٥.

(٣) الحنبلي، عبد الحي ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٢ حوادث سنة ٢٩٨هـ ص٢٢٧، حوادث سنة ٣٣٩هـ ص٢٤٨، الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٥، ص ٤٩١ - دائرة المعارف الإسلامية ج٧، ص٤٢٠، التستري، محمد تقي، قاموس الرجال ج٣ ص٤٤٠ رقم٢١٤٢.

(٤) الطريحي، فخر الدين، جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الرجال ص٦٢.

(٥) الكاظمي، محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدِّثين ص٤٢.

(٦) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال ج٤ ص٨ رقم٢٤٣١.

وهذا لا يفيدنا بأنه الحسين بن حمدان الخصيبِي كما ادعى البعض، وذلك لأن التلعُكبري لقب مشترك كذلك بين ثقة وغيره كما سيمر معنا، وسنبين، الفرق بين من روى عنه التلعُكبري وغيره، كما أن الطريحي نفسه ذكر ترجمة هارون بن موسى التلعُكبري وذكر شيوخ الإجازة الذين أخذ عنهم فلم يذكر الخصيبِي وإنما ذكر الحصيني[1].

٥- الحسين بن حمدان الخصيبِي الحضيني، صاحب هذا الكتاب الذي نحن بصدده، وأستاذ الحسين غلام الزجاج المذكور أعلاه وهو معاصر للحسين بن حمدان التغلبي، لذلك فقد يقع الاشتباه بين هذه الأسماء الثلاثة كما حصل للشيخ عيسى سعود الذي كتب في مجلة الأماني الصادرة في اللاذقية سنة ١٩٣٠ يقول: وفي أيام إمارة سيف الدولة في حلب سنة ٢٨٣هـ نبغ من العلويين شيخهم المعروف بالحسين بن حمدان الخصيبِي أحد أقرباء سيف الدولة علي بن حمدان.اهـ وقد وقع الدكتور أسعد علي في الاشتباه نفسه حيث قال عن الخصيبِي: ثم لجأ إلى سيف الدولة لما استولى على حلب، وكان يمتُّ إليه بصلة القرابة.

وفي الحقيقة فإن الحسين بن حمدان الخصيبِي لا يمت إلى سيف الدولة الحمداني بأي قرابة أو نسب، لأن الحسين بن حمدان من الموالي (المسلمين غير العرب) الذي ولد ونشأ في كنف الإسماعليين في مدينة حلب في سنة ٢٦٠هـ[2]، ثم هاجر مع أبيه وهو فتى صغير بسبب كونها من بلاد الثغور، وعدم استقرار الوضع فيها، وكانت هجرته إلى الدولة الطولونيه في مصر ليستقر فيها حتى لقائه مع سيده وأستاذه أبي محمد الجنان الجنبلاني، في بداية الثمانينات من القرن الثالث الهجري، ومن خلال ذلك نرى بأن كلام الدكتور أسعد علي حول قرابة الحسين بن حمدان الخصيبِي بسيف الدولة الحمداني غير صحيح؛ لأن الأول كما أوردنا من الموالي، والرجل الثاني هو الحسين بن حمدان التغلبي عم سيف الدولة من سادة العرب وأمرائهم، وكذلك فإن كلام الشيخ عيسى سعُّود في غير محله؛ لأن سيف الدولة الحمداني دخل حلب سنة ٣٣٣هـ» ٩٤٤م[3]، واستقر ملكه فيها سنة ٣٣٦هـ» ٩٤٧م فكيف ينبغ هذا الشيخ في ملك بني حمدان سنة ٢٨٣هـ، وملكهم لم يتحقق بل كانوا في هذه الفترة يطاردون القرامطة تحت إمرة الخليفة العباسي المعتضد[4]، كما أن الخصيبِي كان في ذلك الوقت خارج بلاد الشام.

١-٢-٣- المطلب الثالث: تمييز المشتركين في نسبة الخصيبي ورسم هذه الكلمة.

ذكر ابن الأثير وغيره من العلماء شخصيات كثيرة تشترك في هذه النسبة ورسمها وفرّقوا بين هذه المشتركات على النحو الآتي:

---

(١) الطريحي، فخر الدين، جامع المقال ص١٣١.

(٢) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج٢ ص٢٢٠.

(٣) ابن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل بن علي أبو الفداء، تحقيق محمد كمال وفالح بكور، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب ج١ ص١٩.

(٤) ابن أبي جرادة الحلبي، عمر الملقب (ابن العديم)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، بغية الطلب في تاريخ حلب - القمي، عباس، الكنى والألقاب ج٢، ص ٣٤١.

١) **الحَضيني:** بفتح الحاء المهملة نسبة إلى الحُضيرية محلة في بغداد أو الحضيرية وهي محلة شرقي بغداد[١].

٢) **الحُضيني:** بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون[٢]، ويعرف بهذه النسبة:

أ- أبو الحصين الحصين الحضيني، أو أبو الحسين بن الحصين الحضيني، ذكره المجلسي في رجاله وعدّه آخرون من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام والإمام أبي الحسن الثالث عليه السلام[٣].

ب- أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله السرّي الحضيني الواسطي، الذي روى عنه أبو جعفر الطبري[٤]، توفي سنة ٣٦٧هـ[٥].

ج- أحمد بن محمد الحضيني، أو الحصيني نزيل الأهواز، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام[٦].

د- إسحاق بن إبراهيم الحضيني، الذي عدّه ابن داود في رجاله وقال: إنه كان وكيلاً للإمام الرضا عليه السلام كما تطلق هذه النسبه على أخيه محمد بن إبراهيم الذي هو من رواة الحديث[٧].

هـ- جعفر بن حمدان الحضيني، من أهل همدان ذكر الصدوق أن هذا الرجل ممن رأى القائم المهدي عليه السلام[٨].

و- عبد الله بن محمد بن الحصين، الحضيني الأهوازي[٩].

ز- علي بن محمد بن الفضيل الحضيني، الذي ذكره المجلسي في أسانيد الصدوق في الملحق برجاله ص٣٩٤ قائلاً عنه: مجهول الحال والطريق إليه ضعيف.

ي- علي بن محمد الحضيني من رواة الحديث[١٠].

---

(١)ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٢٣٢ - الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص٢٧٣.

(٢) ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٢٣٢.

(٣) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي باب الكنى ص ٣٧٩ - الكاظمي، محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدّثين ص٢٧٩.

(٤) السمعاني، عبد الكريم بن محمد منصور التميمي، الأنساب ج٢، ص٢٣٣ - اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٢٣٢ - الأمين، محسن،أعيان الشيعة ج٢، ص٣٧٠.

(٥) الحوزي، الحافظ السِلفي، تحقيق مطاع الطرابيشي، سؤالات الحافظ السلفي، رقم٢٥ ص٦٥.

(٦) الأردبيلي، أحمد، جامع الرواة ج٢، - الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج ٣، ص ١٠٤.

(٧)ابن داوودالحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود ص ٤٨ - الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٣، ص ٢٦٠ - الأردبيلي، أحمد، جامع الرواة ج٢، ص ٤٤٢ - الكاظمي، محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدّثين ص ١٦ - ١٧- الأنصاري، مرتضى، رجال الشيخ الأنصاري، ج٣،رقم ٢١٣٢، ص١١٣.

(٨) الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٤، ص ٩٦٤ - البروجردي، علي أصغر، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ج١، ص ٢٠٥.

(٩) الأنصاري، مرتضى، رجال الشيخ الأنصاري، ج٢،رقم ٨٦٢، ص٤٨.

(١٠) الأردبيلي، أحمد، جامع الرواة ج٢، ص ٤٤٢.

٣) **الحُصيبِي:** بضم الحاء وفتح الصاد المهملين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الباء الموحدة، وهي نسبة إلى الحُصيب والد بريدة بن الحصيب الأسلمي[١].

٤) **الحُصيني:** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المنقطة باثنتين من تحتها وفي آخره النون، وهذه النسبه إلى الحُصين، وهي: بُليدة على نهر الخابور[٢] ينسب إليها:

أ- أبو سهل خلف بن ثابت الحصيني، الذي يروي عن عمرو بن جناح الحصيني[٣].

ب- أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصيني، من أصحاب أبي علي الجبائي[٤].

ج- محمد الحُصيني الحراني، أو علي بن محمد الحصيني الحراني، المحدِّث وابنه صالح بن علي الحصيني المحدِّث[٥].

د- أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني الكاتب الحُصيني، راوي مسند أحمد بن حنبل كانت ولادته سنة ٤٣٢ هـ ووفاته سنة ٥٢٥ هـ[٦].

ه- عبد الله بن محمد بن الحصين الحصيني، أو الحضيني[٧]وفي الفهرست عبد الله ابن محمد الحضيني، وقد تقدم الكلام عنه في نسبة الحضيني، والظاهر أنه يوجد تصحيف في نسبته.

و- موفق الدين أبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن ذوَّاد الحصيني، عاش في زمن السلطان المغولي غياث الدين محمد أولجايتو. [٨]

ي- الحسين بن حمدان الحصيني الجنبلاني، يكنى أبو عبد الله، روى عنه التلعُكبري سنة ٣٣٤ هـ وسمع منه في داره بالكوفة وله منه إجازة[٩].

٥) **الخصيبِي:** بفتح الخاء المنقوطة وكسر الصاد المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، وهذه النسبة إلى الخصيب وهو اسم رجل، وقد عُرف بهذه النسبة عدة أشخاص هم:

---

(١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد منصور التميمي، الأنساب ج٢، ص ٢٢٩ - ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٣٦٩.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ٢٦٧.

(٣) الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢ ص٢٦٧.

(٤) النديم البغدادي، محمد بن إسحاق، تحقيق ابراهيم رمضان، الفهرست المقالة الخامسة ص ٢٤٦.

(٥) السمعاني، عبد الكريم بن محمد منصور التميمي، الأنساب ج٢ ص ٢٢٩ - ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٣٧٠.

(٦) الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ٢٦٧.

(٧) ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود، القسم الأول، ص١٢٢ - الكاظمي، محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدّثين ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٨) الشيباني، كمال الدين ابن الفوطي، تحقيق محمد الكاظم، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٥، رقم ٥٩٠٠، ص٦٤٥.

(٩) قهبائي، عناية الله، تحقيق السيد ضياء الدين، مجمع الرجال ج١ ص ١٧٢ - الطريحي، فخر الدين، جامع المقال ص ٦٢ - الكاظمي محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدّثين ص٤٢.

١- أبو الحسن الخصيبي القرمطي: ذكره ابن الأثير قائلاً: وجاءت القرامطة فنزلوا على الكوفة، ولم يكن لهم فيها مطمع، فساروا إلى مسورا، وقدم أبو علي العلوي وصافي النصري من بغداد فواقعهم على نهر بقرب اجهاباذ يُعرف بنهر المجوس، فلم يكن بينهم كبير قتال حتى هزمهم الله تعالى، فقُتل منهم ما لا يحصى، وغرق منهم قوم وهرب الباقون، وتفرقوا وأُسر عيسى بن موسى وخلق كثير معه، وأعمى كان من دعاتهم، كان يقول الشعر يُعرف بـ(أبي الحسن الخصيبي).[١]

٢- أبو الحسن الخصيبي المصري: المتوفى سنة ٤١٦هـ، ذكره ابن عساكر بقوله: أبو الحسن الخصيب المصري، خصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسن ابن الخصيب ابن الصقر بن حبيب، وسمّاه الذهبي أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب[٢]

٣- أبو اليُمن المعري العطار الخصيبِي المنسوب إلى جده الخصيب[٣].

٤- أحمد بن الكيّال الخصيبِي، المتوفى سنة ٢٧٠هـ، وهو من أعلام القرامطة ذكره عبد الرحمن بدوي وهو ينقل عن الشهرستاني قوله حول هذا الرجل: بقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعاً ونقلاً، ثم أورد بعض كلام الكيّال وذكر أن محمد بن زكريا الرازي ردّ على هذه المؤلفات[٤].

٥- أحمد بن علي الخصيبي، ذكره الذهبي قائلاً: يأتي بطامات كبرى كان في المائة الرابعة[٥].

٦- أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن الخصيب، تولى وزارة المقتدر بالله العباسي سنة ٣١٣هـ - ٩٢٥م، ثم تولى وزارة القاهر بالله وكانت وفاته سنة ٣٢٨هـ[٦].

٧- أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان الخصيبِي، تولى وزارة القاهر بالله العباسي سنة ٣٢١هـ - ٩٣٣م[٧].

---

(١) زكار، سهيل، الجامع في أخبار القرامطة، ج٢، ص٥٠٢، ط٣.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء ج١٧، ص٣٤٩.

(٣) ابن أبي جرادة الحلبي، عمر الملقب (ابن العديم)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، بغية الطلب في تاريخ حلب ج٤، ص١٥٦- ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١.

(٤) بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين ص ٩٣١ - النديم البغدادي، محمد بن إسحاق، تحقيق ابراهيم رمضان، الفهرست ص ٣٠٠.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق علي محمد البجاوي، ميزان الاعتدال ج١ ص١٢١.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ج٧، ص ٤٢٠ - ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣ - الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء ج ١٥، ص٢٩٢.

(٧) دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ج٧، ص ٤٢٠ - ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣ - الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء ج ١٥، ص٢٩٢.

٨- عبد الله بن محمد بن الخصيب الخصيبِي، قاضي مصر من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد، وقد وقعت الدكتورة س حبيبي في اشتباه وخلط بين هذه الشخصية وبين الخصيبِي صاحب هذا الكتاب في مقدمة ديوان الخصيبِي بعد أن قالت بأن هاتين الشخصيتين واحدة دون أن تبيّن المصادر التي استقت منها هذه الفكرة.[١]

٩- أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبِي، الذي يروي عن ميمون بن هارون الكاتب. ذكره ابن النديم وقال عنه أنه من أصحاب أبي علي الجبائي[٢].

١٠- المهندس بن هارون الخصيبِي، تلميذ محمد بن علي الجلّي خليفة الشيخ الخصيبِي الذي نحن بصدده في الطريقة الجنبلانية[٣].

١١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبِي، قاضي أنطاكية، الذي مدحه المتنبي بقوله:

ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم ... على الخصيبِيِّ عند الفرض والسنن

أفعاله لو لم يقل معها ... جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن[٤]

- وفي مجمع الرجال يميز عناية الله قهبائي بين أربع شخصيات تتشابه بالاسم والكنية، فيحدد موقفه من بعضها ويذكرها على النحو التالي:

١- الحسين بن حمدان الجنبلاني أبو عبد الله كذاب فاسد المذهب صاحب مقالة ملعونة ولا يلتفت إليه أحد[٥].

٢- الحسين الحصيني الجنبلاني يكنى أبا عبد الله روى عنه التلعُكبري سنة ٣٣٤هـ، وسمع منه في داره بالكوفة وله منه إجازة.

٣- الحسين بن حمدان الخصيب له كتاب أسماء النبيﷺ والأئمةعليهم السلام.

٤- الحسين بن حمدان الحضيني - الخصيبِي - الجنبلاني - أبو عبد الله فاسد المذهب له كتب منها: كتاب الإخوان -تاريخ الأئمةعليهم السلام- كتاب الرسالة تخليط[٦].

---

(١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد منصور التميمي، الأنساب ج٢، ص ٣٧٦ - ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٤٤٩ -

(٢) النديم البغدادي، محمد بن إسحاق، تحقيق ابراهيم رمضان، الفهرست ص٢٤٦.

(٣) الزجاج، محمود بن عسكر، النسب العالي الشريف - حرفوش، حسين، خير الصنيعة ج١، ص١٧٢.

(٤) المتنبي، أبو الطيب، ديوان ص١٧٠.

(٥) ابن الغضائري، الحسين بن عبيد الله، رجال ابن الغضائري ص٥٤ - قهبائي، عناية الله، تحقيق السيد ضياء الدين، مجمع الرجال ج١ ص١٧٢.

(٦) قهبائي، عناية الله، تحقيق السيد ضياء الدين، مجمع الرجال ج١، ص١٧٢ - الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص١١٢.

وقد فرق العلامة الحلي بين الخصيبي والحُضَيني بقوله: الحسين بن حمدان الخصيبي: بالخاء المعجمة المفتوحة، والصاد المهملة المكسورة، والياء المنقطة تحتها نقطتان، بعدها باء منقطة تحتها نقطة[1] الجنبلائي: بضم الجيم، وإسكان النون بعدها، وضم الباء المنقطة تحتها نقطة، والياء أخيراً بغير نون، وقال السيد البروجردي: الجنبلاني: بالجيم المضمومة، والنون الساكنة، والباء الموحدة - الجنبل - جد لأبي عبد الله محمد ابن عصمة الضبي المُحَدِّث. [2]

وقال في الخلاصة: الحسين بن حمدان الجنبلائي: بالجيم المضمومة، والنون الساكنة، والباء المنقطة تحتها نقطة - الحُضَيني - بالحاء غير المعجمة المضمومة، والضاد المعجمة، والنون بعد الياء وقبلها.[3]

٦) **الخصيبي:** وقد عُرِف بهذه النسبة أبو العباس وأبو علي أحمد بن الخضيب الأيادي الرازي روى عنه التلعُكبُري[4].

١-٢-٤- المطلب الرابع: تمييز المشتركين باسم وكنية الخصيبي.

يكنى الحسين بن حمدان الخصيبِي بأبي عبد الله كما أسلفنا ويشترك معه بالاسم والكنية الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي الحمداني الذي عاش في القرن الرابع الهجري وكان نزيل قزوين وقد ترك عدة تصانيف أشهرها: هتك أستار الباطنية الذي كتبه ردّاً على القرامطة الباطنية[5] وقد يكون نفس الشخصية التي ذكرها الأستاذ ترمانيني في كتابه أحداث التاريخ الإسلامي.

كما يشترك مع الحسين بن حمدان الخصيبِي في اسمه وكنيته صاحب المجالس النميرية الشيخ أبي عبد الله الحسين بن هارون البغدادي الذي عاش في القرن الخامس الهجري.

وقد يكون هناك شخصيات أخرى نسبت بهذه النسبة نفسها، والكُنى التي مرت معنا ولم نطّلع عليها، ولكننا أوردنا هنا هذه الشخصيات المشتركة بهذا الاسم وما تتميز به لمعرفة طريقة انتساب صاحب الاسم، وعدم الخلط بين هذه الأسماء، وأن الاختلاف في النسبة بين الحصيني والحضيني والخصيبِي ليس تصحيفاً أو خطأً كما قد يتوهم البعض بل هي نسبة لأسماء أشخاص أو بلدان...

---

(١) ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف، تحقيق محمد باقر ملكيان، إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، رقم ٢١٧ ص١٩٦.

(٢) البروجردي، علي أصغر، طرائف المقال، ج٢ /١٦٨/.

(٣) ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف، تحقيق محمد باقر ملكيان، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ج٣ رقم ١٣٥٨/١٠ ،ص ١٠٢.

(٤) الأمين، محسن،أعيان الشيعة ج٣ ص٤٢.

(٥) الأمين، محسن،أعيان الشيعة ج٦ ص١٧٣.

١-٣- المبحث الثالث: حياة الخصيبي وسيرته العلمية

١-٣-١- المطلب الأول: حياة الخصيبي.

ذكرت موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط في جزئها الثاني أن الخصيبِي الذي نحن بصدده وعائلته كانوا موالي من سبي الحروب الموجودين في مدينة حلب عند الإسماعيليين[١]، وهذا الشيء سيكون من أكبر الأسباب التي دعت لاتهامه مستقبلاً كما سيمر معنا بأنه منظم في حركة القرامطة، وأنه من أتباع حمدان بن قرمط المعاصر له.

وقد ذكرت المصادر التاريخية: أن ولادته سنة ٢٦٠هـ، وقرأ القرآن وهو ابن سبع وحفظه وهو ابن عشر[٢] وفي النسب الشريف حفظ القرآن وعمره إحدى عشرة سنة وحج إلى بيت الله الحرام وعمره خمس عشرة سنة، وقد ذكرنا سابقاً كيف هاجر الحسين بن حمدان الخصيبِي من مدينة حلب ليترعرع في ربوع مصر حيث يسود الأمان في ظل الدولة الطولونية ويبقى فيها حتى يصبح عمره (١٤)سنة فيأخذه أبوه إلى جنبلاء في بلاد العراق ليلتقي بأستاذه وسيده أبي محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني الفارسي[٣]؛ الذي يلقبه أتباعه بالعابد الزاهد، وفي تاريخ العلويين كان هذا اللقاء أثناء زيارة الأخير لمصر حيث يعتنق الخصيبِي مذهبه ويرافقه إلى بلاده جنبلاء[٤] ولكن في الحقيقة عند بحثنا حول شخصية الجنان الجنبلاني تأكد لدينا أنه كان محدِّثاً راوية لأحاديث أهل البيت عليهم السلام[٥]، ولم يكن صاحب طريقة خاصة به كما يقول الأستاذ محمد أمين غالب طويل.

وعندما بلغ الشيخ سن العشرين من عمره أصابه العمى وفي رواية أنه فقد إحدى عينيه فقط، ونظم في ذلك شعراً يتوسل فيه بأهل بيت النبوة عليهم السلام، ويشكو علّته فيقول:

كم بالغريّ لمن تبيّن رشده	من معجز بادٍ لنا برهانه
لله سرّ كامنٌ في خلقه	متبيّن للقاصدين عيانه
نظر الهدى قوم فساروا نحوه	فبدا لهم من روحه ريحانه
وتأخر القوم الذين عموا وقد	نظروا العمى لعميدهم شيطانه
يا مجتبي موسى الكليم برحمة	لمّا غدا متبوّئاً نيرانه
أسمعته الكلمات في أوقاتها	فهوى صريعاً لا يجن جنانه

(١) حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج٢ ص٢٢٠- مفرج، طوني، موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط ج٢.

(٢) علي، حسن، أحمد، الإيجاز والتلخيص ص٥ ـ تفاحة، أحمد زكي، أصل العلويين وعقيدتهم، ص٥٥.

(٣) ابن الحسن البغدادي، محمد بن محمد، الرسالة المصرية المسماة (منهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان)، مخطوط، ص٥٣.

(٤) غالب الطويل، محمد أمين، تاريخ العلويين.

(٥) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ج٤ ص٤١٢.

فتداركَتْـــــــهُ رحمـــــــــةٌ عينيـــــــةٌ فبـــدا يســـبّح ذا الجـــلال لســـانه
وكـــذاك إبـــراهيم لمـــا أن دُحـــي عـــادت بحولـــك جَنّـــةً نيرانـــه
يـــا معشـــر النفـــر القليـــل عديـــدهم ادعـــوا لقائلهـــا يـــردّ قِرانـــه
فعســـى يعـــود إلـــى الســـرور فـــؤاده وعســـى تـــزول ســـريعة أحزانـــه
يشـــكو إلـــى باريـــه مـــا فـــي عينـــه مـــن علّـــةٍ قرحـــت بهـــا أجفانـــه[1]

وعندما أصبح عمر الخصيبِي (٢٧) عاماً أي في سنة ٢٨٧ هـ توفي أستاذه الجنان الجنبلاني فخلفه في آرائه وطرحها من خلال استثمار عصر الدولة البويهية وانتشار التشيع آنذاك في بغداد، فانتقل إليها واشتهر أمره فيها.

قصة سجنه وخروجه من السجن: وقد أدى بالخصيبِي اشتهار أمره وآرائه إلى أن يعتقل من قبل الوالي في بغداد ويوضع في السجن ويُتهم بالقرمطة بسبب انتشار حركة القرامطة في تلك الفترة ونشأة الخصيبِي في بيوتهم، وقد عبّر الشيخ عن ذلك في سجنه فنظمه شعراً فقال:

لـــيس حبســـي بضـــائري إن أتـــاح اللـــ ـــــه مـــن بعـــد طـــول حبســـي بفضـــله
بخـــروجٍ منـــه ورجعـــة بيضـــا ءَ كهـــلال يلـــوح مـــن بعـــد أفلـــه
ســـيما والوســـيلة الأنجـــم الزهـــر بنـــو مَـــنْ بدينـــه ومِـــنْ أجلـــه
صِـــرْتُ أُدعـــى ومـــذهب الحـــق دينـــي قرمطيـــاً وصِـــرْتُ أُعـــزى بدخلـــه[2]

ويُنقل شعره هذا بصورة أخرى مبيناً اتهامه بالقرمطة:

صـــرت أدعـــى فـــي النـــاس مـــن بعـــد ســـتر قرمطيـــاً وصـــرت أعـــزى بدخلـــه
حســـبي اللـــه الوكيـــل وخمـــس بعـــد ســـبع هـــم منـــاهج ســـبله

وقد ذكر الدكتور أسعد علي أن الخصيبِي حُبس في بغداد لميله إلى التشيع[3]، ولكن في الحقيقة أن ميله للتشيع ليس سبباً كافياً لحبسه وخاصة أنه كان يعيش ضمن الدولة البويهية الشيعية في بغداد، ولكن السبب الرئيسي هو ما ذكرناه من اتهامه بالقرمطة، وخاصة أنه صرح بذلك هو بنفسه، والقرامطة أتباع حمدان قرمط كما نعلم حركة سياسية كانت في ذلك الوقت قد بلغت دعوتهم ذروتها في البحرين والحجاز، وقطعوا طريق الحجيج لذلك فإن من يُتّهم في بغداد بهذه التهمة يكون من أعوان هؤلاء الانفصاليين المنشقين عن الدولة العباسية، وقد شرح الشيخ

(١) عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي ص ٢٧٨- جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة، ص١٠٠.
(٢) عثمان، هاشم، العلويون بين الأسطورة والحقيقة - عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي، ص١٩٩- الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص٢٠٢.
(٣) علي، أسعد، فن المنتجب العاني وعرفانه.

حالته في السجن ونظم أشعاراً في ذلك سميّت بالسجينيات، ثم مرض وانفضّ عنه إخوانه فلم يتفقدوه في سجنه خوفاً على نفوسهم بأن يلقى القبض عليهم فأرسل إليهم الشيخ هذه الأبيات من الشعر يعاتبهم على تقصيرهم في أمره قائلاً:

خليليَّ ما بال الصداقة بينكم ... تديمونها بالمال والجاه والنفس
وما بالها ترعى على كل حالة ... من الدين والدنيا وتهجر في الحبس
أَفي الحبس عار ويحكم تفترونه ... أم الحبس لم يبن لخلق من الإنس
أليس خليل الله في حبس ضده ... وجاحده النمرود ظل على حبس
ومن بعده في السجن ما زال ... يوسف سنين بحال المهمل المنسي
فما بالكم تجفون من ذا سبيله ... أجهلاً بما اخترتم أم على وعس
وأعجب شيء فيكم إذ هجرتم ... أخاكم بلا جرم ففاء إلى الحبس
أقسمت لكم ما هذه من صداقة ... يميّز فيها البهم من عالم الأنس
فلولا علالاتي وما بي صبابة ... بقلبي منكم بعتكم بيعة الوكس[1]

كما شرح الشيخ وضعه في السجن، وكيف تم له الخروج منه، وذلك في بعض أدعيته فقال: لما قبضوا عليّ نودي عليّ بشارع الزّور، فقلت: إذا كثّروا بجهلهم عليّ عذلاً ألا فكيدوني.... إلى أن قال: لما كنت بضيق حبسي وضعف أمري ناجيت مولاي يوم الخميس عشية الجمعة بعد إسباغ الوضوء والتوجه الى القبلة، وترقرقت عيناي بالبكاء وسالت الدموع، فقلت في أول المناجاة: توكلت على الله، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسالك يا من علا فوق الفوق، فلا شيء يدانيه، ودنا فلا عين تدركه وتحويه.. إلى أن يقول: إن المسيح جاءه وخلّصه من سجنه فنظم في ذلك شعراً يقول فيه:

قال لي في المنام أب شفيق ... أنت يابن الخصيب حرّ عتيق
أنت بالحجب آل أحمد ما ... عشت طليقاً بِحبهم مرزوق[2]

ولكن الأستاذ حيدر عبد الكريم ذكر في مقدمة أبواب الأئمة للخصيبِي أن الأمير داود بن تغلب الحمداني توسط لدى الدولة البويهية في بغداد وأخرجه من السجن دون أن يذكر المصدر الذي نقل عنه[3].

هجرته وسياحته: هاجر الخصيبِي إلى الموصل بعد وخروجه من السجن قاصداً الأمير الحمداني داود ابن حمدان، ومدحه بقصيدة مطلعها:

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي، ص١٩٦ـ١٩٧.

(٢) عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي ص ٣٧١- جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة ، ص٢٠.

(٣) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة القسم الأول ص١٢٥ نقلاً عن مقدمة أبواب الأئمة.

عبـــد عَـــيْن العيـــونِ يـــاذا الأميـــر　　بـــك مـــن عِظْـــمِ وِزره مســـتجير
بـــك يـــا مـــن بعـــد حـــينٍ مـــن الـــدهر　　تجلّـــى لـــه مـــن الحجـــب نـــور[1]

لم يمكث الشيخ طويلاً في الموصل بل توجه من هناك إلى حلب لبعدها عن مركز الخلافة حيث ينشد الأمان من خصومه وأعدائه، وبقي مدة يحاول استقطاب بعض التلاميذ فيها فلم يستطع إلى ذلك سبيلاً فعبّر عن ذلك بشعره في قصيدة اسمها الحلبية مطلعها:

ســـئمت المقـــام بنـــادي حلـــب　　وقـــد ضـــاق بـــي الرحـــب فيمـــا رحـــب
وضـــاقت بـــي الأرض والعاليـــات　　وروحـــي ونفســـي تســـوم الهـــرب[2]

- أخيراً عقد العزم على التجول والسياحة في بلاد الشام محاولاً نشر دعوته في مناطق الثغور بالدرجة الأولى، ثم وصل إلى دمشق حيث كانت تعصف بها الاتجاهات السياسية، والحركات الدينية والطرق الصوفية، ولكن لم يستجب له أحد من أهلها فيهجوهم بقصيدة طويلة مطلعها:

ســـئمت المقـــام بـــأرض الشـــام　　علـــيهم لعـــائن رب الأنـــام
إلـــى كوفـــة الخيـــر دار الوصـــي　　وهجرتـــه فهـــي دار الســـلام[3]

ترك الخصيبِي بلاد الشام مهاجراً إلى العراق مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى الكوفة وليس إلى بغداد، فالكوفة بلد الحريات الدينية والفرق الكلامية المختلفة، والحوارات والمناظرات العقائدية المشهورة، ولكنه ما إن وصلها حتى جاءه الخبر باستقرار ملك سيف الدولة الحمداني في حلب سنة ٣٣٣هـ، فعاد أدراجه ليستقر فيها.

ويروي الدكتور سهيل زكار: أن الخصيبِي حاول بكل ما يملك من جهود لاستمالة سيف الدولة الحمداني إلى طريقته، ثم قال: وهناك إشارات ترجّح نجاح الخصيبِي -أي في استمالته- لكن من الصعب توثيق ذلك[4].

أقول: إذا لم يكن هناك توثيقات من كتب المؤرخين الذين أرخوا للدولة الحمدانية حول هذا الأمر، ولا يوجد أي توثيقات في الكتب الباطنية ومخطوطات الطريقة بل على العكس من ذلك فقد ذكر الشيخ الجلّي في مقدمة ديوان الشيخ الخصيبِي أن الأخير سكن حلب بسبب وجود الأمن، فلماذا الإصرار على أن سيف الدولة الحمداني يمتُّ إلى الخصيبِي بقرابة روحية أو نسبية، ولا يدل على أن هذه الدولة الشيعية أمّنت الحريات الدينية والفكرية لجميع العلماء والناس الذين سكنوها وعمروها فأي ضير في نشوء العلاقات الحميمة بين الجميع، وإغداق

(١) جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة - عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي ص ٢٧١.
(٢) عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي ص ٣٥٢ - جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة وشيخ الحقيقة، ص١٢١.
(٣) الأضني، سليمان، الباكورة السليمانية - عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي ص ١٨٧.
(٤) مجلة المنهاج، العدد الرابع، ص١٧٨.

الأعطيات لهم من قبل سيف الدولة تشجيعاً لأهل العلم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم؛ ليكونوا أكثر عطاءاً وتشجيعاً على وحدة الصف الإسلامي في بلاد الثغور، لمواجهة مد الإفرنج الذين كانوا يغزون السواحل الشرقية للبحر المتوسط باستمرار.

وعلى كل حال فقد يكون حصل اشتباه بين الأسماء عند الدكتور أسعد علي والدكتور سهيل زكار والشيخ عيسى سعّود في تحديد قرابة الشيخ لسيف الدولة الحمداني من خلال وجود أسماء متشابهة كالحسين بن حمدان التغلبي الحمداني عمّ سيف الدولة والشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي الحمداني اللذين مرّ ذكرهما.

زواجه ونسله: لم يذكر المؤرخون شيئاً عن زواج الخصيبِي إلا أنه ذكر في مقدمة الهداية الكبرى للخصيبِي، طبع مؤسسة البلاغ أن له ولدٌ يدعى أبو الهيثم السرّي، وابنة تدعى سرية[1].

وفي خبر غيبة الخصيبِي جاء ما يلي: وحضر أبو الهيثم السرّي ولد السيد أبي عبد الله، وكان وأخته سرية هذان اللذان كانا من ظهره...اهـ، وجاء ذكر الموضوع نفسه في كتاب كنز الأسرار، أما الأستاذ علي عباس حرفوش فيقول: إن أبا الهيثم السري هو تلميذ الخصيبِي وليس ابنه، وهو الذي جاء من العراق حاملاً رسالة الأمير فناخسرو إلى ملك الروم[2].

ولذلك نستطيع القول بأن أبا الهيثم السري قد يكون ابناً للخصيبِي في النسب وفي وراثة العلوم الدينية، أو أن الأمر اختلط على الأستاذ حرفوش في نقله للخبر؛ لأن من نقل خبر غيبة الخصيبِي كان معاصراً للشيخ ونقل عنه هذا الخبر الشيخ يونس يوسف آل ناجي في كنز الأسرار، ثم نقله عنهما الأستاذ الباحث والمؤرخ الناقد عبد الكريم جامع في كتابه إمام الطريقة، بعد فحص وتدقيق مضنٍ في كتب الطريقة ومخطوطاتها.

دنو أجله والأقوال في وفاته: في أواخر حياة الشيخ أقعده المرض ولما أحسّ بدنو أجله دعا تلاميذه ومريديه من مناطقهم كما في خبر غيبة الخصيبِي: وكان حضورهم يوم الأربعاء رابع ليلة من ذي القعدة سنة ٣٤٦هـ وبعد أن ودعه أهله وتلاميذه نادى خليفته محمد بن علي الجلّي فأوصاه بإخوانه خيراً ثم قال له:وجّهني إلى القبلة وخذ رأسي في حجرك، قال الجلي: ففعلت ما رسمه لي سيدي ووجهته إلى القبلة والجماعة قد ضجوا بالبكاء، ثم قال: هدئ من بكائك يا محمد واشهد بما تعاينه مني، قلت: أحفظ وأعي وأشهد سيدنا بما يقوله وأتمسك به فقال: اشهد عليّ أني عبد من عبيد الله وسمعي من أبي محمد عبد الله الجنان الجنبلاني وهو ممن شاهد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري وأخذ يوصيه إلى أن فاضت روحه وقضى نحبه ونقل إلى مشهد دكة حلب مجاوراً ضريح

(١) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة ص١١٧- الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ط مؤسسة البلاغ.
(٢) حرفوش، علي، عباس، المغمورون القدامى، ص١٣١.

محسن السقط ابن الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) في القسم الشمالي الغربي منه[1].

وفي وفاته ثلاثة أقوال:

١ - القول الأول: نقله محمد أمين غالب طويل في تاريخ العلويين قائلاً: كانت وفاته سنة ٣٤٦هـ - ٩٥٧م، ثم نقل عنه هذا الرأي الشيخ علي عزيز في كتابه العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع، كما نقله آقابُزُرك الطهراني في كتابه مصفّى المقال، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ج٣، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ج٣، من المجلد الأول، وعبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين، وعلي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص١١٩، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، والدكتور مصطفى غالب في كتابه الحركات الباطنية. كما نُقل هذا القول في النسب العالي الشريف، وفي خبر غيبة الخصيبِي عن تلاميذ الشيخ الذين حضروا وفاته وفي طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص١١٣..

٢ - القول الثاني: نقله ابن داود في رجاله قائلاً: كانت وفاة الخصيبِي سنة ٣٥٨هـ - ٩٦٨م، ثم نقله عنه فؤاد سزكين وبروكلمان مع الرأي الأول في كتابيهما تاريخ التراث العربي - تاريخ الأدب العربي، ونقل هذا الرأي الأب فرديناند توتل اليسوعي في منجد الأعلام، والزركلي في كتابه الأعلام ج٢..

٣- القول الثالث: ذكره من قدّم لكتاب الهداية الكبرى المطبوعة في مؤسسة البلاغ، فذكر أن وفاة الخصيبِي كانت سنة ٣٣٤هـ، وقد ادّعى ناقل هذا القول نقل هذا الكلام عن تلاميذ الخصيبِي، ولم يذكر من هم هؤلاء التلاميذ، أو المصادر التي نقل عنها، وهذا القول غير صحيح لأن المخطوطات تقول أن الشيخ أسمع الجلي سنة٣٤١هـ[2] كما قدمنا الكلام في القول الأول أن تلاميذ الخصيبِي ذكروا في كتاباتهم ومخطوطاتهم: أن وفاة شيخهم كانت سنة ٣٤٦هـ[3].

وقد نقل بعض المؤرخين والرجاليين الرأي الثاني لاشتباههم في المشتركين بهذا الاسم، ولعدم اطلاعهم على كتب ومخطوطات تلاميذ الشيخ.

١-٣-٢- المطلب الثاني: عصر الخصيبي.

عاصر الشيخ من خلفاء بني العباس تسعه وهم:

١- المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد العباسي نُصِّب خليفة

(١) علي، أحمد محمد، معجم أعلام العلويين ج٤ ص١٤ - نصر الله، إبراهيم، آثار آل محمد(5) في حلب ص١٣٢.

(٢) علي، حسن، أحمد، الإيجاز والتلخيص ص٥.

(٣) علي، حسن، أحمد، الإيجاز والتلخيص ص٥-٦.

للمسلمين يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٥٦هـ[١] وتوفي سنة ٢٧٩هـ[٢].

٢- المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل العباسي نُصِّب خليفة صبيحة موت المعتمد لعشر بقين من رجب سنة ٢٧٩هـ[٣] وكانت وفاته ليلة الاثنين لثمانٍ بقين من ربيع الأول من سنة ٢٨٩هـ ولم يبلغ خمسين سنة من عمره[٤].

٣- المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد: نُصِّب خليفة عند موت أبيه وعمره نحواً من خمسٍ وعشرين عاماً توفي سنة ٢٩٥هـ[٥].

٤- المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد: جُددت له البيعة بعد وفاة أخيه المكتفي وكان هلاكه على يدي غلمان مؤنس الخادم عند باب الشماسية لليلتين بقيتا من شوال من سنة ٣٢٠هـ.

٥- القاهر بالله محمد بن المعتضد: نُصِّب خليفة عند مقتل أخيه المقتدر بعد ما بايعه القضاة والأمراء والوزراء ثم انتفضوا عليه سنة ٣٢٢هـ وسملوا عينيه وكانوا تارة يحبسونه ويُترك تارة أُخرى حتى افتقر وأصبح متسولاً ومات في سنة ٣٣٣هـ[٦].

٦- الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر: بويع خليفة من قِبل الجند الذين انتفضوا على عمه القاهر وجاؤوا به إلى الراضي فبايعه وبقي خليفة حتى وفاته سنة ٣٢٩هـ[٧].

٧- المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر: نُصِّب خليفة عند موت أخيه الراضي وبقي في الخلافة حتى سمل عينيه قائد الجند تورون في عام ٣٣٣هـ[٨].

٨- المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بن المعتضد: نصبه تورون قائد الجند بعد أن سمل عيني المتقي وأمر الناس ببيعته ليبقى في الخلافة حتى اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة حيث اعتقله معز الدولة البويهي وسُملت عيناه وأودع السجن حتى مات فيه سنة ٣٣٨هـ[٩].

---

(١) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢٣.
(٢) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢٤.
(٣) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٦٦.
(٤) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٨٦.
(٥) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص١٠٥.
(٦) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص١٧٠-١٧٨.
(٧) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص١٩٦.
(٨) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢١١-٢١٢.
(٩) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢١٢.

٩- المطيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر تولى الخلافة بعد أن كان مستخفياً من المستكفي طويلاً وبقي في الخلافة حتى أصيب بالفالج في الثالث عشر من ذي القعدة سنة ٣٦٣هـ ليخلفه ابنه عبد الكريم الملقب (الطائع لله)[١].

وعاصر من خلفاء الدولة الفاطمية أربعة وهم:

١- مؤسس الدولة الفاطمية عبيد الله المهدي المتوفى سنة ٣٢٢هـ[٢].

٢- محمد القائم بأمر الله المتوفى سنة ٣٣٤هـ[٣].

٣- أبو الطاهر إسماعيل المنصور بالله المتوفى سنة ٣٤١هـ[٤].

٤- أبو تميم المعز لدين الله الفاطمي المولود عام ٣١٩هـ والمتوفى في مصر عام ٣٦٥هـ[٥] وهو الذي بنى مدينة القاهرة والأزهر الشريف.

وعلى كل حال فإن هذا العصر كان فيه حكم العباسيين يقترب من نهايته حيث تغلّب كل زعيم أو أمير في ناحيته، وانفرد بها عن الدولة، فصارت الري وأصبهان وما جاورها (إيران حالياً) مع شرق العراق بأيدي البويهيين مع بغداد في بعض الأحيان، وأصبحت الموصل وديار بكر وما جاورها بيد الحمدانيين وأميرهم ناصر الدولة، وحلب وما جاورها بيد الحمدانيين، أيضاً، لكن أميرهم هنا سيف الدولة الحمداني، وفي مصر وجنوب بلاد الشام الطولونيين، ثم الإخشيديين، ثم الفاطميين الذين امتد حكمهم ليشمل شمال أفريقيا مع جنوب بلاد الشام التي كان يحكمها محمد بن أبي الحسن رايق بن الغساني المعاصر لسيف الدولة الحمداني صاحب حلب وفي ذلك الوقت كان بدر بن عمار والياً على طرابلس والحسين بن إسحاق التنوخي صاحب اللاذقية[٦] الذي تأسست إمارته التنوخية سنة ٢٤٩هـ وانتهت سنة ٣٤٦هـ[٧] على يد الإفرنج، وأصبحت جرجان بيد الديلم، والأندلس بيد عبد الرحمن الناصر الأموي، ولم يبق بيد الخليفة شيء بل كان أحياناً يهرب من مركز الخلافة بغداد بسبب الإضطرابات والفتن، ويلتجئ إلى أحد الولاة إذا داهمه الخطر كما فعل المتقي لله بن المقتدر والوزير محمد بن رائق عندما فرّا من أبي الحسن البريدي، وطلبا النجدة من ناصر الدولة

(١) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢١٢-٢٧٦.

(٢) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص١٧٩ - المقريزي، تقي الدين، تحقيق جمال الدين الشتال، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ج١ ص٧٢.

(٣) المقريزي، تقي الدين، تحقيق جمال الدين الشتال، اتعاظ الحنفا ج١ ص٨٦ - ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية ج١١ ص٢١٣.

(٤) المقريزي، تقي الدين، تحقيق جمال الدين الشتال، اتعاظ الحنفا ج١ ص٨٨.

(٥) المقريزي، تقي الدين، تحقيق جمال الدين الشتال، اتعاظ الحنفا ج١ ص٩٣ - ٢٢٩، ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢٨٣ - ٢٨٤.

(٦) حرفوش، حسين، خير الصنيعة، ج١، ص١٣٢.

(٧) عثمان، هاشم، تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي، ص٣٥.

الحمداني الذي جاء بجيش كثيف ودخل بغداد سنة ٣٣٠هـ ليخمد الفتنة ويهرب أبو الحسن البريدي، ثم ترك المتقي لله بغداد مرة أخرى سنة ٣٣٢هـ بعدما تعاهد عليه تورون وزوج ابنته أبو عبد الله البريدي[١].

وكذلك فعل المطيع لله حين فرّ من معز الدولة البويهي، والتجأ إلى ناصر الدولة بن حمدان في الموصل[٢]، وكثرت الأمراض الاجتماعية وأنواع الفساد السياسي والاجتماعي التي أخذت تعصف بالدولة، والتي كان يشرف عليها الخلفاء العباسيين بأنفسهم، أو حاشية الخليفة الذين انغمسوا بأنواع الملاهي والترف، ولذلك فقد أغار الروم سنة ٣٣٢هـ - ٩٧٢م على الرها ونواحيها وساروا في ديار الجزيرة حتى بلغوا نصيبين، ودخلوا ديار بكر، ونزل الدمستق ملك الروم ثلاثة أيام في رأس العين، فغنموا واستباحوا وقتلوا وسبوا وخرّبوا البلاد[٣]، ولم يستطع أحد أن يقف في وجههم.

وأمام هذه المآسي والمصائب التي كانت تعصف بالدولة الإسلامية أحس المسلمون من أعماق نفوسهم بحاجات جديدة في الدين ولا يوجد من علماء الأمة وقوادها من يسد هذا النقص وهذه الحاجات، نتيجة ضعفهم لذلك سرعان ما تقدمت لسد هذه الحاجات الديانات القديمة التي كانت مستترة وراء ستار ظاهري، ولاسيّما النصرانية والفلسفات اليونانية والزرادشتية والهندية، فكانت الحركات الباطنية والطرق الصوفية التي غيّرت صورة الإسلام في أثناء القرنين الثالث والرابع الهجريين، وليست هذه الحركات والطرق إلا نتيجة لدخول هذه التيارات الفكرية، وقد عبّر البعض عن المثل الأعلى الجديد الذي حاول أن يسد حاجات الناس بأنه (معرفة الله)، وقد ظهر في صورة التصوف، وبذلك شجعوا على إيجاد أصحاب الملل والبدع وأصحاب التأويل الباطني وقد عاش الخصيبِي في هذه الأجواء العاصفة بالأمة الإسلامية من جميع نواحيها: السياسية والاجتماعية والعسكرية...

١-٣-٣- المطلب الثالث: مؤلفات الخصيبي التي نُسبت له.

بسبب الاختلاف بين المُحدّثين والمؤرخين حول شخصية الخصيبي التي سنبينها في بحث المشتركات الرجالية في الاسم والكنية جرى الاختلاف حول مؤلفات الخصيبي، وأحيانا تعددت أسماء بعض الكتب فذكرت مكررة عند بعض المفهرسين لها، وعلى كل حال فقد حاولنا من خلال ما حصلنا عليه من المصادر التوفيق بين أسماء المؤلفات التي تركها الحسين بن حمدان الخصيبي على الشكل التالي:

١- أسماء النبيﷺ: ذكره صاحب لسان الميزان ج٢ ص٢٧٩ والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٥، ص٤٩١

(١) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١ ص٢٠٧.

(٢) ابن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل بن علي أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر ج٢ - ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية ج ١١، ص ٢٠٧.

(٣) ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج١١، ص ٢٠٨.

٢- أسماء الأئمة عليهم السلام: ذكره صاحب لسان الميزان ج ٢، ص ٢٧٩، وفي أعيان الشيعة ج ٥، ص٤٩١.

أما النجاشي فاحتمل كون الكتابين الأول والثاني كتاباً واحداً بعنوان أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وكذلك اعتبر الشيخ الطوسي هذين الكتابين واحداً.

٣- الأنوار والحجب أو الحجب والأنوار: ذكره الأستاذ علي عباس حرفوش في كتابه المغمورون القدامى، وفي مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص١١٧٢، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، ص١٥٤، وذكر الكتاب ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية قائلاً: بأنه مخطوط في باريس برقم ١٤٥٠، ولكنه نسبه إلى العالم (الإمام الصادق أو الكاظم عليهما السلام، أما الأستاذ علي أكبر ضيائي فقد نسبه في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص٧٥ إلى محمد بن سنان الزاهري المتوفى سنة ٢٢٥هـ كما ذكر أنه قد يأتي اسم الكتاب بعض الأحيان مقلوباً بتقديم كلمة على الأخرى من العنوان فيقال مرة: (الحجب والأنوار)، أو (الأنوار والحجب).

٤- الإخوان: ذكره صاحب لسان الميزان ج٢، ص٢٧٩، والسيد محسن الأمين في أعيانه ج٥، ص٤٩١، وفي الذريعة ج١، ص٣٨٢، والأستاذ علي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص/٩٦

٥- الأدعية: ذكره ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية، وعبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص/١١٧٤

٦- تاريخ الأئمة عليهم السلام: اعتبره النجاشي، والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٥، ص٤٩١ أنه نفس كتاب الهداية الكبرى الذي نحن بصدد العمل به، أما صاحب الذريعة فاحتمل اتحاد هذا الكتاب مع كتاب الهداية، انظر ج٣، ص/٢١٦

٧- تحفة الأسرار: ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، ص/١٥٤

٨- ديوان شعر: مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم ٢٤٧، وانتقل إلى مكتبة الأسد، وقد شرح الديوان الشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج دون تنقيح أو وزن، وقد ذكر ذلك في مقدمته قائلاً: يعلم من له إلمام باللغة العربية أن هذا الديوان الشريف غير مبني على أصولها ١٠هـ

وهذا الديوان يتألف من قسمين:

أ- ديوان الغريب: وهو أول ديوان نظمه الخصيبي أثناء تجواله في المناطق الشرقية من البلاد الإسلامية والعراق، كما جاء في مقدمته، وهو في ذكر آل الرسول صلى الله عليه وآله ومدحهم، وقد ذكره الدكتور أسعد علي في كتابه فن المنتجب العاني.

ب- ديوان الشامي: مخطوط مانشستر برقم ٤٥٢ ذكره عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص١١٧٣، وذكر في الباكورة السليمانية لسليمان الأضني، والأستاذ علي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص٩١.

وذكر الديوان بقسميه الشامي والغريب الدكتور صالح عضيمة في كتابه صحيفة الأخطاء ص٥٩، وعلّق عليه قائلاً:

فما أكثر ما نعثر فيه على أخطاء في قواعد اللغة، وفي النحو والصرف وفي الإملاء وفي العروض، وفي عيون القافية، وما أكثر ما ترى من الأخطاء في المعاني.

أما الشيخ عبد الكريم جامع فيقول: فالدارس والمحقِّق ليس بين يديه أي دليلٍ أو حجَّةٍ على أن الديوانَ هو ديوانُ الخصيبِي، إذ أن جميع المخطوطات والمصادر الأخرى لا تذكر النسخة الأصل ولا اسم الناسخ والكاتب لها. إلى أن يقول: لو كان الديوان للخصيبِيِّ حقاً فمن المحال ألاَّ يسأل أحدٌ عن الكيفية التي حشرت فيها تلك القصائد المنسوبة لغيره مع أن النسخ المخطوطة لهذا الديوان تذكر نحلها على الخصيبِي[١].

وقد طبع الكتابين بديوان واحد في دار الأعلمي - بيروت، وتحقيق الدكتورة (س. حبيب).

٩- الرسالة الرستباشية: وقد زعم من ذكرها أنه أهداها الشيخ الخصيبي للأمير البويهي عضد الدولة، أو والده عز الدولة الملقب (راستباش الديلمي)، وذكر ذلك كل من بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ج ٣ من المجلد الأول، وسليمان الأضني في باكورته، والسيد محسن الأمين في أعيانه ج٥، ص٤٩١، والمغمورون القدامى ص١١٩، وعبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص١١٧٤، والشيخ حسين حرفوش في موسوعته الرجالية خير الصنيعة ج١، ص١٥٤، وعلي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص ٩٤-٩٩. ويذكر الشيخ عبد الكريم جامع أنّ هذه الرسالة لم تكن تسمى بالرستباشية قبل وفاة الشيخ بل إنّها كانت تعرف في حياته بكتاب الرسالة، أو الرسالة الكبيرة، وتسميتها بالرستباشية جاءت بعد وفاة مؤلفها[٢] كما يذكر الشيخ فضل خاسكي أن هذه الرسالة قد أُسدل الستار عليها كما أُسدل الستار على وَلَدَيْ الشيخ، وغابت عن الأنظار لتظهر بعد سنة ٤٠٠ هـ عند اسماعيل ابن خلاد[٣] أما أبو سعيد ميمون بن قاسم الطبراني فقد ذكر في رسالته النجحية أنه نقل مقالات الشيخ الخصيبي في رسائله ثم جمعها بعد ذلك في رسالة تسمى الرستباشية، ويعلّق الدكتور صالح عضيمة على موضوعات هذه الرسالة، مشيراً إلى التشويش والتخليط الذي وصفه علماء الرجال بها قائلاً: ومن ينهض إلى المقارنة بين كتاب الهداية الكبرى، وبين الرسالة وكلاهما للشيخ الأكبر الخصيبِي، يرى

(١) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة ج١ ص٩٩-١٠٠.

(٢) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة ج١ ص٧٨.

(٣) خاسكي، فضل، قبس من الحقيقة في صحة ما نُسب إلى شيخ الطريقة ص١٠.

تفاوتاً واضحاً في أسلوب التأليف، فعلى حين نرى في الهداية أن الروايات في كل فصل، آخذ بعضها برقاب بعض، ولكل رواية منها رواتها وناقلوها بذكر الواحد منهم بعد الآخر في ترتيب دقيق وتسلسل منظم، نرى الأمر في الرسالة يجري على أسلوب آخر يصلح وصفه بأنه أسلوب الفوضى، فلا تنظيم ولا ترتيب بين ما يقوله المؤلف وبين ما ينقله.

وإن التباعد في الروايات وليس التواصل والتسلسل في الموضوع الواحد أو الفكرة الواحدة هو اللون الغالب على المؤلف مما يجعل الذهن، يضطرب ويتعب ليعثر على هذا التواصل، ويخرج بوحدة الموضوع وقد يعثر عليه وقد لا يعثر.

ونحن نميل ميلاً قوياً بعدما وضعنا أيدينا على بعض الخيوط أن الاضطراب في التسلسل والتتابع للمعنى الواحد، وأن التباعد بين أطراف الفكرة الواحدة قد سببهما سقوط متون أخرى.... يريد بذلك أنّ الحذف والتحريف فيها واضح.

إلى أن يقول: فماذا تريدون أن يصبح بعد ذلك جسد هذه الرسالة؟[1] وعلى كل حال لا بد أن تكون هذه الرسالة المحرفة هي التي وصفها النجاشي بأنها تخليط وهذا الوصف هو الذي دعاه لاتهام الخصيبِي بفساد المذهب وفي سنة ٢٠١٥ صدر كتاب جناحا النملة تأليف الأستاذ عبد الله الجعفري يناقش فيه موضوعات الرسالة الرستباشية ويبين عدم ترابط عبارات الكتاب وأن صاحبها لا يمكن أن يكون نفس صاحب كتاب الهداية الكبرى الذي قدمنا له في بداية كتابنا هذا.

١٠- رسالة في السياقة: ذكرها عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص ١١٧٤، وعلي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص ١٠١ نقلاً عن ماسينيون.

١١- رسالة النّجَبيّة أو النجيبية: ذكرها في تقويم الأسماء الشيخ جلال الدين الصوفي، والظاهر أنها غير الرسالة النجحية لأبي سعيد الميمون التي يرد فيها على اسماعيل بن خلاد الملقب بأبي ذهيبة.

١٢- الرسالة الخديجية: وقد ذكرها صاحب المجالس النميرية في المجلس الثامن والعشرين، ص١٥٧، مستشهداً بكلام الخصيبِي وهو يتكلم في مجلس سيف الدولة الحمداني بأن النبيﷺ تزوج خديجة بنت خويلد بكراً لا ثيِّباً وأن رسالته هذه كلها حول إثبات هذا الأمر.

١٣- الروضة في الفضائل والمعجزات: ذكرها ابن طاووس في أوائل كتاب الإقبال، وقال عنها صاحب الذريعة في ج١١ ص٢٨١: أنها موضع احتمال اتحادها مع الروضة المنسوبة لابن بابويه المعاصر للخصيبِي.

---

(١) عضيمة، صالح، صحيفة الأخطاء ص٥٨.

١٤- سيرة المهدي: ذكره السيد محمود الكاظمي صاحب كتاب تفريج الكربة في المنتقم لهم في الرجعة، بعد ما نقل عنه في كتابه هذا، وذكره صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة في ج ٤، ص ٢٣٠ وقال: بأنه موجود منه نسخة في طهران في مكتبة المرحوم الشيخ جعفر سلطان العلماء، ثم ذكره مرة أخرى في ج ١٢، ص ٢٨١، ونتيجة بحثنا نرى بأنه قد يكون باب الإمام الثاني عشر من كتاب الهداية الكبرى.

١٥- الصّولي: ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص١١٩، وفي تقويم الأسماء: ذكر الكتاب باسم (الصّوالي).

١٦- عقد الجلّي: ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص١١٩، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، ص/ ١٥٤

١٧- العوالي: ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، ص/ ١٥٤

١٨- الخوارج: ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، ص١٥٤، وعلي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص/ ١١٩

١٩- فقه الرسالة: وهو ملحق فقهي بالرسالة الرستباشية ذكرها علي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص١٢٤ وعلق الشيخ فضل خاسكي عليها قائلاً: كما أنّ الرسالة كان قد دخلها الكثير من الموضوعات وجرى عليها الكثير من التحريف والتشويه فكذلك فقهها صورة طبق الأصل عنها[1].

٢٠- الفرق بين الرسول والمرسل: ذكره ماسينيون في دائرة المعارف الإسلامية، ونقله عنه عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص١١٧٤، كما ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج ١، ص ١٥٤، وعلي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص ١١٩، كما ذكره ابن مقاتل القطيعي في الرسالة المصرية، والشيخ حاتم الجديلي في كتابه التجريد.

٢١- لمعة الأسرار: ذكره جلال الدين الصوفي في تقويم الأسماء، وعلي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص ١١٩ ولكن الشيخ محمد الكلازي الأنطاكي شكك بنسبة هذا الكتاب للشيخ بعد أن أشار إلى عدد من الرسائل والكتب والأخبار الموضوعة والمنحولة في رسالته الشافية[2].

(١) خاسكي، فضل، قبس من الحقيقة في صحة ما نسب إلى شيخ الطريقة ص٦٨.

(٢) جامع، عبد الكريم، التكيف المصاحب ص١٦٩- ١٧٠.

(٢) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة ج١ - ص ٢٧٣.

٢٢- اللمع في أسرار الجمع: ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص١١٩، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج١، ص١٥٤، وجلال الدين الصوفي في تقويم الأسماء.

٢٣- المعاني في معرفة المثاني: ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص١١٩، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ص/ ١٥٤

٢٤- الفضائل: ذكره الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء ج ٢، ص ٥٠، ونقله عنه علي أكبر ضيائي في فهرسه ص / ١٢٤

٢٥- المرشد: ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص١١٩، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج ١، ص ١٥٤، وذكره الأستاذ عبد الكريم جامع في كتابه إمام الطريقة ص ١٦٨، وسمّاه كتاب الرشد، ثم ذكره في كتابه مصادر فكر الدعاة باسم المرشدة وقال بأنه من تأليف أبو سعيد الميمون ابن القاسم الطبراني[٢].

٢٦- المسائل: مخطوط في باريس برقم ١٤٥٠، ذكره سليمان الأضني في باكورته، وعلي أكبر ضيائي في فهرسه ص ١٣٤، واعتبره السيد محسن الأمين في ج٥، ص٤٩١: أنه نفس كتاب المائدة الذي سنأتي على ذكره، وكذلك عبد الرحمن بدوي ذكره في مذاهب الإسلاميين ص / ١١٧٤

٢٧- كتاب المائدة: الذي أهداه لسيف الدولة الحمداني في حلب ذكره عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص ١١٧٤، والسيد محسن الأمين في أعيانه ج ٥، ص ٤٩١، واحتمل أنه نفس كتاب المسائل الذي أتى ذكره، كما ذكر الكتاب ابن حجر في لسان الميزان ج ٢، ص ٢٧٩، وجلال الدين الصوفي في تقويم الأسماء، وعلي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص ١٣١، ونفس الرحمن للطبرسي النوري ص ٦٥، وتاريخ العلويين ص ٢٨٧، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ج ٣ الذي نقله عن ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية، كما نقله عنه فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي، ج٣، وذكره في أعلامه ج ٢، والنجاشي في رجاله ج ١، وقد صدر مؤخراً عن مؤسسة دار البلاغ في بيروت بتحقيق الشيخ أحمد علي رجب، ثم صدر مرة ثانية عن نفس الدار بتحقيق عبد الله الجعفري.

٢٨- نور البصيرة: ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص ١١٩، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج ١، ص ١٥٤، والأستاذ عبد الكريم جامع في كتابه شيخ الطريقة ص /١٦٨

٢٩- الهداية الكبرى: أهداه لسيف الدولة الحمداني، وقد ذكره آغابزرك الطهراني في كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٢٥، ص ١٦٤، ثم قال: ولعل كتاب الهداية هو الذي عبر عنه النجاشي بكتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام. وقد ذكر الكتاب عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص ١١٧٣ وهو مخطوط في باريس برقم ١٤٥٠، وقد مر الكلام حوله في بداية الكتاب.

٣٠- خطبة أو وصية للحسين بن حمدان الخصيبِي: ذكرها الأستاذ محمد أحمد علي في كتابه العلويون في التاريخ ص١٠٢، على أنّها للخصيبين كما ذكرت ذلك المخطوطات التي نقلتها، وذكرها الأستاذ عبد الكريم جامع أنّها منقولة بالمعنى لا بالنص المثبت، ولكنه استبعد أن تكون للشيخ لأن آثار الأقدمين من الشيوخ المؤلفين لم يذكروها ثم قال: ومع ذلك فلا يستبعد أن تكون مضموناً لوصية أوصى بها الشيخ الخصيبِي تلاميذه، لكنه يعود إلى التشكيك بها قائلاً: غير أنّ كلمة (جمعية) في تعريفها يوحي باحتمالها لأحد المتحمسين من رجال الدين الذين تعمقت فيهم مفاهيم طريقة الشيخ الخصيبِي «نضر الله وجهه» فصاغ جملة من التعاليم في إطار هذه الخطبة التي تبدو رسالة تنشد التصحيح والرجوع إلى الدين في وقت ما، أفلت من زمامه الكثيرون[1].

٣١- فهرست خطب أمير المؤمنين عليه السلام: يقول محمد بن علي بن الحسين العلوي -وهو من أعلام القرن الخامس-:

سُئل الخصيبي أبو عبد الله الحسين بن حمدان عن أسماء خطب أمير المؤمنين عليه السلام فذكر أن المأمون بن هارون الرشيد سأل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فعددها له ثم نقل الخصيبِي هذه الخطب مفهرسة في مائة وسبعة عشر خطبة[2].

(١) جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة ص١٧٠.

(٢) الشريف العلوي، المناقب، ص ١٨٣.

١-٤- المبحث الرابع: شيوخه ومن روى عنهم ومواقفه

١-٤-١- المطلب الأول: شيوخه ومن روى عنهم

يقول بعض أصحاب مخطوطات الطريقة الجنبلانية أن الخصيبِي روى مذهب محمد بن نصير النميري المتوفى سنة ٨٦٣م- ٢٦٠هـ[١] أو ٢٧٠هـ[٢]، وذلك بواسطة أستاذه وشيخه أبي محمد عبد الله الجنان الجنبلاني الفارسي العابد الزاهد المتوفى سنة ٢٨٧هـ[٣] الذي يروي عنه ابن طاووس الحلّي بعض الأدعية في كتابه جمال الأسبوع، ثم ينسبه إلى قرية الدالية[٤] الموجودة بالقرب من جبل سنجار، أما أبو الحسين علي بن عيسى الجسري الكتاني المتوفى سنة ٣٤٠هـ وهو تلميذ الشيخ الخصيبِي ووكيله في بغداد فقد روى في رسالة التوحيد أن شيخه الخصيبِي روى عن أبي عبد الله محمد بن الجنان الجنبلاني الذي روى عن الموالي الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري والإمام الحجة المهدي المنتظر عليهم السلام دون واسطة لأنه ممن رآهم[٥].

أما الشيخ فضل خاسكي فيشكك بصحة القول حول رواية الخصيبِي عن محمد بن نصير لأن الشيخ روى بنفسه عمن كانت رواياته فقال: لقيت من الشيوخ ما ينوف عن الستين رجلاً (٦٨) ممن لقي العسكري عليه السلام، ورويت الأخبار عنهم جميعاً[٦].

- [قال الحسين بن حمدان][٧]: حدثني هارون بن مسلم [بن][٨] سعدان البصري، ومحمد بن أحمد [بن مطهر][٩] البغدادي، وأحمد بن اسحاق، وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر [الحميري][١٠]، [وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وصالح بن محمد الهمداني، وجعفر بن ابراهيم بن نوح، وداود بن عامر الأشعري القمي، وأحمد بن محمد الخصيبِي، وابراهيم بن الخصيب، ومحمد ابن علي البشري، ومحمد بن عبد الله اليقطيني البغدادي، وأحمد بن محمد النيسابوري، وأحمد بن عبد الله بن مهران الأنباري، وأحمد بن محمد الصيرفي، وعلي بن بلال، ومحمد بن أبي الصهباني، واسحاق بن اسماعيل النيسابوري، وعلي بن عبيد الله الحسني، ومحمد بن اسماعيل الحسيني، وأبو الحسين

---

(١) اليسوعي، الأب لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام ص٥٧٤.

(٢) ترمانيني، عبد السلام، أحداث التاريخ الإسلامي المجلد الأول ج٢ ص٢١١- الخطيب، محمد أحمد، الحركات الباطنية ص٣٢٣.

(٣) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ج٤ ص٢١٤.

(٤) الدالية: مدينة على شاطئ الفرات بين عانة والرحبة قبض بها على صاحب الخال القرمطي. الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص٤٣٣.

(٥) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة المصدر السادس عشر ص٣٥٢.

(٦) الزجاج، محمود بن عسكر، النسب العالي الشريف - حرفوش، حسين، خير الصنيعة ج١ ص١٥٠ - جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة - المامقاني، محمد تقي، صحيفة الأبرار ج٢ ص٢٩.

(٧) زيادة في المخطوط ز.

(٨) في المخطوطات ب- ج- و- هـ: عن

(٩) هذا الاسم غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.

(١٠) زيادة غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

محمد ابن يحيى الفارسي، وأحمد بن سندولا، والعباس اللبّان، وعلي بن صالح، وعبد الحميد بن محمد، ومحمد بن يحيى الخرقي، ومحمد بن علي بن عبيد الله الحسيني، وابن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمد الحجال، وعسكر مولى أبي جعفر التاسع، والريان مولى الرضا عليه السلام، وحمزة مولى أبي جعفر التاسع، وعيسى بن مهدي الجوهري، والحسن بن ابراهيم، وأحمد ابن اسماعيل، ومجد ابن ميمون الخراساني، ومحمد بن خلف، وأحمد بن حسان، وعلي بن أحمد الصائغ، والحسن بن مسعود الفراتي، وأحمد بن حيان العجليّ، والحسن بن مالك، وأحمد بن محمد بن أبي قرنة، وجعفر بن أحمد القصير البصري، وعلي ابن الصابوني، وأبو الحسن علي بن بشر، والحسن البلخي، وأحمد بن صالح، والحسين بن عتاب، وعبد الله بن عبد الباري، وأحمد بن داود القمي، ومحمد ابن عبد الله، وطالب بن حاتم بن طالب، والحسن بن محمد بن مسعود بن سعد، وأحمد بن ماران، وأبو بكر الصفار، ومحمد بن موسى القمي، وعتاب بن محمد الديلمي، وأحمد بن مالك القمي، وأبو بكر الجواري، وعبد الله جميعاً والذين][1] كانوا بأجمعهم مجاوري الإمامين الهمامين عليهما السلام.

قال الخصيبِي: سماعي من هؤلاء جميعاً، وكل من ذكرنا مجاور الإمامين أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليهما السلام[2].

وهناك بعض من روى عنهم الشيخ، ولكن بشكل قليل، ولذلك لم يذكروا ضمن هؤلاء الرجال الذين سمّاهم الشيخ أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبِي، وقد نقل عنه ذلك أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني في كتابه البحث والدلالة وهو تلميذ محمد بن علي الجلّي خليفة الشيخ في مدرسته.

ويقول الشيخ فضل خاسكي في استدلاله على عدم رواية الشيخ الخصيبِي عن محمد بن نصير أن الشيخ كان معاصراً للإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت المهدي المنتظر عليهم السلام في غيبته الصغرى التي كان يلتقي فيها مع بعض وكلائه وعلماء عصره في نفس الوقت الذي كان فيه محمد بن نصير قد توفي سنة ٢٥٩هـ وقبل وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام فهل يعقل أن يترك الشيخ الخصيبِي أئمة أهل البيت عليهم السلام وينقل عن غيرهم وهو يستطيع الوصول إليهم وخاصة إذا علمنا أن شخصية محمد بن جندب الواسطة بين الجنان الجنبلاني أستاذ الشيخ الخصيبِي وبين محمد بن نصير لا وجود له في كتب الرجال[3].

---

(١) هذا المقطع من السند غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- هـ- ز يوجد مكانه هذه العبارة: عن عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا ملازمين.... وفي المخطوط ز: سبعون رجلاً من ثقاة الشيعة.

(٢) خاسكي، فضل، المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي ص٤٥ - الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام المهدي عجل الله فرجه - جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة ص٥٣.

(٣) خاسكي، فضل، المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي ص٢٠.

ثم يتساءل الشيخ فضل خاسكي قائلاً: وكيف يكون السيد أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبِي تابعاً لمدرسة أبي شعيب محمد بن نصير علماً أنّه لم يصحّ له حديث واحد كان قد أخذه من أيتام أو نقباء هذه المدرسة[1].

وقد روى الشيخ يوسف الرداد المتوفى سنة ٦٩٠هـ[2] في رسالته ما يلي: بعد غيبة سيدنا الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسر من رأى انتقل الأمر إلى أرباب المراتب وأولي الفضل كالسيد الحسين بن حمدان فقيه المسلمين العلويين[3].

وفي لفظ الشيخ يوسف الرداد قال: انتقل الأمر إلى أرباب المراتب والفضل كالحسين بن حمدان فقيه الامة ومن اتبعه من نسل الجلي والجسري وبني شعبة وأمثالهم.

١-٤-٢- المطلب الثاني: علاقة الشيخ بعلماء عصره:

علاقته مع الحلاج:

في أحد الأيام وأثناء جولات الشيخ للقيام بدعوته وأثناء مروره بأسواق بغداد التقى مع الحسين بن منصور الحلاج المقتول سنة ٣٠٩هـ - ٩٢٢م، وكان الحلاج يلقي بعض أشعاره على الناس فسمع منه الخصيبِي هذين البيتين:

ألا أبلغ أحبّائي بأني ركبت البحر وانكسر السفينة
على دين الصليب يكون موتي فلا البطحا أريد ولا المدينة

ثم توجه الحلاج إلى بيته والخصيبِي يتبعه إلى أن دخل المنزل، يقول الخصيبِي: فدخلت وراءه فرأيته قد كبر وصلّى وقرأ الفاتحة والشعراء إلى سورة الروم، فلما بلغ إلى قوله تعالى: {وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمانَ}[4] كررها وبكى كثيراً، فلما سلّم، قلت: ياشيخ، تكلمت في السوق بكلمة من الكفر، ثم أقمت القيامة ها هنا في الصلاة، فما قصدك؟!

قال: أن تقتل هذه الملعونة، وأشار إلى نفسه. فقلت: وهل يجوز إغراء الناس على الباطل؟! فقال: لا، ولكني أغريهم على الحق لأن عندي قتل هذه من الواجبات، وهم إذا تعصبوا لدينهم يؤجرون[5].

- وفي مرة أخرى سأل الخصيبِي الحلاج قائلاً: أريد أن أطلب الله فأين أطلبه؟

---

(١) خاسكي، فضل، المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي ص١٠.

(٢) جامع، عبد الكريم، التكيف المصاحب ص١٣٢.

(٣) الرداد الحلبي، يوسف ابن العجوز، الرسالة الردادية ص٨٨- بيصين، كامل، علي إبراهيم حقائق التبيين في صحة نسب المسلمين العلويين ص٢١٣.

(٤) سورة الروم/ الآية ٥٦.

(٥) ماسنيون، أخبار الحلاج ص ٨٢ - الرواي، عبد اللطيف، تراث الحلاج ص ١٢٤.

قال الحلاج وقد احمرت عيناه: الحق تعالى عن الأين والمكان، وتفرد عن الوقت والزمان، وتنزه عن القلب والجنان، واحتجب عن الكشف والبيان، وتقدّس عن إدراك العيون، وعما تحيط به أوهام الظنون، تفرد عن الخلق بالقِدم، كما تفردوا عنه بالحدث، فمن كانت هذه صفته كيف يطلب السبيل إليه[1]؟!

ويذكر ابن عسكر الزجّاج أنّ الحوار تطور بين الخصيبِي والحلاج حتى لفق له الحلاج تهمة التعرض لبعض نساء عصره وبذلك اعتقل وعزِّر من قبل الحكومة البويهية ووضع في السجن وبذلك تمّ للحلاج أن يبعده من طريقه[2].

والظاهر: أن المناظرات كثرت، والجدل قد احتدّ بين الخصيبِي وجملة من علماء بغداد في عصره الذين كانوا قد انحرفوا عن مسار أهل البيت عليهم السلام وخالفوه في الرأي أمثال محمد بن أبي العزاقر الشلمغاني المقتول سنة ٣٢٢هـ فنظم في ذلك شعراً يتوسل فيه بأهل البيت عليهم السلام ويتبرأ من مخالفيهم ويهجوهم في قصيدة طويلة مطلعها:

إلـــــى اللـــــه إلـــــى اللـــــه وســـــلت بســـــاداتي

ثم ينتهي من التوسل إلى تفنيد آراء بعض الفرق المعاصرة له من أمثال الكيسانية والفطحية والواقفية والقرامطة...إلخ. حتى يصل إلى قوله:

فأمـــــا رأي حـــــلاج[3]	ورأي العزقريـــــات[4]
ومـــــن حـــــرّم أكـــــل البقـــــل	مـــــن أهـــــل الســـــوادات
فـــــرأي الشـــــيخ فيـــــروز	زعـــــيم الشـــــعبذيات
ورأيّ أحـــــدثوه الآن	إحـــــداث انحرافـــــات
بـــــلا أصـــــل ولا فـــــرع	ولا معنـــــى الـــــديانات[5]

علاقته مع الحسن بن ثوابه:

أورد الحسين بن حمدان الخصيبِي في كتاب الهداية الكبرى[6] في باب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام حديثاً مفصلاً حول من يخلف الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وتكلم أثناء حديثه عن مناظرة جرت بينه وبين من سمّاه أبو

(١) السعدي، سمير، الحسين بن منصور الحلاج ١٠٠ - ماسنيون، أخبار الحلاج ص٨٠ - الساعي البغدادي، علي بن أنجب، أخبار الحلاج ص٨٥.

(٢) الزجاج، محمود بن عسكر، النسب العالي الشريف.

(٣) إشارة إلى الحسين بن منصور الحلاج المقتول زمن المقتدر العباسي سنة ٣٠٩ هـ وقد أوردنا بعض حواره معه.

(٤) إشارة إلى محمد بن أبي العزاقر الشلمغاني المقتول سنة ٣٢٢ هـ.

(٥) عثمان، هاشم، هل العلويون شيعة ص١٩ -٢٠ - عبد اللطيف، إبراهيم، شرح ديوان الخصيبي، ص٢٠٩.

(٦) توجد المناظرة وتفصيل ما جرى بين الخصيبي وابن ثوابه في كتاب الهداية ص ٩٧ - الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ص٣٨٤ـ٣٨٥.

الحسن بن بابا، أو أبو الحسين بن ثوابه[1] في داره ببغداد وأبو عبد الله أحمد بن عبد الله الجمال وأبو علي الصايغ كما جاء في المطبوع يستفسر المؤلف فيها عمن يكون إمام العصر الثاني عشر من أئمة الهدى عليهم السلام وتبين الرواية كيف كان الخلاف بين الموالين في ذلك الزمان على معرفة الإمام، وإدعاء جعفر الكذاب خلافة أبيه ثم أخذ يقبض الحقوق الشرعية والأموال في عصر الغيبة الصغرى باسم الإمام على أنه الثاني عشر، وتبيّن الرواية أن مكانة ابن بابا العظيمة بين قومه وشيعته جعلت جعفراً يهابه ويخشاه، ولم يذكر الخصيبِي تاريخ هذه المناظرة، وعلى الأرجح أنها كانت قبل دخوله السجن وبعد ذهابه إلى بغداد أي ما بين سنة ٣٠٠هـ - ٣٠٥هـ في عصر الوكيل أو النائب الثاني للإمام المهدي المنتظر عليه السلام وهو محمد بن عثمان العمري المتوفى سنة ٣٠٥هـ

ثم يلتقي مع أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي ومع أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني المتوفى سنة ٣٥٠ هـ المشهور بأشعاره الغديرية، وكثير غيره من العلماء المعاصرين، فلم يتوصل معهم إلى اتفاق وكانت النتيجة في حواراته ومناظراته دخوله السجن.

١-٤-٣- المطلب الثالث: الخصيبي مع وكلاء الإمام الثاني عشر عليه السلام.

قدمنا سابقاً أن الخصيبِي عاش في نهاية القرن الثالث الهجري، وبداية القرن الرابع الهجري، وأن ولادته كانت سنة ٢٦٠هـ، أي السنة نفسها التي بدأت فيها الغيبة الصغرى للإمام المهدي المنتظر عليه السلام، والتي استمرت حتى عام ٣٢٩هـ، أي أن الخصيبِي كان معاصراً للسفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام الذين كانوا الصلة والواسطة بين المعصومين عليهم السلام وبين شيعتهم، وقد ذكرهم العلامة المجلسي بقوله: أما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمري نصّبَه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه، فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب مَنابَهُ في جميع ذلك، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت، فلما

---

(١) لقد بحثت في معاجم الرجال وكتبهم حول ابن ثوابه هذا فلم أر الاسم نفسه بحرفه ولكن رأيت أن السيد الخوئي نقل عن النجاشي ترجمة رجل اسمه: محمد يلقب ثوابا وصفه بأنه كوفي ثقة قليل الحديث وهو الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال ج١٨ ص٨٨.

وفي رجال الكشي ج٢ ص٨٠٥: ذكر لعن الإمام علي الهادي عليه السلام الحسن بن محمد بن بابا القمي وبراءته منه لإدعائه مقاماً ليس له كما نقل عن رجال الطوسي رجلاً اسمه أبو الحسن ابن عشابه وصنفه في من لم يرو عنهم(3) الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال ج٢١ ص١٣ وهناك الحسن ابن محمد بن بابا القمي، الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال ج٥، ص١١٢، الترمانيني، عبد السلام، أحداث التاريخ الإسلامي نقلاً عن معجم الأدباء ج٢، أنه يوجد رجل باسم أحمد ابن محمد أبو العباس بن ثوابه قال عنه: أنه من أصل نصراني يعمل كاتباً في ديوان الرسائل لمعز الدولة البويهي - الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٥ ص٢٤١. وقد تفردت المخطوطة رقم ٢٩٧٣ في مكتبة المرعشي بالقول أن اسم الشخصية أبو الحسن بن بابويه والاختلاف بين اسم هذه الشخصية من مكان لآخر قد يكون تصحيف من قبل النساخ وبسبب هذا التصحيف وقع البعض في اشتباه كبير عند تحقيق كتاب التبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي فاعتبرهما المحقق شخصاً واحداً متناسياً الخلاف العقائدي بين ابن بابا المنسوب إلى الغلاة الملعون على لسان الإمام علي الهادي عليه السلام أو ابن ثوابه المجهول هذا المذكور في نسخ الهداية.

مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بِنصٍّ عليه من قبل صاحب الزمان(عليه السلام) ونصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم[1].

١- عثمان بن سعيد العمري الذي يروي عنه الخصيبِي في الهداية الكبرى[2]، بعد أن وثقه وأكد أن ارتباط الأمة بإمامها من خلاله فقال: عن محمد بن اسماعيل الحسني، عن أبي الحسن صاحب العسكر(عليه السلام) أنه احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي الحسن(عليه السلام) كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وما ذلك إلا مقدمة لغيبة صاحب الزمان(عليه السلام) لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار، وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته(عليه السلام) تخرج على يد محمد بن عثمان فلما توفي خرجت على يد جدته أم أبي محمد(عليه السلام) وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد ابن عثمان[3].

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن هذا الرجل خدم الإمام علي الهادي(عليه السلام) وهو ابن إحدى عشرة سنة وعينه الإمام(عليه السلام) أميناً على بيت المال واستلام الأموال من الأمة وتوزيعها على مستحقيها وقد وصفه الإمام(عليه السلام) لأصحابه: هذا أبو عمرو، الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أداه لكم فعنّي يؤديه[4].

كما وصفه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) في قوله: امضِ يا عثمان، فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله إلى أن قال مخاطباً أصحابه المحيطين به: اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم[5]..

٢- محمد بن عثمان العمري المتوفى سنة ٣٠٥هـ[6]: الذي روى عنه الخصيبي في كتابه الهداية الكبرى[7].

عند وفاة والده الوكيل الأول للإمام الحجة(عليه السلام) سنة ٢٦٥هـ أشرف على تغسيله وتكفينه ودفنه ابنه محمد بن عثمان وخرجت إليه برقية تعزية من الإمام الثاني عشر(عليه السلام) هذا نصها: بسم الله الرحمن الرحيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاء لقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه(عليهم السلام) فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم نضّر الله وجهه وأقاله عثرته.. إلى أن قال(عليه السلام):

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥١ ص٣٦٢.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ص٣٢٩.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٥٣١ ص٦٠٨.

(٤) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢١٥ــ٢١٦ - ابن شهراشوب المازندراني، رشيد الدين محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٠٥.

(٥) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢١٥ـ مخطوط الهداية الكبرى ج٢ قسم الأبواب ص١٢٢- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٥١ ص٣٤٥.

(٦) الخطيب، يوسف علي، النسب الشريف ص٥٦ ــ ٥٩.

(٧) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٣١-٣٩.

أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً[1].

مر معنا سابقاً قول الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأن عثمان بن سعيد العمري وكيله وابنه محمد بن عثمان وكيل ابنه الإمام الحجة عليه السلام وقد كرر الإمام الحجة هذا القول على أتباعه وشيعته حتى لا يلتبس أمر السفارة عليهم فقال: وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي[2].

٣- الحسين بن روح النوبختي، المتوفى سنة ٣٢٦هـ:

كانت سفارة محمد بن عثمان العمري مليئة بالمتاعب والآلام بسبب طولها وظهور الكثير من المدّعين للسفارة كذباً وزوراً إضافة إلى ملاحقة سلاطين بني العباس لأنصار الإمام المهدي وشيعته ولذلك فقد تم على يديه وبأمر الإمام الحجة عليه السلام تنصيب الكثير من الوكلاء في أصقاع البلاد الإسلامية لتسهيل عمل السفارة وإيصال بيانات الإمام عليه السلام ونداءاته إلى الأقطار الإسلامية وكان من أهم هؤلاء الوكلاء الحسين بن روح النوبختي الذي أصبح بعد وفاة العمري سفيراً للإمام وخرج التوقيع من الإمام عليه السلام بوكالته وسفارته في هذا النص: نُعرِّفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه، وهو ثقتنا بما هو عليه، وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير، والحمد لله لا شريك لله وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً[3].

وقد اتبع النوبختي منهجاً وأسلوباً ساعده في استقطاب الكثير من الوزراء والأمراء في عصره وفي مواجهة تيار الانحراف المتمثل في السلطة والأمة، والقضاء على المدّعين للسفارة كذباً وزوراً من أمثال ابن أبي العزاقر الشلمغاني والحسين بن منصور الحلاج كما استفاد من علاقاته هذه في الدعوة إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وإنقاذ نفسه من الاتهامات التي وجهت إليه في إنشاء علاقات مع القرامطة لاحتلال بغداد وأدت فيما بعد إلى سجنه مدة من سنة ٣١٢هـ حتى ٣١٧هـ[4].

٤ - علي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩ هـ:

ويشرح لنا الشيخ الخصيبِي طريقة التمهيد من قبل الإمام المعصوم للغيبة الصغرى وإنشاء نظام الوكلاء بينه

---

(١) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢١٩ــ الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج ج٢ ص٤٨١- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٥١ ص٣٤٩.

(٢) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٢٠- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٥١.

(٣) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٣٧ــ٢٣٨- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٥١ ص٣٥٦.

(٤) ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم ج٥ ص٦٩٥- الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، سِيَر أعلام النبلاء ج١٥ ص٢٢٢.

وبين شيعته فيقول: إن الإمام علي الهادي عليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه ولما أفضى الأمر إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلاّ في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وإنّما ذلك مقدمة لغيبة صاحب الزمان أي (الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري) وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته تخرج على يد جدته أم أبي محمد أي (جدة الإمام المهدي حكيمة) وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان[1].

ثم يروي أن أبا عمرو عثمان بن سعيد العمري السمّان يأخذ بأمر أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمد وينفذها حيث شاء بأمر الخلف عليه السلام[2].

ولكن لم يحدّثنا التاريخ بأن الخصيبِي التقى بأحد من هؤلاء الوكلاء الأربعة الذين نصّبهم الإمام الثاني عشر واسطة بينه وبين شيعته وأتباعه للإجابة على الأحكام والفتاوى، واستلام الحقوق الشرعية إلاّ في هذه الروايات التي ذكرها الشيخ الخصيبِي في كتابه الهداية، ولكن في نفس الوقت لم يسجل لنا التاريخ أنّ هؤلاء الوكلاء الأربعة قد وقف أحد منهم في وجه الخصيبِي أو ذكره بسوء رغم شهرته في ذلك العصر ورغم خروج التوقيعات على أيديهم من صاحب الزمان الإمام المهدي عليه السلام بلعن كل من ادّعى شيئاً عن الأئمة عليهم السلام كذباً من حديث أو فتوى أو منصب...

مع أنهم وقفوا في وجه الحسين بن منصور الحلاج، والشلمغاني الذي استغل موقعه من الحسين بن روح النوبختي وحاول استثمار وجوده في سجن بني العباس فادعى السفارة لنفسه فخرج التوقيع من ابن روح وهو في السجن سنة ٣١٢هـ بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه[3].

وأبو محمد الحسن الشريعي الذي كان أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه[4] والكثير ممن ادّعى لقاءه أو نيابته عن الأئمة عليهم السلام وهذا السكوت عن أمر الشيخ يدل على أنّه كان يعمل كالجندي المجهول مثل بعض الوكلاء الذين كانوا يعملون خارج الأضواء وبعيداً عن العيون مثل حاجز بن يزيد الوشّاء الذي كان وكيلاً للإمام عليه السلام حيث يستلم الأموال والأسئلة فيوصلها إلى السفراء ويوصل توقيعات الإمام عليه السلام لمواليه[5].

---

(١) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٥٠- الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٣١ ص٦٠٨.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام الحسن العسكري عليه السلام - خاسكي، فضل، المطالع البابية ص٧٥ـ٧٧.

(٣) الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج ج٢ ص٢٤٦.

(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج١ ص٣٦٧.

(٥) القمي، عباس، منتهى الآمال ج١ ص٢٤١ــ المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد ص٣٣٣.

وقد روى الشيخ الخصيبِي في هدايته عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني أنه قال: شك الحسن بن عبد الحميد في أمر حاجز الوشّا فجمع مالاً وخرج إليه الأمر من الإمام عليه السلام في سنة ستين يقول: ليس فينا شك ولا في من يقوم بأمرنا فأردد ما معك إلى حاجز بن يزيد[1].

وقد صدّ الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه هجوماً عنيفاً على وكلائه للتعرف عليهم، ومن ثَمَّ معرفة الإمام عليه السلام كما يظهر في الأخبار والروايات التي تؤرخ لذلك العصر، حيث احتال وزير المعتضد العباسي عبد الله بن سليمان سنة ٣٧٩هـ للقبض على الوكلاء بحجة أنه تُجبى الأموال إليهم، فهمَّ بالقبض عليهم فقِيل له: لا، ولكن دُسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قُبض عليه، فلن يشعر الوكلاء بشيء، حتى خرج الأمر من الناحية المقدسة أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يتجاهلوا الأمر، وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم، فلم يظفر الوزير العباسي بأحد منهم ولم تتم الحيلة فيهم، وكان خلفاء بني العباس قبل ذلك ووزراؤهم قد أعيتهم الحيل خلال الغيبة الصغرى لمعرفة الإمام ومعرفة جميع وكلائه وبالتالي القضاء عليهم وعليه[2] وقد اشتهر نظام الوكلاء والسفراء عند المؤالف والمخالف، حتى أن ابن طاووس الحلي نقل أن نصر بن علي الجهضمي - وهو من أبناء العامة- ذكر حال هؤلاء الوكلاء والسفراء وأسماءهم مع ذكر وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه وقال: إن أمرهم أشهر من أن يحتاج إلى الإطالة[3].

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام المهدي ص٣٦٩- المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد ص٣٣٣.
(٢) الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى بأعلام الورى ج٢ ص٢٦٦- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، حديث ٣٠، ص٤٤٠.
(٣)ابن طاووس الحلي، رضي الدين علي بن موسى، الطرائف في معرفة الطوائف ج١ ص١٨٤- البياضي، الصراط المستقيم ج٢ ص٣٣٤.

١-٥- المبحث الخامس: موقف الخصيبي من فِرَق عصره

١-٥-١- المطلب الأول: التعريف بالمُقَصِّرَة

روى الشيخ الخصيبِي في حديث طويل عن جابر بن يزيد الجعفي وهو يسأل الإمام علي زين العابدين عليه السلام عن معنى المقصِّرة فقال: يا بن رسول الله، ومن المقصِّرة؟ قال الإمام عليه السلام: الذين يقصِّرون عن معرفة الأئمة وعن معرفة ما فوض إليهم من روحه. ثم سأله جابر سؤالاً آخر فقال: يا بن رسول الله، هل بعد هذه المعرفة تقصير؟ قال: نعم إن قصر في حقوق إخوانه، ولم يشركهم في كل أمرهم، فاستأثر بحطام الدنيا دونهم، فهنالك يسلب المعرفة وينسلخ من دينه، وتصيبه من آفات الدنيا وبلاياها وما لا يطيقه من الأوجاع، وإذهاب ماله وتشتيت شمله بما قصر في حقوق إخوانه..[١].

وفي رواية أخرى في باب الإمام الثاني عشر عليهم السلام: واجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبي محمد -أي الحسن العسكري عليه السلام- بعد أبيه إلا أصحاب فارس بن ماهويه فإنهم قالوا بإمامة جعفر بن علي العسكري -أي إمامة جعفر الكذاب أخ الإمام الحسن العسكري الذي ادعى مقام الإمامة... إلى أن قال: ثم وقعت الشبهة عند المقصِّرة والمرتابين من الشيعة وكان الأمر والحق لأبي محمد[٢] -أي الحسن العسكري عليه السلام.

من خلال المقاطع السابقة من روايات الشيخ الخصيبِي عن أهل بيت النبوة عليهم السلام نستطيع أن نقول بأن المقصِّرة هم قوم من الشيعة ضلوا عن معرفة الأئمة لأنهم كانوا يتبعون الأشخاص دون معرفة الحق، وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل واشتكى له من حيرته فيمن يتبع وبأي ركب يلتحق. هل يلتحق بركبه أم بركب عائشة؟ فكلاهما من أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الإمام علي عليه السلام نهره قائلاً: يا هذا! الحق لا يعرف بالرجال.. اعرف الحق تعرف أهله[٣].

- إذاً هنا شبهة وقعت عند هؤلاء الشيعة فلم يستطيعوا تحديد إمام زمانهم لأنهم لم يعرفوا الحق واكتفوا باتباع فلان من الناس، ما دام يصلي فيهم، أو يقوم ببعض الواجبات دون معرفة ادعائه والفحص عما فوَّض الله إليهم من أمره، والعلامات التي تخوِّله ليقوم بهذا المنصب الإلهي القيادي الذي يأخذ فيه مكانة رسول الله صلى الله عليه وآله ولذلك نقرأ في جواب الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمرو رواية أخرى يتكلم فيها عن معنى المُقَصِّرة قائلاً: يا مفضل المُقَصِّرة هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرنا فشكُّوا فينا وأنكروا فضلنا لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته[٤].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام زين العابدين عليه السلام الرواية ١٥.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام الثاني عشر عليهم السلام الرواية ٦١.

(٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان ج١ ص٢١١، النيسابوري، محمد بن الفتال، روضة الواعظين ص٣٩.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام الثاني عشر عليهم السلام الرواية ٦٥.

وهنا تتوضح الصورة أكثر عن هؤلاء الذين قصروا في معرفة أئمتهم وما فوض الله إليهم من الأمور والتكاليف والعلوم والسلطان الذي يفيدون من خلاله البشرية ويطورونها ويسعون جادين بهذه القيادة الربانية لاستكمال المشروع الحضاري للإنسانية الذي كان الهدف الأساس من بعثة الأنبياء والمرسلين عبر تاريخ البشرية إلى أن ختم الله عز وجل أنبياءه بسيد الخلق محمد بن عبد اللهﷺ وجعل ورثته الأئمة المعصومين الاثني عشر تحديداً بالنص عليهم من خلال القرآن الكريم والنبي الأعظمﷺ بأسمائهم وألقابهم، كما روت ذلك المجاميع الحديثية عند المسلمين، ثم يكمل السيد أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رواية الإمام زين العابدينعليه السلام حول المُقَصِّرة وواجباتنا تجاههم من خلال جوابه لجابر بن يزيد الجعفي فيقول: عرِّفهم الشيء بعد الشيء وارفعهم من الدرجة إلى الدرجة، فإن يُرِد الله بهم خيراً أرشدهم إلى هذا الأمر ومن لم يُرِد به خيراً نكّبه في معرفته، ومن أرشدته فقد أحييته، ومن أحيا ميتاً فكأنما أحيا الناس جميعاً[1].

١-٥-٢- المطلب الثاني: موقفه من المقصِّرة (الفطحية والواقفية).

المرتفعة بين المقصّرة والغلاة:

إنّ وجود الغلاة في حياة الأئمة المعصومينعليهم السلام وبعد عصرهم الذين قالوا بأُلوهيتهم ورُبوبيتهم أو الذين تجاوزوا حدودهم وخالفوا إمام زمانهم لا نستطيع أن نقول بأنهم كانوا كلهم على وتيرةٍ واحدةٍ أو منهجٍ واحدٍ في عقائدهم وسلوكياتهم وعلاقتهم بإمام زمانهم، بل على العكس من ذلك لو فتشنا في سيرة هؤلاء الغلاة وقصصهم فإنّنا سنجد كثيراً منهم في شكٍ من عقائدهِ، أو في خلطٍ في عدد أئمتهِ، أو في عدم معرفة صلاحيات الأئمة المعصومينعليهم السلام ووظيفتهم بعد وفاة النبيﷺ ولذلك نرى أنّ بعض هؤلاء الغلاة لم يقولوا بأُلوهية الأئمةعليهم السلام الذين كانوا يعاصرونهم إنما قالوا بأُلوهية الإمام الذي سبقهم، كما حصل مع الفطحية التي قالت بإمامة عبد الله ابن الإمام جعفر الصادقعليه السلام ولم ترجع إلى إمام زمانها الكاظمعليه السلام إلا بعد أن مات عبد الله الأفطح، أو بأنّ الإمام الذي يعاصرونهُ إذا دخل السجن فقد تعطلت وظيفتهُ كما فعلت الواقفة في زمن الإمام الكاظمعليه السلام وقالوا بعد موتهِ بأنّهُ غاب وسيعود ولم يعترفوا بإمامة ولده الرضاعليه السلام، أو الذين قالوا باتباع رجلٍ من أولاد الأئمةعليهم السلام لأنهُ الأكبر فقط كما حصل مع الفطحية الذين تحوّلوا إلى واقفة في زمن الإمام الرضاعليه السلام، ثمّ تحوّلوا إلى المحمدية في زمن الإمام الحسن العسكريعليه السلام، بعد وفاة محمد أخو الإمام الحسن العسكريعليه السلام، وبعد وفاة الإمام الحسن العسكريعليه السلام أصبحوا يقولون بإمامة جعفر الكذاب بقيادة فارس بن ماهويه، ومن خلال هؤلاء المنحرفين والمشكّكين في عدد الأئمةعليهم السلام نرى كيف أنّ هذا التقصير كان معولاً هداماً لتمزيق الشيعة في تلك العصور بمساعدة السلطات الحاكمة وجهل الناس.

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب الإمام زين العابدينعليه السلام الرواية ١٥.

وعلى الرغم من كلِ ما مضى لم تكد تنقضي الغيبة الصغرى سنة ٣٢٩هـ بوفاة آخر السفراء الأربعة حتى ظهر عدد من أعلام الأمّة والمُحَدِّثين الذين جاهدوا في تثبيت أصل الإمامة في نفوس الشيعة والدفاع عن عقائدهم، ومن هؤلاء أبو جعفر أحمد بن محمد بن الوليد القمّي المتوفى سنة ٣٤٣هـ الذي وجد أنّ قم تعيشُ في بحر متلاطم من التشيّع المرتفع -حسب رأيهِ- الذي كان يراهُ غلواً، فأراد أن يحمي مسلكهُ من طوفان هذا الغلو فاستخرج قاعدة (تشخيص أول درجات الغلو نفي السهو عن النبيﷺ والإمامعليه السلام في الصلاة) فمن اعتقد بنفي هذا السهو فقد وضع قدمهُ على أول درجات سلّم الغلو، ولكنّهُ نسي أن يضع لنا علامةً لتشخيص المقصِّرة، وما هي أول درجات سلّم الهبوط نحو وهدة التقصير في حق النبيﷺ والإمامعليه السلام.

فالتشيّع كان قد اكتمل وتكامل في دورتهِ العقائدية عبر ٢٦٠ سنة عاشها المعصومون الأربعة عشرعليهم السلام في تعريف الإسلام للناس، وولادة الإمام الحجّةعجل الله فرجه بقية الله في الأرض[١].

وقد علّقَ علم الأمّة الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ على كلام أُستاذهِ ابن الوليد قائلاً: وأما نَصُّ أبي جعفررضي الله عنه بالغلو على من نسب مشايخ القمّيين وعلمائهم إلى التقصير، فليس نسبةُ هؤلاء القوم إلى التقصير علامةً على غلوِ الناس[٢]، إذ في جملة المشار إليهم بـ(الشيخوخة والعلم) من كان مقصِّراً، وإنّما يجب الحكم بالغلوِ على من نسب المُحقّين إلى التقصير سواءً كان من أهل قم أم من غيرها من البلاد وسائر الناس، وقد سمعنا حكايةً ظاهرةً عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليدرضي الله عنه لم نجد لها رافعاً في التفسير، وهي: ماحُكِيَ عنهُ أنّهُ قال: أول درجةٍ في الغلو نفي السهو عن النبيﷺ والإمامعليه السلام، فإن صحت هذه الحكاية فهو مقصر مع أنّهُ من العلماء القميين ومشيختهم، وقد وجدنا جماعةً وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيراً واضحاً في الدين، وينزلون الأئمةعليهم السلام عن مراتبهم، ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينيّة حتى ينكت الله في قلوبهم، ورأينا في أُولائك إنّهم ملتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون، ويدعون مع ذلك أنّهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه.

ويكفي في علامة الغلو نفي القائل بهِ عن الأئمةعليهم السلام سمات الحدوث، وحكمهُ لهمعليهم السلام بالإلهية، والقِدم -إذ قالوا بما يقتضي ذلك- من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر، وبما ليس بمقدور العباد من الأعراض، ولا يحتاج مع ذلك إلى الحُكم عليهم، وتحقيق أمرهم بما جعلهُ أبو جعفر سِمَةً للغلو..[٣]

---

(١) ألّف أحمد الكاتب كتاباً ضخماً عن الشورى وولاية الفقيه قال فيه: إنّ الّذين نظّروا وروّجوا لولادة الإمام الثاني عشر هم الغلاة، وعلى رأسهم الخصيبي في الهداية الكبرى، وهنا نكون قد أُلقمناه حجراً بكتابة هذه الرسالة حول الحسين بن حمدان الخصيبي والتعريف بسيرته وأسانيده ورواياته.

(٢) في هذا الكلام اشارة من الشيخ المفيد أنّهُ قد انتشر في ذلك العصر بين الناس نسبة القمّيين إلى التقصير بسبب قاعدة ابن الوليد، وهذا لا يعني أنّ من نسبوهم إلى هذا القول هم من الغلاة.

(٣) تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد ص١١٣.

ولذلك نرى أن الشيخ الخصيبِي لم يتوانَ عن أخذ العلم في حله وترحاله فتنقل بين البلدان وسمع جميع مقالات عصره فاستفاد منها حتى أعداء أهل البيت عليهم السلام ومن ادعى مقاماتهم التقى الخصيبِي معهم وسمع مقالتهم حتى استطاع أن يصل إلى ما يصبو إليه من معرفة الحق من الباطل واتباع الصراط المستقيم مع تعرضه لمختلف المشقات والتهم ومكابدة السفر والسجن ومع ذلك فهو لا يتوانى عن دعوة هؤلاء المقصِّرة للتعرف على أئمتهم الاثني عشر عليهم السلام من خلال -القرآن الكريم- وواجباتهم كذلك تجاه هؤلاء المعصومين عليهم السلام فيقول:

ألا يا رجال الحق بالحق أبشروا ... فقد نُصبت للحق فيكم منابر
وقد قام فيكم بالإمامة داعيٌ ... ينادي باسم الله والله أكبر
فإن شئتم أن تعرفوه حقيقة ... ففي الذاريات الشرح، والشرح أنور
فا قرأوا كتاب الله حق قراءته ... كما جاء جبريلٌ به وتدبروا
فإن الذي قد قال في كل آيةٍ ... وأوضحها للعالمين ليذَّكروا
بأن رسول الله والنور صنوه ... ومهدينا الثاني عشر يزهر
فهم غير شك أهل تفويض ملكه ... وحكامه في خلقه والأمّر
فكونوا رجال الحق قوام دينكم ... وإياكم أن تنقصوا أو تقصروا[1]

إذاً من خلال هذا الشعر وكثير غيره للخصيبِي يتبين لدينا أنه يدعو لاثني عشر إماماً معصومين دلّ عليهم القرآن الكريم وذكرهم النبي العظيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بأسمائهم وألقابهم ولذلك فإن الخصيبِي لا يريد لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام أن ينحرفوا عن بعضهم ويتشتتوا فرقاً ويتبعوا السبل المختلفة فينقص أحدهم في عدد الأئمة أو يتبع هؤلاء المدّعين لمقامات ليست لهم فخرجت اللعنة بحقهم والبراءة منهم من قِبل الناحية المقدسة (الإمام الحسن العسكري أو الإمام المهدي عليهما السلام) كما روى ذلك الشيخ الخصيبِي في الجزء الثاني من الهداية الكبرى.

١-٥-٣- المطلب الثالث: موقفه من جعفر الكذاب وأتباعه.

روى الخصيبي قائلاً: حدثني جعفر بن محمد الرامهرمزي قال: نظرت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام وجماعة من إخواننا، فقلت في نفسي: إني أرى من فضل سيدي أبي محمد برهاناً تقر به عيني فرأيته قد ارتفع نحو السماء حتى سدّ الأفق، فقلت لأصحابي ترون كما أرى، فقالوا: وما هو؟ فأشرت فإذا هو قد رجع كهيئته الأولى ودخل المسجد، فقال أبو الحسين بن ثوابة وأبو عبد الله الجمال: قد سمعنا ما سمعت من هذه الروايات والدلائل والبراهين فإذا صدقنا الله فما رأينا لأبي جعفر ولا سمعنا لجعفر دليلاً ولا برهاناً ولا حقيقة إلا إلى أبي محمد بعد أبيه عليهما السلام وإنا لنعلم أن المهدي سميّ جده وكنيّه وهو ابن الحسن من نرجس ولقد عرفنا يوم مولده فقلت لهما: في أي يوم؟ وبأي

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص١٧٠-١٧١.

شهر؟ وبأي سنة؟ فقالا: ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين فقلت لهما: قد قلتما الحق وعلمتما صحة المولود فمن قبله قالا لي: أبو محمد أبوه وكفيله وحكيمة أخت أبي الحسن عليه السلام وهي العمة فقلت: حقاً فَلِمَ حاججتماني وأنتما تعلمان أنه باطل؟ فقالا: والله ما هذا إلا خسران مبين في الدنيا والآخرة وعرض الدنيا يفنى وعذاب الآخرة يبقى إلا أن يعفو الله فقلت: حسبكم الله شاهد عليكم فقالا: والله لا يسمع هذا الذي سمعته منا أحد بعدك.

- قال الحسين بن حمدان: ثم ظهرت عليهم أنهم كانوا يأخذون أموال جعفر والقرويين، وجعفر يخافهم ويقول فيهم ويلعنهم عند من يثق به ويقول لهم إنهم يأكلون مالي [1].

وروى الخصيبي قائلاً: حدثني أبو القاسم بن الصائغ البلخي قال: خرجت من بغداد إلى العسكر في شهر المحرم لسبع ليال خلت منه، فلما كان بكرة يوم السبت فسلمت على الموالي عليهم السلام وصرت على باب جعفر فإذا في الدهليز دابة مسرجة فجاوزت بابه وجلست عند حائط دار موسى بن بقاء، فخرج جعفر على دابة كُميت وعليه ثياب بيض ورداء وعليه عدنية سوداء طويلة وبين يديه خادم وفي يده غاشية وعلى يمينه خادم آخر ثيابه سود وعلى رأسه خادم آخر وخادم على بغلته خلفه، فلما رآني نظر إلي نظراً شديداً، فمشيت خلفه حتى بلغت باب النقيب الذي على الطالبيين فنزل عنده ودخل إليه ثم خرج منصرفاً إلى منزله.

فلما بلغ قبر أبي الحسن وقبر أبي محمد عليهما السلام أشار بيده وسلم عليهما ودخل داره فانصرفت إلى حانوت بقال وأخذت منه أوقيتين، فكتبت إليه كتاباً وكتاباً إلى إمرأة تكنى أم أبي سليمان امرأة محمد بن زكريا الرازي -وكانت باب جعفر- وكان صديقاً لي كتب كتاباً إلى بعض إخوانه ليوصله إلى جعفر وفعلت أنا كتاباً على لسان أبي محمد بن يعقوب بن أبي نافع المدائني وكتاباً إلى الامرأة أم أبي سليمان وتسميت في الذي ترون فيه أحمد بن محمد المروزي، وكتبت فيه: جعلت فداك إن حامل كتابي رجل من خراسان وهو يقول بالسيد محمد متعلقاً إليه، وذهبت إلى امرأة أبي سليمان فدفعت الكتاب إليها فأدخلتني إلى دهليز فيه درجة، فقالت لي: اصعد فصعدت إلى حجرة، فقالت: اجلس، فجلست وجلست معي تحدثني وتسائلني.

وقامت فذهبت إلى جعفر فاحتسبت به ثم جاءت ومعها رقعة بخطه مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أحمد رحمك الله أوصلت إليّ الامرأة الكتاب بما أحببت أرشدك الله وثبتك إلي بدواة وكاغد أبيض وطين الختم، فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأعزك وأيدك وأتم نعمته عليك وزاد في فضله وإحسانه إليك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً، يا سيدي جعلت فداك أنا رجل من مواليك وموالي آبائك عليهم السلام من خراسان منذ كنا متعلقين بحبل

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦٦ ص٦٥١ -٦٥٢ .

الله المتين، كما قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}[1] فلما حدث بالماضي على أبي الحسن عليه السلام ما حدث خرجت إلى العراق لقيت إخواننا فسألتهم فوجدتهم كلهم مجمعين على أبي محمد عليه السلام غير أصحاب ابن ماهويه إنهم كانوا مخالفين وقالوا بإمامة جعفر أخو الحسن العسكري عليه السلام.

فانصرفت إلى خراسان فوجدت أصحابي الذين خلفتهم ورائي فأخبرتهم فقلنا بأبي محمد عليه السلام ولم نشك فيه طرفة عين فلما توفي أبو محمد عليه السلام وجّه رسولاً إلى إخواننا بالعراق ليسألهم فكتبوا بما كان عندهم من الاختلاف فخرجت بنفسي مرة فقطع علي الطريق فانصرفت إلى منزلي واضطربت خراسان من الخوارج ولم يمكنني أن أخرج وسيدي عالم بما أقول فخرجت العام مع الحاج فلم أترك أحداً من أصحابنا بنيسابور والري وهمدان وغيرهم إلا سألتهم فوجدتهم مختلفين حتى وجدت أحمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتاب فكتب لي كتاباً إلى السيد فدخلت بغداد منذ ثلاثة أشهر فما تركت أحداً يقول بهذا القول إلا لقيتهم وناظرتهم فوجدتهم مختلفين حتى لقيت أبا الحسن بن ثوابة وأصحابه وأبا عبد الله الجمال وأبا علي الصائغ وغيرهم، فقالوا: إن جعفر وصيُّ أخيه أبي محمد عليه السلام ولم يكن إماماً غيره.

ورأيت علي بن الحسين بن فضال فقال: كتبت إلى جعفر فسألته عن أبي محمد: من وصيُّه؟ فقال: أبو محمد كان إماماً مفترض الطاعة على الخلق وأنا وصيُّه ورأيت غيرهم فقالوا: إن جعفراً وصيُّ أبيه أبي الحسن فتحيّرت، وقلت: ليس هاهنا حيلة إلا أن أخرج إلى السيد وأسأله مشافهة فخرجت إلى سيدي فهذه قصتي وحالي فإن رأى سيدي أن يمنّ على عبده بالنظر إلى وجهه وسؤاله مشافهاً فعل فإني خلفت ورائي قوماً حيارى فلعل الله أن يهديهم سيدي سبيلاً فعلاً مقبولاً مأجوراً إن شاء تعالى وراجعت الكتاب إليه على يد أم أبي سليمان فلما كان بعد ساعة جاءت هذه الإمرأة التي تكنى أم سليمان فقالت لي: يقول لك السيد إني كنت راكباً وانصرفت وأنا كسلان فكن عند هذه الامرأة حتى أوجه إليك وأدعوك فقالت: أراك يا سيدي رجلاً عاقلاً وقد حملت كتاب أخينا إليّ وسألني هل تعرفين هذا الرجل؟ فقلت: لا أعرفه وكان عند السيد عام الأول وأنا أدخلك عليه وأسألك يا أخي لا تتحدث قلت: نعم لك هذا فإني رجل مرتاد إليك أريد فكاك رقبتي من النار فقالت: إني أدخل عليه إن شاء الله بعد الظهر ثم نزلت من عندي وصعدت بطبق فيه أربعة أرغفة وقنّاء مفرّم، وبطيخ، وصينية، وكوز ماء فقالت: كُلْ فقلت: إني أكلت وجئت فقالت: أسألك أن تأكل فإن هذا من الخبز الذي يجري على السيد فأكلت منه رغيفاً من القثّاء والبطيخ.

فلما صدرت جاءت وقالت: قم، فقمت فأدخلتني في دهليز جعفر وردّت الباب فجلست مع خادمه الأبيض ودخلت الامرأة إليه ثم خرجت وقالت لي: ادخل فدخلت بدهليز ضيق طوله عشرون ذراعاً فإذا بوسطه بئر ماء وإذا على يساره حجرة وقدام الدهليز باب فدخلت فإذا بدهليز آخر فدخلت فرأيت داراً كبيرة واسعة فإذا فيها أسرّة عدة وفيها قبة مكتسية من خشب من يسار الدار وقدام الدار بيت وعن يمينه بيوت عدة غيره فرفع الستر من البيت الأول فدخلت فإذا جعفر جالس على سرير قصير في البيت فسلمت فناولني يده فقبلتها وجثوت بين يديه فقال لي: كيف طريقك؟ وكيف أنت

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٣.

وكيف أصحابك؟ فقلت: في عافية وسلامة ثم قلت له: جعلت فداك إني رجل من مواليك وموالي آبائك عليهم السلام وقد حدث هذا الحديث فاختلف أصحابنا فخرجت قاصداً مع الحاج وأنا مقيم ببغداد منذ ثلاثة أشهر فلقيت خلقاً تدّعي هذا الأمر فوجدتهم مختلفين حتى لقيت أبا الحسن بن ثوابة وأبا عبد الله الجمال وأبا علي الصايغ فقالوا: إنك وصي أبي جعفر أعني أباك الذي مضى في أيام الحسن أخيك عليه السلام وقال غيرهم: بل هو وصي الحسن أخيه فجئت إليك لأسمع منك مشافهاً وآخذ بقولك وما تأمرني به فقال: لعن الله أبا الحسين بن ثوابة وأصحابه فإنهم يكذبون علي ويقولون ما لم أقل ويخدعون الناس ويأكلون أموالهم وقد قطعوا مالاً كان لي من ناحية فصار بأيديهم وهاهنا من هو أشد من ابن ثوابة.

فقلت: من جعلت فداك؟ قال: القزويني علي بن أحمد فقلت: سمعت باسمه وأردت أن أذهب إليه فقال: إياك فإنه كافر وأخاف أن يفتنك ويفسد عليك ماأنت عليه من دينك علي بن أحمد القزويني وأصحابه لعنهم الله والملائكة والناس أجمعون. فقلت: نعم، لعنهم الله بلغتك المنتظرة.

ثم قال لي: هل تشك في أبي الحسن قلت: أعوذ بالله قال: مضى أبو محمد أخي ولم يخلف أحداً لا ذكراً ولا أنثى وأنا وصيه فقلت: وصي أبي الحسن أم وصي أبي جعفر أم وصي أبي محمد قال: بل وصي أبي محمد أخي قلت: أبو محمد كان إماماً مفروض الطاعة عليك وعلى الخلق أجمعين، قال: نعم، قلت: وأنت وصيه وأنت الإمام المفروض الطاعة على الخلق أجميعن، قال: نعم، فارتميت على يده أقبلها فناولني إياها فقبلتها فقلت: يا سيدي روينا عن آبائك عليهم السلام أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين، قال: صدقت بهذا ولكن أتقرّ بالبداء؟ قلت: نعم، قال: فإن الله بدا له في ذلك فقلت له: يا سيدي فوقك إمام قال: لا، ثم قال: يا أحمد لولا أني عرفت من نيتك الصدق لما أذنت لك فقلت: جعلت فداك معي شيء حملته من خراسان ولم أحمله معي وهو في بغداد مُعدّ فإن كان لك وليٌّ تثق به حتى أدفعه إليه بأمرك فقال: ليس لي أحد ببغداد ولكن احمله بنفسك أنت حتى يكون لك الأجر والثواب قلت: نعم جعلت فداك فأسألك أن تدعو لي بالعافية والسلامة وأن يردني الله إلى أهلي وبيتي في عافية ويخرجني من الدنيا على ولايتك وولاية آبائك عليهم السلام فقال: ثبتك الله على ولايتي وولاية آبائي وردك إلى أهلك وولدك في عافية وسلامة.

فقمت وخرجت من عنده ورجعت إلى منزلي وإلى أبي سليمان فسألت أبا سليمان عن عياله وخدمه وجواريه وحاله وكيف عيشه؟ فقال له: عشرون ولداً وأربع عشرة بنتاً وعليه من العيال ستون نفساً من الجوار والخدم والبنين والبنات وغيرهم، وهو اليوم يأكل بالربا وقد رهن ثيابه وقدم ابن بشار وحمل عطايا الهاشميين والطالبيين وقال: اعرضوا علي بنيكم وبناتكم فقال جعفر: والله لو صرت للصدق باباً ما كشف وجه بناتي بين يديه وركب جعفر ومعه ثمانية من شيعته إلى ابن بشار فعرضهم عليه وأخذ عطاءه وعطاء بنيه وبناته وانصرف فلم أر فيه شيئاً من دلائل آبائه عليهم السلام ومن آثار الإمامة، فقلت لأبي الحسين بن ثوابة وأبي عبد الله الجمال وأبي علي الصائغ والقزويني كل ما قال لي وقصصت عليهم قصتي معه فضحكوا وقالوا: والله هو أحق باللعنة منا التي لعننا بها لأنه يقول: إننا أخذنا ماله بل أخذنا مال الله وليس ماله وقد ادعى الوصية والإمامة والله برّأه منها.

فقلت لهم: تأخذون مال الله بغير حق فقالوا: إننا محتاجون إليه وليس له طالب في هذا الوقت فقلت لهم: ويحكم أليس أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري السمّان يأخذ بأمر أبي محمد عليه السلام أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمد وينفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبي محمد عليه السلام وهو المهدي سمي جده رسول الله وكنيه فضحكوا وقالوا: إن المهدي عليه السلام بدا بكل دين على المؤمنين فقضاه عنهم فكيف لا يهب لنا ماله فقلت: أفّ عليكم أن تكونوا مؤمنين فقالوا: والله ما عندنا شك في الإمام بعد أبي الحسن عليه السلام إلا أبي محمد عليه السلام وما لأبي جعفر محمد بن علي ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصية حظ ولا نصيب وإن المهدي أبا القاسم محمد بن الحسن لا شك فيه وإنما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس أنا مخالفون فيها على جعفر فانقلبت إلى أهلي بخراسان وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر وسائر ما لقيت فقمنا على الخلف من أبي محمد عليه السلام ومن قال بجعفر وكان هذا فضل من الله][1].

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦٧ ص٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤.

الفصل الثاني

الخصيبي مع مشيخة الحديث وعلماء الرجال

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شيخوخة وشيوخ الإجـازة والآراء فيـه.

المبحث الثـاني: الخصـيبي ومتابعـة شـيوخ الإجـازة.

المبحث الثالث: الشريعة الإسلامية في حياة الخصيبي.

٢- الفصل الثاني: الخصيبي مع مشيخة الحديث وعلماء الرجال

٢-١- المبحث الأول: شيخوخة وشيوخ الإجازة والآراء فيه.

٢-١-١- المطلب الأول: شيخوخة وشيوخ الإجازة.

إن الراوي قد يروي عن أحد بسماعه الرواية منه، وقد يرويها بقراءتها عليه، وقد يرويها عنه لوجودها في كتاب قد أجاز شيخه أن يروى ذلك الكتاب عنه دون سماع ولا قراءة، فالراوي يروي تلك الرواية عن شيخه فيقول: حدثني فلان، فيذكر الرواية.

وقد قسم الشيخ جعفر السبحاني شيوخ الإجازة إلى ثلاثة أقسام، بعد أن لخص كلام السيد الداماد في رواشحه فقال:

١- أن يجيز الشيخ كتاب نفسه، فيشترط في الشيخ المجيز ما يشترط في سائر الرواة من: الوثاقة والضبط، وحكم شيخ الإجازة في هذا المجال حكم سائر الرواة الواقعين في سند الحديث، فيشترط فيه ما يشترط فيهم، ولا يدل استجازة الثقة على كونه ثقة حتى عنده، إذ لا تزيد الاستجازة على رواية الثقة عنه، فكما أنها لا تدل على وثاقة المروي عنه فهكذا الاستجازة، فيجب إحراز وثاقة المجيز من طريق آخر.

نعم لو كانت أحاديث كتابه مطابقة لأحاديث كتاب معتبر تكون أحاديثه مقبولة سواءً كان في نفسه ثقة أو ضعيفاً، ولذا قال ابن الوليد أستاذ الشيخ الصدوق في محمد بن أرومة المطعون فيه بالغلو: إن كل ما في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنه يعتمد عليه ويفتي به، وكل ما تفرد به لم يُجز العمل عليه ولا يعتمد[1].

(١) النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي الرقم ١٩١.

٢- إذا أجاز كتاب غيره وكان انتساب الكتاب مشهوراً فالإجازة لأجل مجرد اتصال السند لا لتحصيل العلم بالنسبة إلى مصنفه، والإجازات الرائجة بالنسبة للكتب الأربعة (التهذيب - الاستبصار - الكافي - من لا يحضره الفقيه) وغيرها من الكتب الحديثية المشهورة كلها من هذا القبيل، فليست الإجازة إلا لأجل تحصيل اتصال السند وتصحيح الحكاية عند نقل الحديث عن شيخ الإجازة بلفظ (حدّثنا)، إلى أن يصل أرباب الكتب الأربعة، وينتهي السند إلى المعصوم عليه السلام، وفي هذه الصورة لا يحرز وثاقة الشيخ بالاستجازة أيضاً...إلخ[١].

٣- إذا أجازوا رواية كتاب لم تثبت نسبته إلى مؤلفه إلا بواسطة الشيخ المجيز، ولا شك أنه تشترط وثاقة الشيخ المجيز عند المستجيز في هذا المقام - إذ لولاه لم تثبت نسبته إلى المؤلف، وبدونها لا يثبت الكتاب، ولا ما احتواه من السند والمتن، وعادت الإجازة أمراً لغواً.

ففائدة الإجازة هي: صحة الحكاية عن الشيخ وصدقها، وليس وثاقة الشيخ وصدقه[٢].

وينقل الشيخ علي الخاقاني عن الشيخ محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الثاني قوله عن مشايخ الإجازة في شرحه للاستبصار حيث يقول: وعادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ[٣] -أي شيوخ الإجازة- ثم نقل الشيخ الخاقاني قولاً آخر حول مشايخ الإجازة: إن من مشايخ الإجازة من كان فاسد العقيدة كبني فضّال وأضرابهم، إذ لا ريب أن أصحابنا في الرجوع إليهم كانوا يروون عنهم ويستجيزون منهم[٤]، ويقول في مكان آخر: والاعتراض بأن كثيراً من مشايخ الإجازة كانوا فاسدي العقيدة مندفع (أي اعتراض من اعترض على ذلك مندفع) -تعليق الوحيد البهبهاني- فكيف يصح الحكم بالصحة لمحض كونهم مشائخ الإجازة.. إلى أن يقول: فإن ذلك يقضي بتعارف الاستجازة من فاسدي العقيدة من دون تحاشٍ أصلاً كما يقضي به الاعتبار، إذ بعد وثاقة الرجل وضبطه وإتقانه في الحديث بحيث عرف ذلك من حاله فأيّ بأسٍ بالاستجازة منه، وأخذ الأحاديث عنه، وما كان أخذ الأحاديث من غير الإمامية بأعظم من العمل بها من غيرهم، بل غاية ما يقصد من الأخذ إنما هو العمل وها هم يعملون بأخبار غير الإمامية[٥].

ونفى السيد الخوئي اعتماد مشائخ الإجازة وأجاب عنه قائلاً: إن مشايخ الإجازة -على تقدير تسليم وثاقتهم- لا يزيدون في الجلالة وعظمة الرتبة على أصحاب الإجماع وأمثالهم؛ ممن عرفوا بصدق الحديث والوثاقة، فكيف يُتعرض في كتب الرجال والفقه لوثاقتهم، ولا يُتعرض لوثاقة مشايخ الإجازة؟..... إلى أن يقول: وقد عرفت آنفاً أن

(١) السبحاني، جعفر، كليات في علم الرجال ص ٣٣٤.
(٢) المجلسي، محمد باقر، الوجيزة في علم الرجال ص ١٠٣ - ١٠٤.
(٣) الخاقاني، علي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، رجال الخاقاني الفائدة الثالثة.
(٤) الخاقاني، علي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، رجال الخاقاني الفائدة الثانية ص ٩٧.
(٥) الخاقاني، علي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، رجال الخاقاني ص ٣٦٠ - ٣٦١.

رواية ثقة لا تدل على وثاقته ولا على حسنه، ويؤيد ما ذكرنا أن الحسن بن محمد بن يحيى، والحسين بن حمدان الحضيني من مشايخ الإجازة -على ما يأتي في ترجمتهما- وقد ضعفهما النجاشي[1].

- أما قول السيد محسن الأمين: وفي التعليقة كونه شيخ إجازة يشير إلى الوثاقة. يندفع هذا القول بما قدمناه حول هذا إذ يقول: نلاحظ أنّ القدماء إلى عصر الشيخ الطوسي لم يصرِّحوا بقول ثقة مع جميع الثقات حتى المشاهير وإنما نجد التصريح بذلك مع مخالفي المذهب من الثقات غالباً كما فعله أبو غالب الرازي في الرسالة مع مشايخه من الواقفة دون غيرهم[2].

٢-١-٢- المطلب الثاني: آراء العلماء والرجاليين في الخصيبي.

لقد اختلفت أقوال المؤرخين والرجاليين الذين ترجموا للخصيبِي، وتضاربت آراؤهم فيه، فمنهم من كان سلبياً دون إيراد دليل على كلامه، ومنهم من التزم الصمت حياله، ومنهم من ردّد أقوال من سبقه دون مناقشة الأمر، والاستدلال عليه. ولذلك لابدّ لنا في هذا البحث من عرض هذه الأقوال وتفنيدها لدحض المزاعم والوصول إلى الصواب منها مهما أمكن.

ولذلك نبدأ من تلامذته والسائرين في طريقته وخير من يمثلهم: أبو صالح الديلمي في كتابه هداية المسترشد وسراج الموّحد، حيث يصف شيخه في ص١٤٨ فيقول: الشيخ الصدر، السيد العالم العامل، البارع الفاضل، شيخ الحقيقة، وأنموذج الطريقة، عين قلادة السلف، ومنبع فضائل الخلف، الصالح أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبِي...

- ويصفه الشيخ سليمان الأحمد قاضي قضاة العلويين في عصره فيقول: الحسين بن حمدان الخصيبِي من رجال الشيعة الإمامية ورواتها تبحّر في علوم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين علماً ودراية واستكنهها إلى غاية يتعسر بل يتعذر على أحد أن ينالها فضلاً عن أن يفوقه بها ثم قال: فقد روى عن الثقات وروت الثقات عنه ومن يروي عن الثقات وتروي الثقات عنه فهو ثقة في اصطلاح فن الرجال[3].

وقال الشيخ فضل خاسكي: كان السيد أبو عبد الله من رجال الشيعة الإمامية الأثني عشرية ومن الرواة المتبحرين في علوم آل محمد عليهم السلام وكان يستمد جميع رواياته عن تلك القنوات التي تتصل بإمام العصر[4].

---

(١) الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال ج١، ص٧٢-٧٣.

(٢) مقدمة رجال ابن الغضائري، ص٢٦.

(٣) خاسكي، فضل، قبس من الحقيقة في صحة ما نسب إلى شيخ الطريقة.

(٤) خاسكي، فضل، المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي ص١٦٢.

ويقول الشيخ المحقق والعالم المدقق الأستاذ عبد الكريم جامع: الخصيبِي رجل محدِّث وشيعي معروف في المراجع المعتمدة التي تتحدث عن الرجال أو الرواة[١].

ونترك تلاميذ الشيخ لنبدأ جولة في التعرف على آراء العلماء ونقدها، والاستدلال من خلالها، ومحاورتها حسب ما توفر لنا من المصادر والمعلومات التي قدّمنا ذكرها مع غيرها مما لم يتقدم ذكره.

- فهذا صاحب الرياض يقول عنه: فاضل عالم محدِّث من القدماء... إلى أن يقول: طعن عليه جل أصحابنا بل كلهم على أشد ما يتصور حيث طعنوا بكذبه، وفساد مذهبه ونحو ذلك[٢].

أما المحدِّث محمد حسين النوري فينقل لنا كلام الوحيد البهبهاني فيما علّقه على نقد الرجال ما هذا لفظه: قال شيخنا المعاصر: إن الذي ذكر في كتاب الرجال الحسين بن حمدان الحضيني -بالضاد- كان فاسد المذهب كذاباً، صاحب مقالة ملعون لا يلتفت إليه، وظاهر لمن تدبر هٰذا الكتاب -وهو الهداية الكبرى- أنه من أجلاّء الإمامية وثقاتهم[٣].

- وقال عنه المامقاني: الحسين بن حمدان الجنبلاني الحضيني أبو عبد الله -نقلاً عن النجاشي- أنه كان فاسد المذهب، وضعّفه في الوجيزة شيوخه كالأصل في الكشف عن الوثاقة ولا يقاوم الدليل، وإفساد النجاشي لمذهب الرجل دليل، فالأظهر ضعف الرجل وقد ميّزه في المشتركات برواية التلعُكبري[٤].

- وقال النجاشي: الحسين بن حمدان الخصيبِي الجنبلاني أبو عبد الله فاسد المذهب له كتب...إلخ.

- وقال الشيخ في الفهرست: الحسين بن حمدان بن خصيب له كتاب أسماء النبيﷺ وأسماء الأئمةعليهم السلام، ذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهمعليهم السلام وقال: يكنى أبو عبد الله، روى عنه التلعُكبري، وسمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤هـ وله منه إجازة.

- وعن ابن الغضائري أنه قال: الحسين بن حمدان الخصيب الجنبلاني أبو عبد الله كذاب فاسد المذهب صاحب مقالة ملعونة، ولا يلتفت إليه.

- ثم يعلِّق السيد محسن الأمين على هذه الآراء قائلاً: في التعليقة كونه شيخ إجازة يشير إلى الوثاقة، ولعلّ ما في الخلاصة من ابن الغضائري الذي لم يسلم منه أحد، فلذلك لم يعتن العلماء بذمومه، وتبعه النجاشي فوصفه بفساد المذهب والتخليط لأشياء كانوا يرونها غلواً وهي ليست كذلك، ولذلك لم يقدح فيه الشيخ، بل اقتصر على رواية التلعُكبري عنه واستجازته منه[٥].

---

(١) جامع، عبد الكريم، التكيف المصاحب ص١٢٥.

(٢) أفندي، عبد الله بن عيسى، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٣، ص ٥٠.

(٣) النوري الطبرسي، محمد حسين، نَفَس الرحمن في فضائل سلمان.

(٤) المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال ج ١، رقم ٣٨٩٢.

(٥) الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج ٥، ص ٤٥٠ - الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال، ج٦، ص٢٤٤.

– وفي لسان الميزان: الحسين بن حمدان الخصيبِي أحد المصنفين في فقه الإمامية، ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما. له من التآليف: أسماء النبيﷺ –أسماء الأئمةعليهم السلام– الإخوان –المائدة.

– روى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل: إنه كان يؤم سيف الدولة، وله أشعار في مدح أهل البيتعليهم السلام.

– وذكر قول النجاشي: أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية، واحتج لهم، وكان يقول بالتناسخ والحلول.اهـ[1].

– ويعلِّق السيد محسن الأمين على هذه الآراء مرة أخرى قائلاً: ومن الغرائب في هذا الكلام قوله: وصنف في مذهب النصيرية واحتجّ لهم، وظاهره: نسبة ذلك إلى قول النجاشي، وهو كذب عليه صريح لما سمعت من كلامه الذي ليس لذلك فيه عين ولا أثر، وليس ذلك كلاماً مستأنفاً لقوله بعده قال: وكان يقول بالتناسخ والحلول، مع أنه كذب في نفسه سواء أَنُسب إلى النجاشي أم لا، وما كان سيف الدولة ليأتم به وهو يقول بذلك، ولا غرابة في افتراء هؤلاء النسب الباطلة إلى العلماء فقد قال صاحب الشذرات أنه شُهد بدمشق على الشيخ محمد بن مكّي العاملي (وهو من أعظم العلماء العامليين) بانحلال العقيدة، واعتقاد مذهب النصيرية، واستحلال الخمر الصرف، وغير ذلك من القبائح، فقتل مع أنه إنما قتل على التشيع كما صرّح به محمد الحسيني الدمشقي في ذيل تذكرة الحفّاظ.

– ثم يعدِّد السيد محسن الأمين مؤلفات الخصيبِي قائلاً: الإخوان – المسائل – تاريخ الأئمةعليهم السلام – الرسالة – أسماء النبيﷺ –أسماء الأئمةعليهم السلام ثم قال: فات المعاصر ذكرهما، ويحتمل كون الثاني تاريخ الأئمةعليهم السلام المذكور في كلام النجاشي – كتاب المائدة ويحتمل كونه المسائل المذكور في كلام النجاشي –كتاب الهداية في الفضائل– في الرياض وذكره شيخنا المعاصر صاحب أمل الآمل في كتاب الهداة في النصوص والمعجزات، ونسب إليه الكتاب المذكور قال: ويروي عن كتابه هذا ابن طاووس في أوائل الإقبال وعبّر عنه بالحسين بن حمدان الخصيب، ولعلّه من غلط الناسخ، وقال الأستاذ في أوائل البحار: وكتاب الهداية في تاريخ الأئمةعليهم السلام ومعجزاتهم الشيخ حسين بن حمدان الحضيني مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل والمعجزات، وفي الرياض نسبه إليه المعاصر في كتاب الهداية المذكور آنفاً، وتارة يقول في كتاب الفضائل، ولعلهما متّحدان وهما غير كتاب الهداية في الفضائل، لكن قال في موضع آخر منه: وكتاب الروضة في الفضائل والمنسوب إلى ابن بابويه.اهـ

والتعدد ممكن – كتاب في أحوال الأئمةعليهم السلام وأخبارهم، قال صاحب الرياض: إنه عنده، وفي التمييز في مشتركات الطريحي والكاظمي يُعرف بأنه الحسين بن حمدان برواية التلعكبري[2].

مناقشة السيد عبد الله شرف الدين لآراء السيد محسن الأمين السابقة:

بعد ذكر الكلام السابق للسيد الأمين علق السيد عبد الله شرف الدين على كلامه قائلاً: نسي أن يُعرّف عن الشيخ محمد بن مكّي بالشهيد الأول وهذا يغني عن التعريف بكونه (من أعظم العلماء العامليين)، وكونه قتل على

(١) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، لسان الميزان، ج ٢، ص ٣٤ – ٣٥.

(٢) الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج ٥، ص ٤٩٠ – ٤٩١. قدمنا القول أن من يُعرف برواية التلعكبري هو الحصيني وليس الخصيبي، فراجع ذلك في عنوان الاختلاف في اسمه.

التشيّع من البديهيات الواضحة والأمور المسلّمة، من غير حاجة إلى تصريح صاحب ذيل تذكرة الحفّاظ، ووصف النجاشي لصاحب العنوان (الخصيبِي) بفساد المذهب هو الحقيقة والواقع، ولو كان السبب في ذلك هو ابن الغضائري وحده لما خفي ذلك على صاحب الخلاصة الذي هو العلامة الحلّي، وعِظم تحقيق المذكور ودقته لا تحتاج إلى بيان فلا مجال للإشكال عليه.

أما ائتمام سيف الدولة به فمن أين يمكن إثبات صحتها؟ فقد ذكر ذلك صاحب لسان الميزان ولم يذكره على سبيل الجزم بل قال: قيل، ولا مانع أن يكون قصده التشنيع بذلك على سيف الدولة[1].

والذي يثبت الغلو وفساد المذهب فيه ما ذكره عنه البحاثة المؤرخ محمد أمين غالب الطويل في كتاب تاريخ العلويين ص١٩٥ فقد أورده هناك فقال: زعيم طائفة العلويين النصيرية في عصره، تتلمذ لكبير دعاة العلويين عبد الله بن محمد الجنبلاني، ثم خلفه في رئاسة العلويين الدينية، وكان له وكلاء في الدين والسياسة[2]، وألّف كتباً في المذهب وغيره منها: الهداية الكبرى في مذهبهم فرجال النصيرية الذين منهم مؤرخهم محمد أمين غالب الطويل أدرى بأسلافهم ورؤسائهم من غيرهم.

وهذا كلّه يوضح السبب في طعن ابن الغضائري والنجاشي والعلامة -أي العلامة الحلّي- في عقيدته ومذهبه.اهـ[3].

- بعد أن بحثنا في آراء علماء الرجال والمؤرخين حول شخصية الخصيبِي العلمية ومناقشة البعض الآخر لها لنسأل بعض رجال التصوف وشعرائهم عنه، ونسمع أقوالهم مرتبين على النحو الآتي:

١- يقول الدكتور أسعد علي في كتابه فن المنتجب وعرفانه: الخصيبِي المتوفى سنة ٣٤٦هـ - ٩٥٧م أو ٣٥٨هـ - ٩٦٨م هو مجدّد الطريقة الجنبلانية...[4].

٢- المنتجب العاني المتوفى سنة ٤٠٠هـ[5]:

يشرح العلاقة والروابط الموجودة بين هالت والجنان الجنبلاني، والحسين بن حمدان الخصيبِي فيقول:

وإنّ هالِتَ في العلياء منصبه ... عمّ الحسين الخصيبِيّ بنِ حَمدانِ[6]

فهالتٌ بيتيم الوقت معتضدٌ ... كما الخصيبِيّ معضود بجنّانِ

(١) شرف الدين، عبد الله، مع موسوعات رجال الشيعة ج ٢، ص ٤٥٠ - ٤٥١.

(٢) يريد السيد شرف الدين في قوله هذا أن يثبت أن الطويل يمثل علماء العلويين وهو كما يقول بنفسه أنه جمع معلوماته من الناس دون أي توثيق هذا من جانب ومن جانب آخر ما أدرانا أنه خلط في التعريف بالخصيبي كما خلط هو في نسبة صلاح الدين الأيوبي إلى العلويين وقد ذكرت كتب المؤرخين أنه حاول إبادة العلويين في جبال الظنبين المجاورة لطرابلس عندما استعصت عليه فأحرق الأرض بأهلها.

(٣) شرف الدين، عبد الله، مع موسوعات رجال الشيعة ج ٢، ص ٤٥٠ - ٤٥١.

(٤) علي، أسعد، فن المنتجب وعرفانه، ص٧٤.

(٥) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ج ٣ - آل إبراهيم، عزيز، علي، العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع ص ٢٧١.

(٦) حرفوش، علي، عباس، المغمورون القدامى ص ١٢٠ - جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة، ص٤٢.

ثم يقول في مكان آخر:

فهالـــتٌ عـــم للخصـــيبِي لا مـــرا وكـلّ بـه فـي مـذهب الحـق يقتـدى[1]

٣- أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني المتوفى سنة ٤٣٥هـ - ١٠١٥م، وهو يهجو اسماعيل بن خلاد البعلبكي زعيم الإسحاقية أو الإسماعيلية في عصره حيث يقول:

أبـــرأ إلـــى الـــرحمن مـــن معشـــر غَلَـــوا فلمـــا أن غلـــو قصّـــروا
وخـــالفوا نجـــل الخصـــيبِي الـــذي رتبتـــه فـــي العلـــم لا تنكـــر
وقـــالوا بـــأن الأزل الفـــرد لا يظهـــر للخلـــق ولا ينظـــر[2]

٤ - أما الشيخ حسن الأجرود العاني المتوفى سنة ٨٣٦هـ - ١٤١٦م فيمدح الخصيبِي، ويعرّض بمن حاوره، ويشير إلى أعماله ومؤلفاته قائلاً:

أبـو محمـد عبـد اللـه ركـن هـدى وسـيّد بـارع يشـفي لكـل صـدى
وأوضح الحـق مـا بـين الـورى وغـدا حقـاً وسـيّدنا أضـحى لـه ولـدا

أعني الحسين الخصيبِي بن حمدان

أبان مـا قـد خفـي مـن قبلـه قُـدما وأظهـر الجـوهر المكنـون والأممـا
وكـل مستصـعب أبـداه ثـم سـما بعلمـه وبـه الأعـداء قـد رغمـا

عنه وكم بدا للخلق ديوان

أقـام دسـتوره بـالعلم والكتـب مـع الهـداة ورأس بـاش لمـن طلـب
وكـم كتـاب بـدا فيـه لنـا عجـب أخبـاره وعلـوم لـيس تحتجـب

٥ - ويقول الشيخ حسن الصويري المتوفى سنة ٦٩٣هـ - ١٢٧٣م في قصيدة مطولة أثناء تعداده لأرباب الطريقة الخصيبية وعلومهم وأخلاقهم:

وقـد حـووا مـن بحـار العلـم درّ الهـدى وبرزخـاً موجُـه فـي الـيمّ تيـار
أهـل الديانـة حـازوا كـل مكرمـة متفقهـين مناجيـد وأحـرار
علْـمُ الخصـيبِيّ الـذي مـا شـابَهُ زلـلٌ ديـن صـحيحٌ بلاشَـين وإهـذار[3]

(١) جامع، عبد الكريم، إمام الطريقة.
(٢) حرفوش، علي، عباس، المغمورون القدامى ص ١٢٧.
(٣) حرفوش، عباس، علي، المغمورن القدامى، ص٣٧٠.

أقول: بعدما تقدم من الأقوال تابعنا شيوخ الإجازة كما ذكرهم العلامة البروجردي حسب التسلسل التاريخي في كتابه طرائف المقال في طبقات الرجال، باعتبار أن الحسين بن حمدان الخصيبِي من أعلام القرن الرابع الهجري، فلم نَرَ له أثراً أو ذكراً بين مشايخ الإجازة، وهذا مما يدل على أنه لم يكن من شيوخ الإجازة في الحديث والرواية، وربما كان شيخ إجازة لبعض تلاميذه الذين أجازهم برواية كتاب الهداية الكبرى وبعض الروايات الأخرى والأفكار التي تُعرّف بمدرسته كما هي مبينة في كتب ومخطوطات مشايخ هذه المدرسة.

٢-٢- المبحث الثاني: الخصيبي ومتابعة شيوخ الإجازة.

٢-٢-١- المطلب الأول: تمييز المشتركين بنسبة التلعُكبرُي.

ينسب عدة من العلماء إلى تل عُكبُرا وهي: بلدة من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ[١]. وقد وقع الاشتباه بينهم أيّهم الذي قصده علماء الرجال بأنه روى عن الخصيبِي، على أننا قد بينا أن تلاميذه ومن روى عنهم من خلال كتب هذه المدرسة لا يوجد بينهم هذا الاسم، وزيادة في التأكد من هذا الأمر لنتحقق من أسماء العلماء الذين نسبوا إلى تل عُكبُرا، والفترة التي عاشوا فيها، وهل هناك من عاصر الخصيبِي منهم أو روى عنه، وهذه أسماؤهم على النحو الآتي:

١- أبو حفص عمر بن محمد التلعُكبُري: كان ضريراً وغير ثقة، روى عن هلال بن العلاء الرقّي وغيره، وروى عنه أبو سهل بن محمود بن عمر العُكبري، وصفه ابن حجر بأنه كان خطيب تل عُكبُرا، وذكر تضعيف علماء الرجال له[٢].

٢- أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعُكبُري،[٣] ذكره الكاظمي أنه مشترك بين شخصين مهملين[٤].

٣- أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعُكبُري: ذكره النجاشي في رجاله عند ذكر والده هارون بن موسى قائلاً: كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه[٥]، واحتمل السيد محسن الأمين في أعيانه أنه نفس الشخص السابق أبو الحسين محمد بن هارون.

٤- أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد التلعُكبُري: وهو من بني شيبان واسع الرواية جليل القدر، عظيم المنزلة، راوي جميع الأصول والمصنفات، من علماء القرن الرابع الهجري، لا تُعرف ولادته على وجه التحديد، أما وفاته فكانت سنة ٣٨٥هـ في ربيع الآخر[٦]. ذكره النجاشي وعدّه من رجاله وقال عنه: كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه. وقال: ذكره الشيخ الطوسي في رجاله قائلاً: أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، وذكر الوصف الأول[٧]، وعدّه العلامة البروجردي من مشايخ الإجازة في الطبقة العشرين حسب التسلسل الزمني[٨].

---

(١) الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج ٢، ص ٤٢ - السمعاني، عبد الكريم بن محمد منصور التميمي، الأنساب ج ١، ص ٤٧٤.

(٢) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، لسان الميزان ج٤، ص ٣٢٦ - الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج ٢، ص ٤٢ - الخطيب البغدادي، أبو بكر بن علي، تاريخ بغداد ج١١، ص ٢٤٢ - الذهبي، محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، ج٢ ص ٤٧٣.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج١٠، ص ٨٢ - الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص٤٩.

(٤) الكاظمي، محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدّثين ص ٢٥٨.

(٥) النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي ص ٦٧ - البروجردي، علي أصغر، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ج ١، ص ١٤٥.

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق علي محمد البجاوي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٢٨٧.

(٧) القمي، عباس، الكُنى والألقاب ج ٢، ص ١٢٢ - الأردبيلي، أحمد، جامع الرواة ج ٢، ص ١٦٤ - ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود ص ١٩٩ - الطهراني، آغا بزرك، طبقات الشيعة ج١، - الطريحي، فخر الدين، جامع المقال ص ١٥٨.

(٨) البروجردي، علي أصغر، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ج ١، ص ١٤١.

وكما نرى فإن الاسم الأول عمر بن محمد التلعُكبُري كان عباسياً معيّناً من قبل السلطات للخطابة باسمهم على منابر بلده، ولذلك فمن غير الصحيح أن يكون تلميذاً لرجل مطارد من بني العباس كالخصيبي.

– أما الاسمين الثاني والثالث اللَّذين عدّهما السيد محسن الأمين شخصية واحدة؛ فلم ير أحدهما الخصيبِي لأن النجاشي المولود سنة ٣٧٢هـ كان صغيراً يحضر مع أبو جعفر ولد هارون بن موسى درسه، وذلك في نهاية القرن الرابع الهجري بعد وفاة الخصيبِي.

– أما الاسم المعاصر للخصيبِي؛ فلنتتبع شيوخه كما ذكرها علماء الرجال والتراجم.

٢-٢-٢- المطلب الثاني: شيوخ هارون بن موسى التلعُكبُري.

روى التلعُكبُري عن جملة من أعلام العلماء في عصره وهم: محمد بن أبي بكر همام، وعن ابن معمر كما في جامع الرواة: فإن روايته عن الكُليني وأبي القاسم علي بن حبشي بن قوني، وأبي علي بن همام، وأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، وعن أبي العباس بن عقده[١].

وقد عدّ المولى القهبائي المشايخ الذين روى عنهم التلعُكبُري، وأنهاهم إلى ٩٨ شيخاً بالإجازة وغيرها، وذكرهم في ترجمته مرتباً على الحروف[٢]، ولم يورد بينهم أي ذكر للخصيبِي.

كما ألّف السيد كمال الدين حيدر الحسيني الموسوي العاملي رسالة سماها: (مشيخة التلعُكبُري)، استخرجها من كتاب (الرجال الكبير) للاسترابادي، وعدّ فيها أساتذة ومشايخ التلعُكبُري وأنهاهم إلى مئة وأربعة عشر رجلاً مرتباً على الحروف، معيّناً لطريق روايته عنهم بالسماع أو بالإجازة أو بهما معاً[٣]. ولم يورد أي ذكر للخصيبِي في رسالته هذه.

– وروى التلعكبري عن الحسن بن محمد بن يحيى المعروف بابن أخي طاهر وكان من مشايخه في الإجازة، ولكن رواية التلعُكبُري عنه لم تشفع له عند علماء الرجال ليتجاهلوا ما عمل به في نقله الحديث فقال عنه النجاشي: روى عن المجاهيل أحاديث منكره[٤].

– وقد نقل الشيخ الطوسي في رجاله اختلاف الرواة وعدم التزامهم بعقائد من ينقلون عنه رواياتهم فقال: إن أبا القاسم نصر بن صباح من أهل بلخ لقي جلّةَ من كان في عصره من المشايخ والعلماء، وروى عنهم، إلا أنه كان من الطيارة غال[٥].

---

(١) الأردبيلي، أحمد، جامع الرواة ج ٢، ص ٣٠٨ – القمي، عباس، الكنى والألقاب ج ٢، ص ١٢٢ – الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج ١٠، ص ٢٣٧.

(٢) قهبائي، عناية الله، تحقيق السيد ضياء الدين، مجمع الرجال ج ٣، ص ٢٠٤.

(٣) الطهراني، آغا بزرك، طبقات الشيعة ج ١ – القمي، عباس، الكنى والألقاب ج ٣.

(٤) النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي الرقم ١٤٩.

(٥) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي ص ٥١٥.

وهناك الكثير من مشايخ الإجازة الذين كانوا يختلفون مع أهل العلم في العقائد الإسلامية ممن يأخذون عنهم ويروون رواياتهم في العقيدة والأحكام الشرعية، كآل فضّال وأضرابهم.

وعلى كل حال نعود في كلامنا للحديث عن الشيخ التلعُكبُري.

– أما أشهر من روى عن التلعُكبُري فهو: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العُكبُري المولود سنة ٣٣٦هـ والمتوفى سنة ٤١٣هـ في بغداد، وهو صاحب المصنفات المشهورة ومرجع الشيعة في عصره[١].

الخصيبي والتلعُكبُري:

من خلال مقارنة ما مر معنا حول الخصيبِي وشيوخه، والتلعُكبُري وتلاميذه وشيوخه نستنتج ما يلي:

أن الحسين بن حمدان الخصيبِي مُحَدِّث عن أهل بيت النبوةعليهم السلام ومؤسس مدرسة تُعرِّف بفكر آل البيتعليهم السلام في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين؛ هو غير الحسين الذي روى عنه التلعُكبُري الذي عاش معه في القرن الرابع الهجري سنة ٣٤٤هـ للأسباب التالية:

أ– الرجل الذي روى عنه التلعُكبُري اسمه الحسين الحصيني الجنبلاني[٢]، وبذلك يشترك مع الخصيبِي في اسمه الأول الحسين ونسبته إلى جنبلاء دون نسبته إلى الخصيب جد الخصيبِي، وقد ذكرنا سابقاً في المشتركات: أن نسبة الحصيني إلى الحصين ليس لها علاقة بنسبة الخصيبِي كما قد يتوهم البعض أو يقول بأنها تصحيف.

ب– أثناء تعداد مشايخ التلعُكبُري لم نرَ من علماء الرجال الذين عددوا مشايخه من ذكر أنه أخذ عن الخصيبِي أو حضر درسه أو حتى رآه، إلا ابن حجر الذي نقل عنه السيد محسن الأمين والمتأخرون من أصحاب التراجم، وكذلك الأمر فإن مخطوطات تلامذة الخصيبي لم تورد أي ذكر للتلعُكبُري، وقد تابعنا أسماء تلاميذ الخصيبِي الواردة في كتب التراجم عندهم؛ مثل النسب العالي الشريف لمحمود ابن عسكر الزجّاج، وتقويم الأسماء لجلال الدين الصوفي، وخير الصنيعة للشيخ حسين حرفوش وغيرها... إلخ، فلم نقرأ عندهم أي ذكر أو إشارة تدل على روايته عن التلعكبري أو استجازته منه أو حتى لقاءه معه.

ج– من روى عنه التلعُكبُري لم يذكر علماء الرجال أن له كتباً ومؤلفات، أما الخصيبِي الذي نحن بصدده فإن مؤلفاته مشهورة ذكرها علماء الرجال، ومن ترجموا له حياته، وسنمر عليها لاحقاً، وقد تناثرت كتبه في مكتبات التراث الإسلامي ودور الكتب الوطنية المختلفة في أنحاء العالم كمخطوطات في التراث، أو بين أيدي العوام تنتظر من يحققها ويخرجها إلى النور ليستفيد منها القراء والباحثون.

---

(١) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٦٨.

(٢) الطريحي، فخر الدين، جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الرجال ص ٦٢ – ١٣١ – الكاظمي، محمد أمين، تحقيق مهدي الرجائي، هداية المحدّثين ص٤٢. – قهبائي، عناية الله، تحقيق السيد ضياء الدين، مجمع الرجال ج ١، ص ١٧٢.

د- في الوقت نفسه الذي ينقل فيه الشيخ الطوسي في رجاله، والأردبيلي في جامع الـرواة: أن التلعُكبُـري روى عن الخصيبِي -وقد علمنا سابقاً مكانة التلعُكبُري عند علماء الرجال- فقد اتهما الخصيبِي بفساد المذهب، وصنّفاه مع الضعفاء والمجهولين كما فعل ذلك ابن داوود في رجاله، ومن قبله النجاشي الذي ذكرنا إطناب علماء الرجـال في مدحه واستنادهم عليه، وإذا كان الأمر كذلك فإما أن يكون الشيخ الطوسـي والأردبيلـي وقعـا فـي التنـاقض، أو أنهما اشتبها في قضية الخصيبِي والحُصَيني.

ولكنّ العلامة المجلسي يذكر أنّ الشيخ الطوسي ذكر فقط رواية الخصيبِي عن التلعُكبُري ثـم يقـول: وزاد أبـو علي في منتهى المقال على عبارة الشيخ (سمع منه في داره بالكوفة سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة ثم يقول: والظـاهر أنّ هذه الزيادة المذكورة سقطت من ترجمة الحسين بن محمد بن الحسن السـكوني المـذكور بعـد الحسـين بـن حمدان اهـ[1].

هـ- لقد ذكر العلماء الذين قالوا إن التلعُكبُري سمع من الخصيبِي سنة ٣٤٤هـ أو ٣٣٤هـ فـي الكوفـة علـى الرغم من أنه كان قد سكن مدينة حلب منذ سنة ٣٣٣هـ حين دخلها سيف الدولة الحمداني، ولم يغادرها بعد ذلك حتى وفاته سنة ٣٤٦هـ، فكيف يمكن لأي إنسان أن يكون في وقت واحد في مكانين مختلفين؟

٢-٢-٣- المطلب الثالث: النجاشي وعلماء الرجال.

- وهو أهم تلاميذ التلعُكبُري: أبو العباس أحمد بـن علـي النجاشـي المولـود سـنة ٣٧٢هـ، والمتـوفى سـنة ٤٥٠هـ، وكان سنّه عند موت أستاذه (١٣) سنة، وعدم روايته عنه مباشرة ودون واسطة لعلّه لشدة احتياطه، واحتمال اشتراط البلوغ في حال تحمل الحديث، ذكره الشيخ عباس القمي قائلاً عنه: كان رحمه الله من أعظم أركان الجـرح والتعديل - أي النجاشي... إلى أن قال: وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشـهر مـن أن يحتـاج إلـى نقـل الكلمات، بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره مـن أئمـة الرجـال فـي مقـام المعارضـة فـي الجـرح والتعديل ولو كان نصاً[2].

- وقال عنه السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم: وأحمـد بـن علـي النجاشـي أحـد المشـايخ الثقـات والعـدول الأثبات، من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل، أجمع علماؤنا علـى الاعتمـاد عليـه، وأطبقـوا علـى الاستناد في أحوال الرجال إليه[3].

- وذكره السيد صدر الدين في حواشيه على منتهى المقال في أحوال الرجال، للشيخ أبي علـي الحـائري عنـد ذكره للنجاشي فقال: هو أفضل من خط في الرجال -(أي في علم الرجال)- بقلم أو نطق بفم.

---

(١) المجلسي، محمد باقر، مقدمة الهداية الكبرى، مخطوط في مكتبة المرعشي النجفي، قم، ص٤.

(٢) القمي، عباس، الكُنى والألقاب ج٣.

(٣) بحر العلوم الطباطبائي، محمد مهدي، رجال السيد بحر العلوم ج٢ ص٣٥.

– وقال عنه المحدّث النوري: العالم النقّاد البصير، المضطلع الخبير، الذي هو أفضل من خط في الرجال بقلم أو نطق بفم إلى أن قال: وهو صاحب الكتاب المعروف الدائر الذي اتّكل عليه كافة الأصحاب[1].

– وقال السيد حسن الصدر: اعلم أن كتب أصول الرجال خمسة: كتابي الطوسي: الفهرست، وكتاب الرجال – كتاب الكشي–كتاب ابن الغضائري–كتاب النجاشي وهو أحسنها وأجلّها وأوثقها وأتقنها[2].

إلى آخر ما هناك من الآراء التي قيلت من علماء الرجال حول النجاشي وكتابه الرجالي، وكلّها تدل على وثاقته وعلمه وعظيم منزلته، ولا مجال هنا لاستقصاء هذه الآراء كلها، ومن أراد الاستزاده فليراجعها في مظانّها.

٢-٢-٤- المطلب الرابع: ابن الغضائري وعلماء الرجال.

هو أحمد أبو الحسين البغدادي الأسدي الواسطي المشهور بابن الغضائري من أعلام علماء الرجال في القرنين الرابع والخامس الهجريين وقيل أن سنة وفاته ٤٥٠ هـ أي نفس السنة التي توفي فيها تلميذه وصديقه أحمد بن علي النجاشي الذي قدمنا ترجمته.

ونقل السيد محسن الأمين[3] قول المحقق البهبهاني حول ابن الغضائري في تعليقته على منهج المقال فقال:

من المشايخ الأجلة والثقات الذين لا يحتاجون إلى النص بالوثاقة، وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال في مقابلة أقوال الأعاظم الثقات، ويعبِّرون عنه بالشيخ ويترحمون عليه ويكثرون من ذكر قوله والاعتناء بشأنه. اهـ ثم قال:

– وفي رجال بحر العلوم: الشيخ الجليل العارف بهذا الفن، الخبير بهذا الشان وقد أكثر العلامة في الخلاصة من نقل أقواله واعتمد على جرحه للرجال وتعديله في ذلك من الدلالة على جلالته ووثاقته عنده ما لا يخفى.

وكذا من تأخر عنه كابن داوود وابن طاووس وعن الرواشح للداماد أنه كان شريك النجاشي في القراءة على أبيه الحسين بن عبيد الله.

– وعن عناية الله قهباني في مجمع الرجال: أنه شيخ الشيخ أبي جعفر الطوسي والنجاشي عالم عراف جليل كبير في الطائفة.اهـ

– وعن الشيخ الطوسي في خطبة الفهرست أنه عدّه من شيوخ الطائفة، واستدل السيد محسن الأمين على أنه توفي قبل الشيخ الطوسي والنجاشي من خلال ترحّمهما عليه عند ذكره ثم قال: بأن العلامة كثيراً ما يأتي بقوله مقابل أقوال الشيخ الطوسي والنجاشي وأمثالهم من الفحول بل ربما يرجحه عليهم أو يتوقف بسببه[4].

---

(١) النوري الطبرسي، محمد حسين، خاتمة مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ج٣ ص١٤٦.

(٢) الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص ٢٦٨.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٢، ص٥٦٥.

(٤) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٢، ص٥٦٥.

– وقال الكلباسي:إنه من عيون الطائفة وأجلائهم ووجوه الأصحاب وعظمائهم، فلا يبعد أن يكون أعلم من النجاشي بأحوال الرجال وتصانيفهم الذي هو من رؤساء هذا الفن وكذا من العلامة على الإطلاق[١].

– أما قول السيد محسن الأمين في نهايةترجمته له:قلّما يسلم منه أحد من الأجلاء حتى لم يعد الرجاليون يهتمون بجرحه إن عارضه تعديل غيره[٢]. ثم ينقل في ترجمة الخصيبِي قوله عن ابن الغضائري قائلاً: ابن الغضائري الذي لم يسلم منه أحد فلذلك لم يعتن العلماء بذمومه[٣]. فقد رد على الآراء التي نقلها السيد محسن الأمين هذه السيد محمد رضا الحسيني الجلالي في مقدمة تحقيقه لكتاب رجال ابن الغضائري قائلاً: وأما المخالفون فأكثرهم من الأخبارية الذين أوحشتهم تضعيفات ابن الغضائري كالمجلسي قديماً، والمحدِّث النوري أخيراً، وفيهم من لم يتمحض في الفن كالميرزا القمي لقوله بحجية الظن[٤].

ثم ذكر السيد الجلالي أن ابن الغضائري نُقل عنه الانفراد بتوثيق عدة من الرجال دون جميع علماء الرجال، كما يناقش بعض التضعيفات المنقولة عن السابقين كالقميين المتشددين في أمر الرواة[٥].

ثم بيّن السيد الجلالي أن منهج ابن الغضائري في توثيق الرجال هو نفس المنهج الذي التزمه القدماء في التوثيق والتضعيف وهو زميل النجاشي والشيخ الطوسي وكان مثلهما غير معاصر لأكثر الرواة الذين ذكروهم في كتبهم وإنما اعتمدوا فيما ذكروه من أحوالهم على ما أخذوه من المشهور بين علماء الرجال عند الطائفة وأقربهم إليهم أبو الحسين الغضائري الفقيه الذي اشتهر بمعرفة علم الرجال[٦].

ثم زاد ابن الغضائري على علماء عصره في هذا العلم احتياطاً ودرءاً لعدم الوقوع في الخطأ أنه أخذ يراجع آثار وكتب الرواة المتهمين لمعرفة صحة اتهامهم ونقد المتون المروية عنهم لمعرفة عقائدهم وتصحيح الحكم عليهم حسبها ليكون محاكمة ميدانية حولها وناقش الأحكام الصادرة من القمِّيين بالغلو والارتفاع على الرواة لما عرف منهم من التشدد في هذا المصطلح وتوسيعه بينما البغداديون الذي كان ابن الغضائري منهم لا يرون ذلك[٧].

ابن الغضائري والنجاشي والخصيبي:

من خلال الآراء التي مرت معنا حول ابن الغضائري والنجاشي، ومن خلال علمنا أن النجاشي هو تلميذ التلعُكبُري الذي هو حسب ادّعاء ابن حجر وغيره أنه تلميذ الخصيبِي، لا بد أن نتسائل كيف يقدح النجاشي بالخصيبِي، وهو شيخ شيخه الذي تتلمذ عنده، ثم يتهمه بفساد المذهب، ويقول عنه صاحب مقالة ملعونة؟ وعلى

(١) الكلباسي، أبو الهدى، سماء المقال، ج١، ص٢٣ـ ٢٩.
(٢) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٢، ص٥٦٥.
(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٥، ص٤٩٠.
(٤) مقدمة رجال ابن الغضائري، ص٢٠ـ٢١.
(٥) مقدمة رجال ابن الغضائري، ص٢١ـ٢٩.
(٦) مقدمة رجال ابن الغضائري، ص٢٩ـ٣٠.
(٧) مقدمة رجال ابن الغضائري، ص٢٩ـ٣٠.

فرض أن النجاشي -وحاشاه من ذلك- لم يحترم أساتذته ومشايخه ليحمل الخصيبِي على سبعين أمر، ويوجد له سبعين عذر كما يقول الحديث الشريف فهل تسمح له هذه التقوى التي اشتهر بها، وهذا العلم الذي أطبق علماء الطائفة على وجوده عنده فهل يسمح له هذا باتهام الرجل لولا ثبوت المدّعى عليه، أو أنه خصيبِي آخر يشترك مع من نحن بصدده بالاسم أو الكنية أو اللقب، خاصة وأنه يعيش وإياه في عصر واحد يستطيع التقصّي عنه، والتدقيق في أحواله ولم يبعد عنه زمن وفاته إلى سنوات قليلة، خاصة وأنه على صلة مباشرة بشيخه وأستاذه التلعُكبُري الذي عاصر الخصيبِي كما ادّعى البعض وروى عنه بالإجازة حسب الادّعاء؟ وقد نقل السيد الخوئي في معجمه القول بأن النجاشي يُسنِد ما يذكره إلى أصحاب الرجال فيقول: ذكره أصحاب الرجال، وهذه العبارة « كما ترى » صريحة الدلالة على أن التوثيقات العامة، والتضعيفات والمدح والقدح كانت من الأمور الشائعة المتعارفة بين العلماء.. إلى أن يقول: وبهذا يظهر أن مناقشة فخر الدين الطريحي في مشتركاته « بأن توثيقات النجاشي أو الشيخ مبنية على الحدس فلا يعتمد عليها » في غير محلها[1].

وقد دفعنا قول الشيخ الطريحي بما نقلناه في ترجمة ابن الغضائري إذ أنه كان مع زميله النجاشي والشيخ الطوسي لم يكونوا معاصرين للرواة وقد بيّنا أنهم اعتمدوا في ذكر أحوالهم على ما أخذوه من المشهور بين علماء الطائفة آنذاك وأقربهم إليهم، كالحسين بن عبيد الله الغضائري الفقيه الرجالي المعروف في عصره والشيخ المفيد ومن سبقهم أو عاصرهم من الأعلام.

٢-٢-٥- المطلب الخامس: الخصيبي وابن عقدة.

إن قول السيد محسن الأمين وابن حجر أثناء ترجمتهما للخصيبِي: أنه روى عنه أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن عقدة المولود في الكوفة سنة ٢٤٩هـ والمتوفى فيها سنة ٣٣٣هـ[2]، وفي رواية ٣٣٢هـ[3]؛ إن هذا القول برواية ابن عقدة عن الخصيبِي غير صحيح للأسباب التالية:

١- إن ابن عقدة من كبار علماء ورواة مذهب الزيدية، أما الخصيبِي فقد كان شيعياً إمامياً كما قدَّمنَا.

٢- هناك تناقض واضح في قول ابن حجر عن الخصيبِي: (هو أحد المصنفين في فقه الإمامية)، وقوله: (أنه خلط وصنّف في مذهب النصيرية، واحتج له وكان يقول بالتناسخ والحلول)[4].

إنّ هذه الكلمات تبيّن مدى جهل ابن حجر بمسألة المذاهب وذلك من خلال النقاط الآتية:

أ- إذا كان الخصيبِي أحد المصنفين في فقه الإمامية فغير صحيح أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج له، والعكس صحيح.

---

(١) الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال، ج١، ص٤٢.

(٢) البحراني الماحوزي، سليمان بن عبد الله، معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال.

(٣) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، لسان الميزان، ج ١، ص ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٤) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، لسان الميزان ج٢، ص٣٤ـ ٣٥.

ب- إذا كان الخصيبِي يقول بالتناسخ والحلول كما يقول ابن حجر، فهذا لا ينسجم مع أقوال علماء الإمامية أو الزيدية الذين دحضوا مسألة التناسخ، وبيّنوا بطلانها بالدليل والبرهان من خلال مصادر التشريع.

ج- إن أصول الدين الخمسة عند الشيعة الإمامية وهي: (التوحيد - العدل - النبوة - الإمامة - المعاد) تتنافى مع القول بمسألة التناسخ والحلول، وإذا بحثنا في كتب ومصنفات الإمامية وعند علمائهم فلا نرى من يأخذ بهذين المفهومين إلا من شذّ عنهم، وقد يكون هناك خلط عند ابن حجر في نقل هذه المسألة عن الخصيبِي المتوفى سنة ٣٤٦هـ وبين الخصيبِي القرمطي المتوفى سنة ٢٧٠هـ وقد ذكرنا اسمه في المشتركات فراجع ذلك.

٣- ذكر السيد محسن الأمين: أن أبا العباس بن عقدة سمع من مشايخ معروفين في عصره وهم:

محمد بن عبيد الله المنادي - علي بن داوود القنطري - الحسن بن مكرم - يحيى ابن أبي طالب - أحمد بن أبي خيثمة - عبد الله بن روح المدائني - اسماعيل بن اسحاق القاضي.

كما يذكر ابن حجر والسيد محسن الأمين مع من ترجم لابن عقدة: أن الشيوخ الذين أخذ عنهم إجازته في الحديث هم:

أحمد بن عبد الحميد الحارثي - عبد الله بن أبي أسامة الكلبي - إبراهيم بن شيبة - إسحاق بن إبراهيم العقيلي - أحمد بن يحيى الصوفي - الحسن بن علي بن عفان العامري - محمد بن أحمد بن الحسن القطواني - الحسن بن عتبة الكندي - عبد الله ابن أحمد بن المستورد - الحسن بن جعفر بن مدرار - عبد العزيز بن محمد بن زبالة المديني - عبد الله بن أبي مسره المكي[1].

من خلال مشايخ ابن عقدة الذين قدمنا ذكرهم، لم يتبين لنا فيهم أي ذكر للخصيبِي، ومن خلال تلاميذ الخصيبِي الواحد والخمسين؛ المعروفين في مخطوطات تلامذته لم يمر معنا أي ذكر لابن عقدة مما يظهر: أن هناك اشتباهاً واضحاً في النقل.

وعلى كل حال وحتى لو سلّمنا بأن التلعُكبُري وابن عقدة أخذا إجازة في الحديث والرواية عن الخصيبِي بعد أن عاصراه ودرسا عنده وقد رأينا بأن ابن عقدة الزيدي نفسه له إجازة في الرواية عن علماء الشيعة والسنة إضافة لإجازته عن التلعُكبُري ولإجازته لعلماء من السنة والشيعة وكثير غير ذلك كما رأينا عند أهل الفضل والعلم بغض النظر عن موضوع العقائد التي يحملها الشيخ ولذلك نستمع إلى رأي العلامة المجلسي وما يقوله في هذه المسألة:

فساد المذهب لا ينافي الوثاقة المطلوب في الرواية كما توهم أبو علي في منتهى المقال قياساً على سائر أصحاب المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتبرة[2].ولذلك فإن شيخوخة الإجازة لا تكشف عن وثاقة الرجل، ولا تكشف عن حُسنه وقد مر البحث حول شيخوخة الإجازة وفائدتها في المبحث الأول من الفصل الثاني.

---

(١) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، لسان الميزان ج١، ص ٢٦٣ - الأمين، محسن، أعيان الشيعة ج٣، ص١١٥.

(٢) المجلسي، محمد باقر، مقدمة الهداية الكبرى، مخطوط في مكتبة المرعشي النجفي، قم، قسم الأبواب، الرقم المتسلسل في مكتبة المرعشي ٢٩٧٣.

٢-٣- المبحث الثالث: الشريعة الإسلامية في حياة الخصيبي.

٢-٣-١- المطلب الأول: مصادر التشريع عند الشيخ الخصيبي.

مصادر التشريع الإسلامي كما جاء في مدرسة أهل البيت عليهم السلام أربعة:

١- **القرآن الكريم:** وهو كتاب الله المنزل على عبده المرسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وصفه ربنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[١] وقال عنه ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[٢] وتعهد بحفظه من التلف والضياع والتحريف لأنه آخر الكتب السماوية والتشريعات الإلهية فقال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[٣] وقال: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[٤].

٢- **السنَّة النبوية الشريفة:** وهي قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره باعتبار أنه لا ينطق عن الهوى وقد أعده الله وفوضه ليكون سفيره إلى البشرية يبين لهم أحكامه ويعلمهم ما يحتاجونه فقال عز من قائل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٥]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾[٦].

ولذلك عندما يُسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن السنة يقول: وأمّا السنة: فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله[٧].

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله أصبح أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومون من ولده إلى اثني عشر إماماً كما عددهم الشيخ الخصيبِي في الهداية الكبرى هم ورثة علم النبي صلى الله عليه وآله يحملون علومه ويعلمونها للناس ويحفظون الشريعة من التحريف والضياع.

٣- **الإجماع:** وهو اتفاق من يعتبر قوله من الأمة في الفتاوى الشرعية على أمر من الأمور الدينية وهو ممكن وواقع وحجة باعتبار كشفه عن الحجة التي هي قول المعصوم عليه السلام ويمتنع الاطلاع على حصول الإجماع عادة في زمانه من غير جهة النقل وكل إجماع يدّعى في كلام الأصحاب مما يقرب من عصر الشيخ (الطوسي أو الخصيبِي

---

(١) سورة النحل / الآية ٨٩.

(٢) سورة الأنعام / الآية ٣٨.

(٣) سورة الحجر / الآية ٩.

(٤) سورة فصلت / الآية ٢٤.

(٥) سورة النحل / الآية ٤٤.

(٦) سورة الأحزاب / الآية ٤٥-٤٦.

(٧) الحراني، محمد بن الحسن ابن شعبة، تحف العقول باب أمير المؤمنين عليه السلام ص٢١١.

أو الصدوق) إلى زماننا هذا وليس مستنداً إلى نقل متواتر أو آحاد حيث يعتبر من القرائن المفيدة للعلم فلا بد من أن يراد به الشهرة[١].

وإجماع العلماء من الإمامية يقتضي دخول الحجة المعصوم عليه السلام في جملتهم لكونه واحداً منهم دون من عداهم[٢] وقال الشهيد في الذكرى: ولا يخفى أن بناء هذه الطريقة على دخول الإمام الغائب في المجمعين والعلم بوفاقه لهم في زمن الغيبة بناءً على ما صرحوا به من كونه كأحد العلماء يلقاهم ويلقونه ويختلط معهم ويتردد فيهم ويراهم ويرونه إلا أنهم لا يعرفونه بنسبه فإذا أمكن العلم باتفاق جميع علماء عصر غير الإمام يمكن العلم باتفاق جميعهم حتى الإمام لأنه أيضاً كواحد منهم[٣].

وقد علمنا بدخول قول المعصوم في الإجماع من جهة أن الروايات الكثيرة دلت على أن الإمام يجب عليه رد الأمة لو اتفقوا على البدعة وإبطال قول المبطلين وإخراج ما أُدخل في الدين، فإذا لم يظهر خلافهم علمنا أن اتفاقهم حق وأنه راضٍ فدلّ الإجماع على رضاه[٤].

٤- العقل: وقد عرّفه الشيخ المظفر قائلاً: هو كل حكم للعقل يوجب القطع بالحكم الشرعي أو كل قضية يتوصل بها إلى العلم القطعي للحكم الشرعي[٥]، ثم بين متى يكون دور العقل قائلاً: حكم العقل النظري بالملازمة بين الحكم الثابت شرعاً أو عقلاً وبين حكم شرعيٍ آخر كحكمه بالملازمة في مسألة الأجزاء ومقدمة الواجب ونحوهما وكحكمه باستحالة التكليف بلا بيان اللازم منه حكم الشارع بالبراءة وكحكمه لتقديم الأهم في مورد التزاحم بين الحكمين المستنتج منه فعلية حكم الأهم عند الله[٦].

وهنا ينفي الشيخ أن يكون المقصود من تعريفه إدراك العقل النظري للأحكام الشرعية ابتداءً دون استعانة بالملازمة لأن أحكام الشرع توقيفية لا طريق للعقل إليها إلا السماع[٧].

ولذلك فإن التعبير بالحكم العقلي في المجالات التشريعية وإن أوهم ذلك فلا يعرف من يذهب إلى القول به من المسلمين على الإطلاق[٨].

---

(١) بدر الدين العاملي، حسن، تحقيق منذر الحكيم، معالم الدين وملاذ المجتهدين ج١ ص١٠٦.

(٢) الحلبي، أبو الصلاح، تقي بن نجم الدين، الكافي في الفقه ص٥٠٧.

(٣) النراقي، أحمد، عوائد الأيام ص٦٧٦.

(٤) حاشية معالم الأصول ص١٧٥ نقله عنه في النراقي، أحمد، عوائد الأيام ص٦٨٠.

(٥) المظفر، محمد رضا، أصول الفقه ج٣ ص١٢٥.

(٦) المظفر، محمد رضا، أصول الفقه ج٣ ص١٢٧.

(٧) مصادر الاستنباط محمد عبد الحسن محسن الغراوي.

(٨) الحكيم، محمد باقر، الأصول العامة للفقه المقارن ص٢٦٦.

لقد حفظ الشيخ الخصيبي القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، وبعد أن وعى مصادر التشريع الإسلامي التي جاءت في مدرسة أهل البيت عليهم السلام وطبقها بشكل جيد في حياته العلمية والعملية تربع على كرسي العلم والتدريس، ولم يقبل من أحد تلامذته أو الرواة الذين يجيزهم بالرواية والنقل عنه أن يقولوا: (حدثنا الشيخ...) إلا بعد حفظ القرآن، أو حفظ أجزاء منه[1] تتناسب مع علمه للاستدلال على النص والاستنباط الفقهي والعناية بضبط ألفاظه لعدم صحة الصلاة إلا بضبط هذه القراءة ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يسمع القرآن غضّاً طرياً كما أنزله الله تعالى فليسمعه من فم عبد الله بن مسعود»[2].

ثم يؤكد على أهمية تدبر القرآن من خلال رواية المفضل بن عمرو عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا[3] ويؤكد على ذلك في شعره قائلاً:

فاقرؤوا كتاب الله حق قراءته ... كما جاء به جبريل وتدبَّروا[4]

ويؤكد على التدبر والفهم ليغوص العالم في العلوم المختلفة بشكل يستطيع معها أن يسمى عالم ويصدق عليه قول الله تعالى: {إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ}[5] ثم يصبح بذلك داعية إلى الله بسلوكه وعلومه المختلفة فيقول:

واقرعوا باب كل علم وفهم ... ثم غوصوا إلى قرار البحور
واركبوا الهول واسلكوا كل وعر ... وانحتوا الأرض وانقبوا في الصخور
أو تنالوا العلم الذي قُدّرَ الله ... به حق قدره المقدور

إلى أن يقول:

وتقصُّوا من القرآن أقاصيص ... أعاجيبِ رِقّه المنشور[6]

ثم يقول في وصيته وهو يتحدث عن طريقة استنباط الأحكام الشرعية: لا بد من الاجتهاد في إرجاع الوقائع الخاصة إلى النصوص العامة لأنه يشترط فيه أن يكون موافقاً للكتاب والسنة[7]، ولذلك ينقل لنا في الرسالة

(١) الزجاج، محمود بن عسكر، النسب العالي الشريف.
(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب النبي صلى الله عليه وآله.
(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٦٥.
(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص١٧٠.
(٥) سورة فاطر / الآية ٢٨.
(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص٦٤.
(٧) الحداد، شوقي، الحسين بن حمدان الخصيبي بين الطرق الصوفية والحركات الباطنية ص١٩٩- علي، محمد أحمد، العلويون في التاريخ، ص١٠٢.

المنسوبة إليه أنه عندما نحتجُّ مع أحد أو يحتجُّ علينا أحد في حواراتنا الدينية فلا بد أن يكون الشاهد من كتاب الله عز وجل.

لقد سعى الشيخ في رواياته عن أهل البيت عليهم السلام وحواراته ومناظراته مع الخصوم للاعتماد على كتاب الله والسنة النبوية مصدري التشريع الأوليين دون أن يقدم على القرآن الكريم عقلاً أو نقلاً لتواتره عند الأمة الإسلامية جمعاء إضافة إلى أنه اعتمد في رواياته على من التقى بالأئمة المعصومين عليهم السلام مباشرة أو مع وكلائهم الأربعة لقلة احتمال الخطأ والسهو في هذه الروايات وكان هذا الشيء من أهم الأسباب التي أدت إلى استغلال سمعته واسمه ونسبة الكثير من الأفكار والروايات المنحرفة عن منهج أهل بيت النبوة عليهم السلام والتي تحمل أفكار الإسحاقية والقرامطة وغيرهم من المارقين والمنحرفين عن العقائد الإسلامية الصحيحة والساعين للوصول إلى السلطة أو تأسيس تنظيمات سياسية معينة.

٢-٣-٢- المطلب الثاني: الخصيبي والتكاليف الشرعية.

فيما مر معنا من عناوين حاولنا فيها تسليط الضوء على بعض المعارف التي أحاط بها الحسين ابن حمدان الخصيبِي مع بعض المناظرات التي أجراها مع علماء عصره والآن نسلط الضوء على التزامه بتطبيق الشريعة الإسلامية من خلال كتاباته وسيرته العملية مع تلامذته بعد تقسيم الأحكام التكليفية حسبما جاء في تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام إلى خمسة أقسام:

١- ما كان واجباً فعله.
٢- ما كان واجباً تركه (حرام).
٣- المكروه.
٤- المستحب.
٥- المباح.

لقد عاش الخصيبِي كبقية علماء الأمة الإسلامية داعيةً لتطبيق هذه التكاليف الشرعية ولكنه مزج هذه التطبيقات مع معارفه وسلوكياته من خلال فهم دقيق للإسلام لا يصله إلا العارفون وذلك بعد أن دوَّن في مؤلفاته ما رواه عن المعصومين عليهم السلام حول هذه التكاليف وضبط رواياته عن وكلاء الأئمة المعصومين عليهم السلام ومن رآهم ولذلك فقد كان سلوكه الشرعي موافقاً لآرائه التي دونها في كتابه الهداية كما صرح عن ذلك في شعره فقال:

فاجتهد في عبادة الله جهراً ... يا خصيبِيُّ قبل أن يأتي الرحيل

وينقل لنا الشيخ رواية تقول أن مجموعة من موالي أهل بيت النبوة عليهم السلام خرجوا إلى سامراء في ليلة النصف من شعبان وعدلوا من المدائن إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وبعد أن قضوا زيارتهم ودخلوا بغداد زاروا

مرقدي الإمام الكاظم والجواد عليهما السلام وصعدوا إلى سامراء ودخلوا على الإمام الحسن العسكري عليه السلام فحدثهم حتى وصل إلى قوله:

- إن الله عز وجل أوحى إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أني خصصتك وعليّاً وحججي منه إلى يوم القيامة بعشر خصال: صلاة الإحدى وخمسين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والأذان والإقامة مثنى مثنى، وحي على خير العمل، والجهر بـ{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، والقنوت في ثاني كل ركعتين، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية، وصلاة الفجر مغلسة، وخضاب الرأس واللحية... إلى أن قال: وكبر خمس تكبيرات على كل مؤمن ومؤمنة -أي في صلاة الجنازة- فإني أفرض عليك وعلى أمتك خمس صلوات في كل يوم وليلة والخمس تكبيرات عن خمس صلوات الميت في يومه وليلته أورده ثوابها وأكتب له أجرها[1].

١ - الخصيبي مع الصلاة:

روى الخصيبِي في هدايته أن أمير المؤمنين عليه السلام ردَّت له الشمس ثلاث مرات ليصلي وقت العصر، وقال لأصحابه الذين معه: صلُّوا كما صلّيت[2]. ثم قال لأحد أصحابه جويرية بن مسهَّر بعد أن ردَّت له الشمس أذِّن وأقم حتى نصلّي العصر... إلى أن قال: فصلَّى -أمير المؤمنين عليه السلام- وجويرية معه وندم أهل المعسكر في صلاتهم دونه[3]... إلى أن قال: وعسكروا بقرية سور العقيق وأمروا بالأذان والإقامة فصلى -أمير المؤمنين عليه السلام- بالناس العشاءين[4]. وقال في بداية الرواية: فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة[5].

- ثم حدد أوقات الصلوات فقال: فأما أوقات الصلوات.... إلى أن قال: أبينها لكم من كتاب الله تقدست أسماؤه وهو قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾[6] إن طرفيه: صلاة الفجر، وصلاة العصر، والزلف من الليل: ما بين العشاءين.

وحدد في رواية أخرى الأعضاء التي يسجد عليها المكلَّف في صلاته من خلال ما رواه عن صحابيين من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنهما تشاجرا بسامراء حول الخبر المروي عن وجوب السجود على سبع أعضاء: اليدين، والركبتين، والقدمين، والوجه دون الأنف حتى التقيا بالإمام فبين لهما مورد خلافهما على الجبهة أنها دون الأنف[7].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسن العسكري الرواية ١٤.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب أمير المؤمنين ص١٢٢.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب أمير المؤمنين ص١٢٣.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب أمير المؤمنين ص١٢٣.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، باب أمير المؤمنين ص١١٨.

(٦) سورة هود / الآية ١١٤.

(٧) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسن العسكري الرواية ٣.

٢- الخصيبي في الصيام:

روى الشيخ الخصيبِي أن حذيفة بن اليمان وعثمان وسهل ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين قصدوا رسول اللهﷺ يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان الذي فرض الله على المسلمين صيامه[١]. وقد نقل الشيخ حسين الأحمد -أحد مريدي الشيخ الخصيبِي- في رسالته (الزبدة) وصية للإمام الصادقعليه السلام إلى أبي خديجة حين أرسله إلى المدائن لتعليم المؤمنين فقال له: أقيموا الصلاة بعد معرفة باطنها، وصوموا شهر رمضان بعد معرفة باطنه... إلى أن قال: ألا ومن ترك الظاهر بعد معرفة الباطن سلبه الله الباطن والظاهر[٢].

ويبين لنا الشيخ الخصيبِي أن العبادات عندما يتقيد بها المسلم ويحافظ على أوقاتها يصبح معروفاً عند الناس أنه من أهلها ويصدق عليه عندئذ أن صلاته تنهاه عن الفحشاء والمنكر لأنه دائماً يستعين على أمور دنياه وحياته بالصبر والصلاة كما يقول القرآن الكريم ولذلك يقول الشيخ في شعره:

وصَلِّ فقد حان وقت الصلاة ... وصُمْ فالصيام لأهل الصيام
وحُجّ إلى البيت، بيت الحرام ... وجاهد برشقٍ مصيب السهام
وصابر ورابط وكُن عارفاً ... إلى الوقت في فرح وابتسام[٣]

٣- الخصيبي مع الزكاة:

روى الشيخ عن أمير المؤمنينعليه السلام أثناء حواره مع الخوارج أنه قال لهم: لقد حباني الله بخاتم أنزله جبريلعليه السلام ولم يصغه صائغ فتختمت به وخرجت إلى مسجد رسول اللهﷺ فصليت ركعتين شكراً لله على تلك الهبة فأتاني آتٍ من عند الله فسلّم عليَّ في الصلاة في الركعة الثانية وقال: هل من زكاة يا عبد الله؟ فمددت خنصري التي فيها الخاتم نحوه فدنا مني واستل الخاتم مني سلاً رفيقاً والناس ينظرون وأتممت صلاتي..[٤].

وفي الصفحات الأخيرة من فقه الرسالة للشيخ الخصيبِي يروي خبراً خلاصته أن أحد أصحاب الإمام الحسن العسكريعليه السلام يشكو الحاجة إلى إمامه فأتاه الجواب بأن مالاً سيأتيه عما قريب من جهة فارس وأتاه المال فمضى الرجل يُعلِم الإمام بذلك فأمره أن يأخذ حاجته وينفق على إخوانه فلبى الأمر ووزعه بينه وبينهم[٥].

٤- الخصيبي مع الخُمس:

ويكمل الشيخ الخصيبِي ما نقله عن حوار أمير المؤمنينعليه السلام مع الخوارج حتى يصل إلى قوله: آية الخمس في كتاب الله على سائر المسلمين وهي قول الله عز وجل: {وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنين الرواية ٦.

(٢) اسبر، محمد علي، سطور مضيئة عن الإمام الصادقعليه السلام عاداتنا وتقاليدنا ص٢٠٠.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص١٠٠.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنينعليه السلام الرواية ٢٠.

(٥) اسبر، محمد علي، سطور مضيئة عن الإمام الصادقعليه السلام عاداتنا وتقاليدنا ص١٧٥.

وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ}[1]... إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام: فالذي هو لله من خمس الغنائم إلى من يرد؟ قالوا: إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام: فما هو لله وللرسول صلى الله عليه وآله إذا قبض الرسول صلى الله عليه وآله إلى من يرد؟ قالوا: إلى أولي القربى من الرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل. قال عليه السلام: واليتيم إذا بلغ أشده، والمساكين إذا استغنوا، وابن السبيل إذا لم يحتج إلى من يرد مالهم؟ قالوا: إلى ذوي القربى من الرسول صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام: فقد علمتم أن ما غنمتم من غنيمة في جهاد أو احتراف أو مكسب أو مقرض الخياط أو من غنم يكسب فهو لي، والحكم لي فيه وليس لأحد من المسلمين علي حق[2].

٥- الخصيبي في الحجِّ إلى بيت الله الحرام:

يروي محمود بن عسكر الزجاج أن الشيخ الخصيبِي حج إلى بيت الله الحرام خمسة عشر مرةً[3].

وقد ذكر ذلك الشيخ في كتاب الهداية الكبرى وقال أنه وفي أثناء حجه إلى بيت الله الحرام في سنة ٢٧٣هـ مر على مسجد الفضيخ الذي ردت فيه الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ليصلي العصر ثم يقول أن هذا المكان يسمى موضع ردة الشمس وقد صلى فيه مع جمعٍ كثيرٍ من الناس[4].

ثم ينقل في حوار أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج قوله لهم: أثبت الله على الناس وفرض عليهم الحج من استطاع إليه سبيلاً فإن ترك الناس الحج ولم يحجوا للبيت كفر البيت أو كفر الناس بتركهم ما فرض الله من الحج عليهم؟[5].

إذاً هنا يبين لنا أمير المؤمنين عليه السلام أنه من ترك الحجَّ إلى بيت الله الحرام وهو مستطيعٌ فقد كفر.

ويروي أن الإمام الحسن عليه السلام حجَّ ماشياً إلى بيت الله الحرام ولم يركب الدابَّة رغم أنه تورَّمت قدماه من أثر المشي[6].

ويروي في باب الإمام علي زين العابدين عليه السلام أن الناس جاؤوا إليه يقولون: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله نريد الحج إلى مكة أفخارج أنت معنا فنشكر الله؟ قال لهم: نعم...[7].

---

(١) سورة الأنفال / الآية ٤١.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية ٢٠.

(٣) اسبر، محمد علي، سطور مضيئة عن الإمام الصادق عليه السلام عاداتنا وتقاليدنا ص٢٠١.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب رسول الله(5) الرواية ٣١.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية ٢٠.

(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسن عليه السلام الرواية ٥.

(٧) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام زين العابدين عليه السلام الرواية ٧.

وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: كان جدي علي بن الحسين عليه السلام يحج عليها -أي على ناقته- إلى مكة فيعلق السوط في الرحل فلا يقرعها حتى يرجع إلى داره بالمدينة[1].

وقد بين لنا ربنا سبحانه وتعالى وظيفة الكعبة المشرفة فقال: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ**﴾[2] وأنزل الحجر من الجنة أبيضاً ناصعاً ليرى ما وراءه وقوامه فأودع الله فيه ذلك العهد وفرض على الناس الحج إلى البيت فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين يشهد لمن وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفا ونقض العهد وقد كان هذا الخبر بالحجر مع عمر بن الخطاب وقد استلم الحجر في الحج وأمير المؤمنين صلوات الله عليه حاضر.

قال عمر: يا حجر إني لأشهد عليك إنك لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ولا تغني عنا من الله شيئاً ولكنا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يستلمك فاستلمناك تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله واتباعاً له في فعله، فقبض أمير المؤمنين عليه السلام على عضده وهزه وقال: أخطأت يا أبا حفص في خطابك للحجر، فانثنى إليه عمر فقال له: يا أخا رسول الله فيما أخطأت؟

قال: يا عمر إن الله جل وعز لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال: ألست بربكم، قالوا: بلى أقررنا، وأخذ العهد على جميعهم والميثاق واستودعه الحجر وفرض الله على الناس الحج فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين يشهد لمن وفد إليه بالوفاء ولمن تخلف عنه بالغدر فبادر عمر واستلم صدر أمير المؤمنين عليه السلام وقال: فديتك يا أبا الحسن لا عشتُ في بلدة لم تكن فيها[3]، ثم رجع عنه وهو يقول: لولا علي لهلك عمر[4].

٦- الخصيبي في ذِكر النكاح والطلاق:

فقد فصَّل الشيخ في أنواع الزواج وبيَّن الفرق بين الزواج الدائم والزواج المؤقت (المتعة) فقال: إن للمزوجة صداقاً، وللممتعة أجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج، وفي غيره، وأيام أبي بكر وأربع سنين من أيام عمر.

وبيَّن أنَّ الطلاق لا يقع إلا بشاهدين عدلين لقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾[5].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام زين العابدين عليه السلام الرواية ١٣.

(٢) سورة آل عمران / الآية ٩٦.

(٣) جاءت هذه الرواية بلفظٍ آخر عن الحاكم في مستدركه: فقال له عمر بن الخطاب: لا أبقاني الله بأرضٍ لست فيها يا أبا الحسن.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام المهدي عليه السلام الرواية ٦٥ حوار الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل حول الرجعة.

(٥) سورة الطلاق/ الآية ٢.

٧- الخصيبي مع مسائل الحلال والحرام:

لم يتكلم الشيخ الخصيبِي في كتاب الهداية عن الكثير من الأحكام الشرعية لكثرة من تكلم فيها من علماء عصره ولاعتياد المجتمع الإسلامي في ذلك العصر على معرفتها ولكنه عرّج في بعض رواياته -على الرغم من أن موضوع الكتاب في تاريخ النبيﷺ والأئمةعليهم السلام- وبسبب ما كان يشغله ويؤرقه من اعتياد مجتمع ذلك العصر على كثرة الفساد وتناول الخمور باعتبار أن المروِّجين لها كانوا هم الخلفاء والأمراء لذلك تصدى لها في أكثر من مكان وعرّف عن موارد النهي والتحريم كما وصف الخمرة بأنها من الخبائث[١] وتلا قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا**﴾[٢] ثم قال: ونهى بذلك رسول اللهﷺ عن الخمر وكثر سؤال الناس إلى رسول اللهﷺ عن شرب الخمر ونادى في المدينة وكتب إلى أهل الإسلام بذلك[٣]... فأنزل الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ**﴾[٤]. فقال بعض المسلمين: أمرنا بالاجتناب عنها ولم تحرم فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾[٥]. فقالوا: أُمرنا أن ننتهي ولم تحرم علينا فأنزل الله عز وجل: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**﴾[٦]. فقالوا: فيه إثم ومنافع للناس وإن كان الإثم أكبر من المنافع ولم يحرم شربها علينا فأنزل الله عز وجل: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ**﴾[٧]. إن الإثم: اسم من أسماء الخمر، ويُستشهد بقول امرئ القيس بن حجر الكندي حيث يقول:

شـربت الإثـم حتـى ضـل عقلـي كـذاك الإثـم تـذهب بـالعقول[٨]

ويقول الله عز وجل: ﴿**فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ**﴾ فقد حرم الإثم، فمن هذا التنـزيل صح تحريم الخمر[٩]. أما ما نُسب إلى الشيخ الخصيبِي من القول بإسقاط التكاليف فهو ما بيَّناه في محله بأنه مزوَّرٌ ومنحولٌ عليه[١٠].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ٦٥.

(٢) سورة الأعراف/ الآية ٥٨.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنينعليه السلام الرواية ٦.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٩٠.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٩١.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٢١٩.

(٧) سورة الأعراف/ الآية ٣٣.

(٨) ابن منظور الإفريقي، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ج١٢ ص١٦ وقد ذكر هذا البيت من الشعر دون أن ينسبه لقائله ونقل عن ابن سيده قوله: الإثم عند بعضهم الخمر وعندي: أنه إنما سماها إثماً لأن شربها إثم. اهـ.

(٩) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنينعليه السلام الرواية ٦.

(١٠) جامع، عبد الكريم، مصادر فكر الدعاة لتتعرف على التزوير واستغلال اسم الشيخ الخصيبي في الكثير من القضايا والموضوعات.

٢-٣-٣- المطلب الثالث: موقف الخصيبي من مـزارات ومراقـد أهـل البيـت النبوي الشريف عليهم السلام.

كما تمكنت الشريعة الإسلامية وتكاليفها من فكر الخصيبِي وتملكت جوارحه لينسجم حديثه وروايته عنهم مع أفعاله وسلوكياته فقد تعلقت روحه بصاحب الشريعة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الإمام الثاني عشر حيث أمّ الجموع في زيارة مراقدهم والتبرك بآثارهم كما يروي ذلك في كتاب الهداية.

- أما بالنسبة لقبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فكانت زيارته لهم ترافق كل حجة حجها وكان مجموع المرات التي حج فيها إلى بيت الله الحرام كما أسلفنا خمس عشرة مرة زار أثناءها آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في البقيع، وفي جبل أبي قبيس، ومسجد الفضيخ (موضع ردة الشمس) على مرأى ومسمع من حجاج بيت الله الحرام على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم كما قدمنا في مبحث الحج.

- أما بالنسبة للمراقد المقدسة في بلاد العراق فقد قصد الكوفة منذ ريعان شبابه وعبر عن اعتقاده فيها بشعره فقال حين قصدها:

إلى كوفة الخير دار الوصي ... وهجرته فهي دار السلام
فكل النبيين والمرسلين ... إليها وفيها يطول المقام
وفيها الإمام عليه السلام ... ويجعلها داره للكرام
لشيعته ولأنصاره ... ملائكة هم نظام النظام

إلى أن يقول:

وتصبح كوفتنا مجمعاً ... لكل المواهب والاغتنام
فلا يبقى خلق من المؤمنين ... إلا إليها شديد الغرام
فطوبى لمن مات فيها ومن ... غدا جسمه ملحداً بالرجام[1]

ثم يبين لنا الشيخ في رواياته عن أهل البيت عليهم السلام فضل هذه البقعة من الأرض في قول الإمام الصادق عليه السلام الذي قال لشيعته في الكوفة وقد سألوه عن فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام ولِمَ يُسمى الغريان غريين؟

قال: وأما البقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام فإن نوحاً عليه السلام لما طافت السفينة في الطوفان حول الحرم بمكة وقفت بجانب الركن اليماني، هبط جبرائيل عليه السلام على نوح عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة والركن اليماني فإذا استقرت قدماك على الأرض فابحث بيدك هناك فإنه يخرج تابوت أبيك آدم فاحمله معك في السفينة

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص٩٨-٩٩.

فإذا غاض الماء فادفنه بظهر النجف بين الذكوات البيض من أرض الكوفة، فإنها بقعة اخترتها له، ولك يا نوح، ولعلي بن أبي طالب وصي حبيبي محمدﷺ، ففعل نوح ذلك، ووصى به ابنه ساماً أن يدفنه في البقعة مع التابوت الذي لآدمعليه السلام.

ويقول الإمام الصادقعليه السلام: فإذا زرتم مشهد أمير المؤمنينعليه السلام فزوروا آدم ونوحاً وعلي بن أبي طالبعليه السلام[1].

ثم يقول الشيخ الخصيبي: ولم يظهر على مشهده أحد إلا بدلالة صفوان بن مهران الجمال وكان جمالاً لأبي عبد الله الصادقعليه السلام ثم دلت الأئمة من موسى بن جعفر وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري الحادي عشر وزواره معهم شيعتهم ولم يعرف الناس قبر أمير المؤمنينعليه السلام قبل تعريف الإمام الصادق لهم به لأنهم كانوا حريصين على إخفائه وخاصة في زمن بني أمية عندما دفن بالغري في الكوفة فقد أمر الإمام الحسنعليه السلام باستحداث عدة قبور على عدد أبواب الكوفة لئلا يُحرث وينبش وقد حُرِث فيما بعد قبر الإمام الحسينعليه السلام أكثر من مرة في عصر بني العباس ونبش قبر زيد بن الإمام علي زين العابدينعليه السلام وهكذا بالنسبة لغيرهم من آل البيت النبوي الشريف.

ويروي رواية أخرى عن الإمام الصادقعليه السلام كيف زار فيها الكعبة المشرّفة مع صفوان الجمال ثم زار المسجد الأقصى وجبل طور سيناء وكربلاء والغريين من أرض النجف التي دفن فيها أمير المؤمنينعليه السلام.

وكان الإمام الصادقعليه السلام يصلي صلاة الزيارة ركعتين في كل مكان يحل فيه من هذه الأماكن ثم يأمر صفوان بهذه الصلاة.

وبعد أن يدخل معه لزيارة مسجد السهلة بجوار الكوفة يوصيه أن لا يظهر أحداً على هذه الأماكن إلا من يثق به[2].

ثم ينطلق الشيخ ليعلِّم زوار الإمام الحسينعليه السلام في كربلاء بفضل ذلك المكان فينظم فيه شعراً ويقول:

أيها الزائرون مشهد نور ... لحسين ظفرتم بالسرور
إن تكونوا يا شيعة الحق زرتم ... عارفين بفضل المزور
فلعمري لقد سعدتم وفزتم ... بالذي ليس مثله في الدهور

إلى أن قال:

ضرب الله مثل الحق ... بياناً لكل عبدٍ شكور

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنينعليه السلام الرواية رقم١.
(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنينعليه السلام الرواية رقم ٣.

قـــال لا يســـتوي الأصـــم ولا الأعـــ ـــمى لديـــه ولا الســـميع البصـــير[1]
فاقصـــدوا شـــيعةَ الحســـينِ حســـيناً واعرفـــــوه بنـــــورهِ المشـــــهورِ

ثم يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه عندما وصل إلى كربلاء ترجل وترجل النفر الذين معه وصلى وقال لهم:

صلوا كما صليت ولكم عليّ علم هذه البقعة... إلى أن وصل إلى قوله: أي والله وهي محط ركاب من هنأ الله به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعزاه، فبكوا وقالوا: يا أمير المؤمنين هو سيدنا أبو عبد الله الحسين؟ فقال: اخفضوا أصواتكم فإنه وإخوانه في هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين، على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله وأخبره به جده رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

ثم يروي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه وصف كربلاء قائلاً: اختارها الله لي يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبينا ويَقبَل فيها أعمالَهم وصلواتِهم وتُسمع وتُجاب دعواتُهم ويَشكرُ اللهُ سعيَهم[3].

ثم روى عن الإمام موسى الكاظم قوله: كل تربة محرمة إلا تربة جدي الحسين عليه السلام فإن الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا ومحبينا[4]. ولم ينس أن يعرِّج في طريقه على مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خارج طوس وهو يتكلَّم عن مزارات أهل البيت عليهم السلام قائلاً:

طـــوس يـــا طـــوس لا عـــدمناك طوســـا يـــا محـــل الرضـــا علـــيِّ بـــن موســـى
طبـــت مـــن دون أرض كـــل خراســـا ن مقامـــــاً معظمـــــاً محروســـــا
ارتضـــاكِ الإمـــامُ روضـــة نـــورٍ ومحـــــلاً ومعرجـــــاً مأنوســـــا[5]

ثم يروي في باب الإمام العسكري عليه السلام كيف أصبح أتباع أهل البيت عليهم السلام ينظمون الزيارات الجماعية من مدينة قم ومختلف البلاد لزيارة مقامات أهل البيت عليهم السلام في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء[6].

٢-٣-٤- المطلب الرابع: موقف الخصيبي من عاشوراء وكربلاء.

قضية عاشوراء في تاريخ الإسلام من القضايا المصيرية التي كانت السبب في تغيير وجه التاريخ بالاتجاه الصحيح ومنع انحراف الأمة ومحو آثار الإسلام بسبب ما كان يفعله بنو أمية من إفساد الناس وتجهيلهم ونشر البدع والأحاديث المكذوبة لتثبيت سلطانهم وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الملك العضوض وبأن الإمام الحسين عليه السلام هو

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص٦٨.
(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية ٩.
(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسين عليه السلام الرواية ٦.
(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الكاظم عليه السلام نهاية الرواية ٣.
(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق سيرين حبيب، ديوان الخصيبي ص٥٨.
(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسن العسكري عليه السلام الرواية ١٤ باب الإمام المهدي عليه السلام.

الذي سيُوَاجِهُهُم ويُقتل مع أهل بيته وأصحابه وتُسبى نساؤُه وذرِّيته لتكون الوسيلة الإعلامية التي توصل أخبار هذه الثورة إلى البلدان التي تمر فيها من كربلاء إلى الشام، وقد روى المؤرخون والمحدِّثون هذه الحادثة التاريخية واستفاضوا في شرحها وتعريف الأمة بما وقع على أهل بيت النبوةعليهم السلام في كربلاء، وكان الشيخ الخصيبِي نضَّرَ الله وجهه من أهم من عرَّف بهذه الحادثة بعد وصف البقعة التي جرت فيها وذكر تفاصيلاً بأسانيدها فقال: ومشهده: في البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين بكربلاء غربي الفرات قتله عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن بأمر يزيد بن معاوية وأتوه ومعهم اثنان وثلاثون أميراً وأربعة عشر ألف فارسٍ وراجلٍ، وعدة أصحاب الحسينعليه السلام اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، ثمانية وعشرون رهط عبد المطلب والباقون من سائر الناس[1].

وبعد أن تكلم عن أولادهعليه السلام قال: وعن النبيصلى الله عليه وآله أن الله عز وجل هنأه بحمل الحسين وولادته وعزاه بقتله ومصيبته[2].

ثم قال: لما أراد الحسين بن عليعليه السلام الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة وهي التي كانت ربَّته وكان أحب الناس إليها وكانت تربة الحسين عندها في قارورة مختومة دفعها إليها رسول اللهصلى الله عليه وآله وقال لها: إذا خرج ابني الحسين إلى العراق فاجعلي هذه القارورة نصب عينيك فإذا استحالت التربة في القارورة دماً عبيطاً فاعلمي أن ابني الحسين قد قتل. فقالت له: أذكّرك الله أن تخرج إلى العراق. قال لها: ولم يا أم سلمة؟ قالت: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي يا بني تربة في قارورة مختومة دفعها إليَّ النبيصلى الله عليه وآله.

فقال: يا أم سلمة إني مقتول لا محالة فأين أفرُّ من القتل وهو المقدور والقضاء المحتوم؟ قالت: واعجباه فأين تذهب وأنت مقتول؟ قال: يا أم إني إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غدٍ وما من الموت مفر والله يا أم إني لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والساعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها...

إلى أن قال الشيخ الخصيبِي: ثم خرج الحسينعليه السلام وقال لها: يا أم إني لمقتول يوم عاشوراء.. واستمر الشيخ في روايته إلى أن قال: فلما كانت الليلة التي في صبيحتها قتل الحسينعليه السلام رأت -أم سلمة- رسول اللهصلى الله عليه وآله في منامها أشعثاً مغبراً باكياً وقال: قد دفنت الحسين وأصحابه الساعة. فانتبهت أم سلمة وخرجت صارخةً بأعلى صوتها واجتمع إليها أهل المدينة فقالوا لها: ما الذي دهاك؟ قالت: قتل الحسين بن علي وأصحابه. قالوا لها: ما علمك به؟ قالت: أتاني رسول اللهصلى الله عليه وآله في المنام شعثاً مغبراً فأخبرني أنه قد دفن الحسين وأصحابه. قالوا: أضغاث أحلام. فقالت: مكانكم فإن عندي تربة الحسين فأخرجت إليهم القارورة فإذا هي دمٌ عبيطٌ فحسبوا الأيام فإذا الحسينعليه السلام قد قتل في ذلك اليوم[3].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ مقدمة باب الإمام الحسينعليه السلام.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسينعليه السلام الرواية ١.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسينعليه السلام الرواية ٣.

ثم يروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبو عبد الله جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم وانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم... إلى أن وصل إلى سؤال القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام لعمِّه الإمام الحسين عليه السلام عن أحوال النساء وعبد الله الرضيع قائلاً: يا عمّ ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله؟ قال: يقتل والله عبد الله وهو رضيع ثم قال: فداك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روحي عطشاً وصرت إلى خيمته فطلبت ماءً أو لبناً فلا أجد فأقول: ناولوني ابني عبد الله... إلى أن قال: فأحمله فيرميه فاسقٌ منهم لعنه الله بسهم فينحره وهو يناغي فيفيض دمه في كفي فأرفعه إلى السماء وأقول: اللهم صبراً واحتساباً فيك، فتلحقني الأسنة والنار تحرق وتستعر في الخندق الذي في ظهر الخيم فأكر عليهم في آخر أوقات بقائي في دار الدنيا فيكون ما يريد الله، فبكى وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله في الخيم[1].

ثم يقول في مكان آخر آمراً شيعته ومحبيه بزيارته: الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد بها في كربلاء فإذا أوردتها فائتوني[2].

وعندما يُسئل عن سبب سفره إلى الكوفة طالما أنه يعرف أنه سيقتل كما أجاب أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله بيَّن أن القتل مكتوب لا محالة وسواء خرج أم لم يخرج فالنتيجة من هذه الناحية واحدةٌ ومن ناحية أخرى أجاب السائل في مقام آخر: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[3] ثم قال: فإذا أقمت مكاني فبماذا يمتحن الله هذا الخلق؟ وبماذا يختبرون؟ ومن يسكن حفرتي بكربلاء التي اختارها الله لي يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبينا[4].

كما روى الشيخ الخصيبِي أن أمير المؤمنين عليه السلام بكى على الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه عندما مر على كربلاء في طريقه إلى صفين وبكاه مرة أخرى بعد ما أخبر عمرو بن الحمق الخزاعي أن معاوية بن أبي سفيان يقتله ويحمل رأسه على قناة فكان أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد ثم رأس الحسين عليه السلام ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: بنفسي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرة فؤاده وقرة عينيه ابني الحسين فإن رأسه يشهر على قناة وتستباح ذراريه بعدك يا عمرو من كربلاء غربي الفرات إلى يزيد بن معاوية[5].

في الروايات والأحاديث السابقة التي مرت يبين لنا الشيخ الخصيبِي وفي غيرها أن الإمام الحسين عليه السلام قُتل، وقُطِعَتْ رأسه، وشُهِرَت على قناة ليراها كل من يريد الثورة على بني أمية، فيرغبوا عن ذلك، ومع وجود كل هذه

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسين عليه السلام الرواية ١.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسين عليه السلام الرواية ٦.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٥٤.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الحسين عليه السلام الرواية ٦.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج١ باب أمير المؤمنين عليه السلام الرواية ٣٢.

الروايات الدالة على الموقع، والحادثة، والبكاء، وما جرى في البلدان من أجل الإمام الحسين عليه السلام يأتي من يزوِّر على الشيخ الخصيبِي كتاب الهداية الكبرى، فيضع في نهاية المقدمة حول الإمام الحسين عليه السلام قولاً ليس موجوداً في مخطوطات الكتاب القديمة، ثم ينظم ذلك شعراً وينحله في ديوان الشيخ ليزوِّر عليه هذه المقولة ويبرئ بني أمية من دم الإمام الحسين عليه السلام فيقول أن الإمام الحسين عليه السلام لم يقتل في كربلاء وإنّما شُبِّه للناس في المعركة، وقُتل بدلاً منه حنظلة بن سعد الشبامي، ثم فداه الله عز وجل كما شُبِّه للناس قتل العباس أخ الإمام الحسين عليه السلام وقتل بدلاً منه رشدة بن سنان.

ثم يتطاول هذا الذي يزوِّر الكلام على لسان الشيخ الخصيبِي فينسب إليه شعراً يسخر فيه ممن يبكي على قتل الحسين عليه السلام في كربلاء فيقول:

وبـــــاكٍ يبكـــــي علـــــى ربـــــه ... لســـت بحمـــد اللـــه مـــن حزبـــه
يبكـــي علـــى المقتـــول فـــي كـــربلا ... لا فـــــرج اللـــــه مـــــن كربـــــه

لذلك فقد وجب أن نبحث في شخصية حنظلة الشبامي التي حشا اسمها المُزَوِّر في الرواية على أنها الشخصية التي قتلت بدلاً من الحسين عليه السلام لنرى أن هذا الكلام ليس صحيحاً لأن هذا المقطع من هذه الرواية لم يَأتِ أصلاً في مخطوطات الكتاب القديمة وإنما جاء في نسخة مطبوعة لا يعلم أحد مصدرها وأما من ناحية متن الرواية نفسها فهي معارضة للكثير من الروايات السابقة واللاحقة التي رواها الشيخ الخصيبِي وغيره من المحدِّثين والمؤرِّخين لحادثة كربلاء إضافة إلى ذلك كله فإن حنظلة الشبامي استشهد قبل الإمام الحسين عليه السلام وبقي الإمام الحسين عليه السلام بعده يقاتل حتى سقط على الأرض من كثرة الجراح وقتله حرملة بن كاهل الأسدي واحتزَّ رأسه شمر بن ذي الجوشن ورضَّت الخيل جسده الشريف.

ولذلك عندما يُسأل الإمام الرضا عليه السلام عن هذا الخبر يُكذِّب قائلوه في حديث طويل حتى يصل إلى قوله: لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منا إلا من هو مقتول[1].

ويروي الشيخ الخصيبِي عن المفضل بن عمرو أن الإمام الصادق عليه السلام بكى حتى اخضلّت لحيته بالدموع وقال: يا مفضل لا قرت عيناً لا تبكي عند هذا الذكر نرجو إن بكينا الدماء أن نثاب بها.

فبكى المفضل طويلاً، ثم قال: يا مولاي ما في الدموع من ثواب؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من مُحقّ ثم قال: يا بن رسول اللّه إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء[2].

---

(١) الطوسي، أبو جعفر محمد، عيون أخبار الرضا عليه السلام باب ما جاء في دلائل الأئمة ص٢١٩.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام المهدي عليه السلام الرواية ٦٥ حوار الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل حول الرجعة.

الفصل الثالث:

تحقيق روايات الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والبحث عن سيرته في مخطوطات الهداية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف ونسبته ومعجزاته.
المبحث الثاني: الأحاديث المشتركة بين الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وآبائه المعصومين عليهم السلام.
المبحث الثالث: غيبة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ووكلاؤه.
المبحث الرابع: دولة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في آخر الزمان ورجوع الأئمة المعصومين عليهم السلام معه.

٣- الفصل الثالث: تحقيق روايات الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والبحث عن سيرته في مخطوطات الهداية

٣-١- المبحث الأول: ولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف ونسبته ومعجزاته.

٣-١-١- المطلب الأول: الروايات في خلقه وولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف وأسمائه.

عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام قالا: إن الله جل جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن، فتسقط في ثمرة من ثمار الأرض فيأكلها الحجّة في الزمان فإذا استقرّت في الموضع الذي تستقر فيه، ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا أتت عليه أربعة أشهر وهو حمل كُتِبَ على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١] فإذا ولد قام بأمر الله عز وجل ورفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود، ويكون ذلك العمود نصب عينيه حيث تولى ونظر[٢].

وعن [أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي، عن هارون بن زيد الطبرستاني، عن المخول بن ابراهيم، عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي، عن يونس بن ظبيان][٣] عن المفضل بن عمرو [عن مشايخه][٤] عن جابر بن عبد

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١١٥.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب ١١ الرواية ١ ص٦٠٦ ، وقريب من هذه الرواية في ابن فروخ الصفار القمي، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ص٤٠٦ - المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧١ - الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج١، ص٣٨٧.

(٣) هذا المقطع من السند غير موجود في المخطوط ز.

(٤) زيادة في المخطوط ز.

الله بن حرام الأنصاري قال: قال جابر: بعث رسول اللهﷺ إلى سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي، وأبي الطفيل عامر بن واثله، وسويد بن غفله، وسهل وعثمان ابني حنيف و[يزيد السلمي][1] فحضرنا [جميعنا][2] في يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وأمير المؤمنينعليه السلام عن يمينه أمر (صلوات الله عليه) بأن لا يدخل أحد وكان أنس بن مالك في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف إلى منزله ثم أقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا: ابشروا فإن الله تبارك وتعالى منّ علينا بفضله وعلم ما في أنفسكم من الإخلاص له والايمان به والإقرار بوحدانيته وبملائكته وكتبه ورسله وعلم وفاكم وعلم بما عاهدتموه وعاهدتموني وسركم وجهركم وقد أذن لي أن أضمن لكم عنه الجنة بغير حساب أنتم ومن كان على ما أنتم عليه من مضى ومن يأتي إلى يوم القيامة.

قال جابر: ثم عاد رسول اللهﷺ [يدير نظره][3] ويبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكراً لله وأردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء فقال لنا: فإن بكيتم قليلاً لتضحكن كثيراً وإني أبشركم بما أعلمه منكم أنكم تجيبون مسألتي ولو فقدتموني وسألتم أخي علياً لأخبركم بما أخبركم به.

فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء فقال لناعليه السلام: تحاولون مسألتي عن بدو كوني اعلموا رحمكم الله أن الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه ولا شيء سواه أحد في فردانيته، صمد في أزليته أزلاً في قدمه، مشيء لا شيء معه فلما شاء أن يخلق خلقني بمشيئته وإرادته خلقني نوراً وقال لي: كن فكنت نوراً شعشعانياً أسمع وأبصر وأنطق بلا جسم ولا كيفية.

ثم خلق مني أخي علياً ثم خلق منا فاطمة، ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين، فلما أهبطنا إلى الأرض خلق من الحسين، [ابنه علي، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه جعفراً، وخلق منه ابنه موسى، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه][4] سميّي وكنيّي ومهدي أمتي ومحيي سنني ومعدن ملتي ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كله واصباً فكنا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار ونطق وحس وعقل، وكان الله الخالق ونحن

(١) في المخطوط ز: بريدة الأسلمي.
(٢) زيادة في المخطوط ز.
(٣) زيادة في المخطوط ز.
(٤) في المخطوط ز: تسعة أئمة تاسعهم قائمهم.

المخلوقون، والله المكون ونحن المكوَّنون، والله الباريء ونحن البرية... موصولون لا مفصولون. [وكنا محدقين بعرشه نسبح الله ونقدسه ونهلله][1].

فهلل نفسه فهللناه، وكبر نفسه فكبرناه، وسبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسلين[2] موجودين غير أزليين، منه بدأنا وإليه نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته لا نسأم تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمدّ الأظلة وخلق خلقاً أطواراً ملائكة، وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الأظلة، [ثم خلق أبينا آدم عليه السلام وأخذ علينا العهد والميثاق][3] وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلى، كان يعلم ما في أنفسهم، والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله، ثم تجلى لهم وجلّى علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم، فأخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي أكرمني به جل من قائل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[4]، وقد علمتم أن الميثاق أُخذ لي على جميع النبيين [والمرسلين جميعاً] وإني أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[5] فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم وأعطيت ما أعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري، فمن ذلك أنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقي لأحد ومن ذلك ما نبأ نبياً ولا أرسل رسولاً إلا أمره بالإقرار بي وأن يبشر أمته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[6]، ولا يعلمون [نبياً ولا رسولاً][7] غيري.

وفي الإنجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما أنزله علي من خطابه لأخي عيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[8]، ويعلم أنه ما يرسل رسولاً اسمه أحمد غيري، وإن الله منحني اللوح يوم القيامة

(١) زيادة في المخطوط ز.
(٢) في المخطوط أ: متناسبين.
(٣) زيادة في المخطوط ز.
(٤) سورة آل عمران الآية: ٨١.
(٥) سورة الأحزاب الآية: ٤٠.
(٦) سورة الأعراف الآية ١٥٧.
(٧) في المخطوط ز: نبياً رسولا.
(٨) سورة الصف الآية: ٦.

الذي يحمله أخي علي وآدم فمن دونه تحته يوم القيامة، وأعطاني الشفاعة والحوض تفضلاً منه علي وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم أقبلها زهداً فيه فعوضني بمفاتيح الجنة والنار فجعلت كل ما أعطانيه ربي لأخي علي والأئمة منهم، فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم وحسن مآب.

فقمنا على أقدامنا وقلنا: يا رسول الله إنا قد أنعم الله بك علينا وبأخيك علي وذريتك فنسأل الله تعالى يقبضنا إليه في هذه الساعة لئلا يأتي أحد منا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم. فقال لنا عليه السلام: كلا لا تخافوا فإنكم من الذين قال الله فيهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٨﴾[1].

[قال جابر الجعفي: فقلت لجابر الأنصاري: لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم وهذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر عليه السلام ولقائك إياه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله][2].

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: قال لي الباقر عليه السلام: يا جابر خبّر من لقيك من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله بما سمعته مني فبهذا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله][3].

والدة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف:

قال أبو محمد عليه السلام: دخلت على عمتي في داري فرأيت جارية من جواريهنّ قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمتي حكيمة: أراك يا سيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً فقلت لها: يا عمة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما لله فيها من إرادته وخيرته، فقالت لي: يا سيدي أحسبك تريدها قلت: بلى، فأمرتها أن تستأذن لي أبي علي بن محمد عليه السلام في تسليمها إلي ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها.

وذكر الخصيبي أن أمه عليه السلام: [صقيل وقيل][4]: نرجس. ويقال: سوسن، ويقال: مريم بنت زيد أخت الحسن، والمشهور والصحيح: نرجس[5].

اسمه وألقابه عجل الله تعالى فرجه الشريف:

واسم الخلف المهدي الثاني عشر: محمد بن الحسن، والحمد، والحامد، والحميد، والمحمود.

---

(١) سورة الزمر الآية: ١٧-١٨.

(٢) هذه الزيادة غير موجودة في المخطوط ز.

(٣) الروايات من ٥٢ حتى نهاية ٥٥ ليست موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٤) هذه الزيادة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- د- هـ- و- ز.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب العاشر ص٥٧٤-٥٧٥.

- وكُناه: أبو القاسم وأبو جعفر، وروي أنه كَنيّ الأحد عشر إماماً من آبائه إلى عمه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

- **ومن ألقابه:** [المهدي][2]، والخلف، والطاهر، والمنتقم، وصاحب الرجعة البيضاء، [والكرة الزهراء][3]، والقابض، والباسط، والساعة، والقيامة، والوارث، والقائم، والخازن، والكاسر، والجابر، وسدرة المنتهى، والغاية القصوى، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنية الصابرين، [المحيط بما لم يعلن][4]، وكاشف الغطاء، والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل الله له من قبل سمياً (أي شبيهاً)، ودابة الأرض، واللواء الأعظم، واليوم الموعود، والداعي إلى شيء نكر، ومظهر الفضائح، ومبلي السرائر، ومبدي الآيات، وطالب الثارات، والفرج الأعظم، والصبح المسفر، وعاقبة الدار، والعدل، والقسط، والإحسان، والأمل، والمحسن، والمنعم، والمفضل، [والشفا][5] والمنان، والضياء، والهناء، والحجاب، والحق، والصدق، والصراط، والسبيل، والعين الناظرة، والأذن السامعة، واليد الباسطة، والجنب، والجانب، والوجه، والعين، والنفس، واليمين، والأيدي، والتأييد، والنصر، والفتح، والقوة، والعزة، والقدرة، والكمال، والتمام[6].

- **ولادته عليه السلام:**

١- عن موسى بن مهدي الجوهري، قال: دخلت على مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام بالعسكر فقلت له: يا مولاي هذه سنة خمس وخمسين وقد أخبرتنا بولادة مهدينا فهل يوقت لها وقت نعلمه قال: ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر فقلت: يا مولاي أرجو أن أكون ممن لا يكفر قال: يولد قبل طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبعة وخمسين ومائتين وأمه نرجس وأنا أقبله وحكيمة عمتي تحضنه فقلت: لك الحمد، والشكر، يا مولاي إذ جعلتني أهلاً لعلم ذلك فلم أزل وجماعة علمت منه نرقب الوقت ونعد الأيام حتى ولد كما قال لا زود ولا نقص وأمه نرجس وقبله في ولادته وعمته حكيمة بنت محمد بن علي عليه السلام حضنته[7] فكان هذا من دلائله عليه السلام[8].

---

(١) ذكر المحدِّث النوري أن أسماء الإمام الحجة عجل الله فرجه وألقابه التي استطاع إحصاءها بلغت مائة واثنان وثمانون اسماً؛ راجع كتاب النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، ج١، باب٢، ص١٦٥.

(٢) في المخطوط ز: الهادي.

(٣) في المخطوطتين أ- و: الدولة الزاهرة، وفي المخطوطات ج- د- هـ- ز: الدولة الزهراء.

(٤) في المخطوطات أ- ب- ج: المخبر بما لم يُعلم، وفي المخطوط و: المخبر بما يُعلم.

(٥) زيادة في المخطوط ز.

(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب العاشر ص٥٧٤-٥٧٥.

(٧) الروايات ١- ٢- ٣- ٤- ٥- غير موجودة في المخطوط ز.

(٨) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب العاشر الرواية ٥ ص٥٨٢.

٢- عن [أحمد][١] بن ميمون الخراساني، قال: قدمت من خراسان أريد سامراء ألقى مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام فصادفت بغلته، وكانت عندنا الأخبار الصحيحة أن الحجة والإمام من بعده سيدنا محمد المهدي عليهم أفضل الصلاة والسلام[٢].

٣- حدثني [(من زاد في أسماء من حدثني من هؤلاء الرجال الذين أسميهم وهم)[٣]: غيلان الكلابي، وموسى بن محمد الرازي، وأحمد بن جعفر الطوسي][٤] عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: كانت حكيمة تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وإنها قالت: دخلت عليه فقلت له كما كنت أقول، ودعوت له كما كنت أدعو فقال: يا عمة، أما إن الذي تدعين إلى الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة- وكانت ليلة الجمعة [لثمان ليال خلت من شهر شعبان][٥] سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة- فاجعلي إفطارك عندنا، فقالت: يا سيدي ممن يكون هذا الولد العظيم فقال: من نرجس يا عمة قالت: ياسيدي ما في جواريك أحبّ إليّ منها.

فقمت ودخلت عليها وكنت إذا دخلت إليها فعلت بي كما كانت تفعله، وانكببت على يديها فقبلتها، ومنعتها مما كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها .

فقالت لي: فديتكِ، فقلت لها: بل أنا فداؤك وجميع العالمين، فأنكرت ذلك مني فقلت لها: لا تنكري ما فعلت فإن الله تعالى سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت مني، فتأملتها فلم أر فيها أثر حمل، فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام: ما أرى لها أثر حمل فتبسّم الإمام عليه السلام وقال: إنا معاشر الأوصياء لا نُحْمَلُ في البطون وإنما نحمل في الجيوب[٦] ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدناسات[٧].

فقلت له: يا سيدي قد أخبرتني أنه في هذه الليلة يولد ففي أي وقت منها قال لي: في طلوع الفجر يولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى، قالت حكيمة: فأقمت عنده وأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمد عليه السلام في صُفّةٍ من تلك الدار التي نحن فيها.

---

(١) في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ: محمد.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب العاشر الرواية ٨ ص٥٨٧.

(٣) هذا المقطع غير موجود في المخطوط ز.

(٤) هذا المقطع زيادة لا يوجد في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ ويوجد مكانه: من أثق به من المشايخ.

(٥) في المخطوط ز: ليلة النصف من شعبان.

(٦) في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز، وفي المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٢ لفظ (الجنوب)، أما رواية الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإتمام النعمة (ج٢، ص٣٩٠) فهي خالية من هذا اللفظ.

(٧) هذه الزيادة تفرد بروايتها هذا الراوي ولا توجد عند غيره، والرواية الآتية وفي الرواية رقم ٦ وكثير من أمثالها تقول: لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً...، ولم تقل الرواية: خرج من جنب أمه أو من جيبها.

فلما أتى وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها شيئاً ولا من أثر [حمل][1] فأخذت في صلاتي ثم أوترت وأنا في الوتر فوقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء عظيم فصاح بي أبو محمد عليه السلام من الصُفّة: لم يطلع الفجر يا عمة فأسرعت في الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها وضممتها إلى صدري وسميت عليها، ثم قلت لها: هل تحسين بشيء، قالت لي: نعم، فوقع عليّ سبات [بقدرة الله تعالى حتى][2] لم أتمالك معه أن نمت [وغفت عيناي ساعة][3] ووقع على نرجس مثل ذلك فنامت بجانبي ولم أنتبه إلا بحس سيدي المهدي عليه السلام وصيحة سيدي أبي محمد عليه السلام يقول: يا عمة هاتي ابني إليّ حتى أُقبّله فكشفت عن سيدي عليه السلام فإذا هو ساجد ملتقي الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[4] فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه فلففته بثوب وحملته إلى أبي محمد عليه السلام فأخذه وأقعده على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى على ظهره، وأدخل لسانه في فيه ومرّ بيده على ظهره ومفاصله وسمعه ثم قال له: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين ولي الله، ولم يزل يعدد الأئمة عليهم السلام [واحداً واحداً][5] حتى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثم أحجم.

فقال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبي به إلى أمه لتسلّم عليه وآتيني به، فمضيت به إليها فسلمت عليه ورددته إليه، ثم وقع بيني وبين أبي محمد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيدي فقلت لأبي محمد: يا سيدي أين مولاي؟ فقال لي: أخذه من هو أحق به منا ومنك فإذا كان في اليوم السابع فأتنا فلما جاء اليوم السابع أتيت وسلمت عليه ثم جلست فقال لي عليه السلام: هلمي ائتني بابني فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعله الأول وجعل لسانه في فيه ثم قال له: تكلم يا بني فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأثنى بالصلاة على النبي محمد وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام حتى وقف على أبيه، ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيْمِ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[6].

ثم قال له: اقرأ يا بني مما أنزله الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم عليه السلام [وشيث][7] وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف ابراهيم، قرأها بالسريانية، وتوراة موسى، وزبور داوود، وإنجيل عيسى، وقرآن جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قصّ قصص النبيين والمرسلين إلى أن بلغ محمداً صلى الله عليه وآله فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت إلى دار أبي محمد عليه السلام فإذا بمولانا صاحب الزمان القائم عليه السلام يمشي في الدار فلم أر أحسن وجهاً من

(١) مكان هذه الكلمة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ: ولادة.

(٢) زيادة في المخطوط ز.

(٣) زيادة في المخطوط ز.

(٤) سورة الإسراء الآية: ٨١.

(٥) زيادة في المخطوط ز.

(٦) سورة القصص الآية: ٤٥-٤٦.

(٧) هذه الكلمة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز: غير موجودة في المخطوطات الأصلية للكتاب.

وجههعليه السلام ولا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمدعليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عز وجل قلت له: يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى فقالعليه السلام وتبسّم: يا عمة أما علمت أنّا معاشر [الأنبياء][1] والأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في السنة. فقمت إليه وقبلت رأسه وانصرفت عنه وعدت ثانية وتفقدته فلم أره، فقلت لسيدي أبي محمدعليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمة استودعناه للذي استودعت أم موسىعليه السلام[2].

٤- [وعن موسى بن محمد، أنه قال: قرأ المولود على أبي محمد فصحّح قراءته فما زاد فيه ولا نقص فيه حرفاً][3].

٥- وعن أبي محمد جعفر بن محمد بن اسماعيل الحسني، عن أبي محمدعليه السلام][4] قال: لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله عز وجل فقال له: مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني وإظهار أمري (ومهدي خلقي)[5] آليت [على نفسي][6] أني بك آخذ وبك أعطي [وبك أمنع وبك أدفع][7] وبك أغفر وبك أُعذب[8] [وبك أعفو][9] ارداه أيها الملكان على أبيه رداً رفيقاً وبلّغاه أنه في ضماني وكنفي [وحرزي][10] وبعيني إلى أن أُحِقَ به الحق وأزهق به الباطل ويكون الدين كله لله واصباً.

٦- وعن غيلان الكلابي، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق، عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفرعليه السلام[11] قال: حدثني نسيم ومارية[12] قالتا: لما خرج صاحب الزمانعليه السلام من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً لسبابتيه ثم عطس وقال: الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم على سيدنا محمد

---

(١) زيادة في المخطوط ز.

(٢) روى هذه القصة في المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٢/ الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة/ النيسابوري، محمد بن الفتال، روضة الواعظين، ص٢٥٦/ الطبرسي، أحمد بن علي، أعلام الورى، ص٤١٨/ منتخب الأنوار المضيئة، ص٦٠.

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المخطوط ز- المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية ص٢٧٤.

(٤) هذا المقطع غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز.

(٥) في المخطوطات أ- هـ-: مهذب البيت وفي المخطوط و: مهدي عبادي.

(٦) زيادة في المخطوط ز.

(٧) زيادة في المخطوط ز.

(٨) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٤.

(٩) زيادة في المخطوط ز.

(١٠) زيادة في المخطوط ز.

(١١) في هامش المخطوطة هـ: روى الحسين بن حمدان في كتابه الآخر عن غيلان الكلابي عن محمد بن علي، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق.. وحسب رواية في المسعودي، علي ابن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٤، يوجد هنا انقطاع في السند وهو: أحمد بن محمد السيّاري، ذكره العلامة المجلسي في رجاله وعدّه من الضعفاء، وذكره ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود في القسم الثاني ص٢٢٩ قائلاً عنه: ضعيف الحديث فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل.

(١٢) في المخطوط ز لا يوجد سند لهذه الرواية.

وآله[1] عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر، ثم قال عليه السلام: زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن الله لي بالكلام لزال الشك[2]. [ثم قال عليه السلام: من عطس أمن الموت ثلاثة أيام][3]

٣-١-٢- المطلب الثاني: روايات التهنئة والعقيقة لولادته عجل الله فرجه الشريف.

١- عن عيسى بن محمد بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث، و[الحسين][4] بن مسعود، و[الحسين][5] بن ابراهيم و[أحمد بن حسان][6] وطالب ابن ابراهيم بن حاتم و[الحسين][7] بن محمد بن سعيد، ومحمد بن أحمد بن الخصيب، [وأحمد بن جنان][8] من [جنبلا][9] إلى سامراء في سنة [سبع][10] وخمسين ومائتين فعدلنا من المدائن إلى كربلاء فزرنا سيدنا أبا عبد الله الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فتلقانا إخواننا المجاورون لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبي الحسن[علي بن أبي طالب][11] عليه السلام وكنا خرجنا جميعاً للتهنئة بمولد مولانا المهدي عليه السلام فبشرنا إخواننا أن مولده كان قبل طلوع الفجر من يوم الجمعة [لثمان ليال خلت من شعبان][12] وهو ذلك الشهر فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا أبا الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وأبا جعفر الجواد، محمد بن علي عليه السلام وصعدنا إلى سامرا. فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد بن الحسن عليه السلام بدأنا بالتهنئة قبل أن نبدأ بالسلام فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن ما ينيف عن سبعين رجلاً من أهل السواد فقال: إن البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر لها فطيبوا نفساً وقروا عيناً، فوالله إنكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته وكتبه ورسله[13].

٢- (عن حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام قال: لما ولد السيد المهدي عليه السلام تباشر أهل الدار لذلك، فلما نشأ خرج الأمر أن أبتاع في كل يوم مع اللحم مخ قصب، وقيل لي: إن هذا لمولاي الصغير عليه السلام)[14].

---

(١) الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإتمام النعمة، ج٢، ص٣٩٥.

(٢) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٤ ونقله المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٥١ ص٢٧.

(٣) زيادة في المخطوط ز.

(٤) في المخطوط ز: الحسن.

(٥) في المخطوط ز: الحسن.

(٦) زيادة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ - ز، ولكن هناك اختلاف في اسم الأب حسان أو حنان والظاهر أن هناك تصحيف في نقل الاسم.

(٧) في المخطوط ز: الحسن.

(٨) هذه الزيادة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز.

(٩) في المخطوط ب: جيلان وفي المخطوطات أ- ج- و غير واضحة.

(١٠) في المخطوط ز: تسع.

(١١) زيادة في المخطوط ز.

(١٢) في المخطوط ز: في النصف من شعبان.

(١٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب العاشر الرواية ١٥ ص٥٩٤-٥٩٥.

(١٤) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٥/ الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٤٥، وهذه الرواية غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- ز.

٣- [عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن البشار بن ابراهيم بن ادريس][١] صاحب نفقة أبي محمد عليه السلام قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمد [كبشين وقال عُقَّهما عن أبي الحسن عليه السلام وكل وأطعم إخوانك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال: المولود الذي ولد لي مات ثم وجه لي][٢] بأربعة أكباش وكتب إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم، عُقّ هذه الأربعة أكباش عن ابني محمد المهدي وكل هنّأك الله وأطعم من وجدت من شيعتنا[٣] ففعلت ولقيته بعد ذلك[٤] فقال لي: إنما ستر الله يا بني الحسن وموسى لولده محمد مهدي هذه الأمة والفرج الأعظم[٥].

٣-١-٣- المطلب الثالث: المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف خاتم الأوصياء.

١- عن غيلان الكلابي قال: حدثني أبو نصر [طريف][٦] خادم سيدي أبي محمد عليه السلام قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، فقال: يا طريف علي بالصندل الأحمر فأتيته به، فقال: أتعرفني؟ قلت: نعم، قال: من أنا؟ قلت: مولاي وابن مولاي قال: ليس عن هذا أسألك قلت: جعلني الله فداك عما سألتني؟ قال: أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي القوامين بدين الله[٧].

٢- [عن غيلان الكلابي قال: حدثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام، قال: قال صاحب الزمان المهدي عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال: يرحمك الله، ففرحت بكلامه لي بالطفولية ودعائه لي بالرحمة فقال لي: أبشرك بالعطاس، قلت: بلى يا مولاي فقال: هو أمان من الموت لثلاثة أيام[٨].

٣- عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن محمد بن جعفر، عن عبد الله [بن أبي نعيم، عن أبي أحمد الأنصاري][٩] قال: وجّه قوم من المؤمنين والمقصِّرة[١٠] كامل بن ابراهيم المدايني المعروف إلى أبي محمد

---

(١) هذا السند في الرواية لا يوجد في المخطوطات أ- ب- ج - و.

(٢) هذا المقطع من الرواية غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٣) حتى هنا في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٤) حتى هنا في المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٥، وذكر بعد ذلك أنه رأى الإمام ولم يقل له شيئاً، وكذلك الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٤٦ وفيه: أنه وجه إليه بكبش واحد.

(٥) هذه الرواية غير موجودة في المخطوط ز.

(٦) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٥: ضرير والصحيح هو: أبو نصر ظريف الخادم، وقد حصل تصحيف في الاسم من النساخ في الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال ج٢٢ ص٦٢ .

(٧) الخرائج، ص٤٥٨، كشف الغمة، ج٢، ص٤٩٩. وفيه: من أهلي.

(٨) هذه الرواية تكرار للرواية رقم ٦ مع اختلاف في بعض السند والمتن- المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ٢٧٥/ الصدوق، أبو جعفر محمد، كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٠٤/ الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى، ص٤٢٠/ الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق ص٣٥٤.

(٩) في المخطوط ز: عن أبي نعيم عمر بن أحمد الأنصاري.

(١٠) لفظ الرواية: وجّه قومٌ من المفوّضة والمقصّرة.... الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ج١ الرواية ٢١٦ ص٢٧٠.

بسامرا إلى الناحية ليناظره في أمرهم، قال كامل بن ابراهيم فقلت في نفسي: أسأله وأنا أعتقد لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي، وقال مقالتي.

قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت عليه ثياباً بيضاء ناعمة فقلت في نفسي: وليّ الله وحجة الله يلبس الناعم من الثياب ويأمر بمواساة إخواننا وينهى عن لبس مثله فقال متبسماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا هو مِسحٌ خشن فقال: هذا لله عز وجل وهذا والله أهدى لكم.

فخجلت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربعة سنين[1] فقال لي: يا كامل بن ابراهيم، فاقشعررت من ذلك وألهمني الله أن قلت: لبيك لبيك يا سيدي فقال: جئت إلى ولي الله وحجته تريد أن تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك. فقلت: أي والله فقال: إذاً والله يقلّ داخلها، والله إنه ليدخلها قوم كثير يقال لهم الحقية، قلت: سيدي، ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لأمير المؤمنين عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله[2]. ثم سكت عليه السلام ساعة وقال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا [بل قلوبنا][3] أوعية لمشيئة الله فإذا شاء الله شيئاً شئنا والله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[4] ثم رجع الستر إلى حاله فلم أستطع أكشفه، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام وتبسم وقال: يا كامل ابن ابراهيم، ما جلوسك وقد أنبأك المهدي والحجة بعدي بما كان في نفسك وجئت تسألني عنه؟ قال: فنهضت وقد أخذت الجواب الذي أسررته في نفسي من الإمام المهدي صلوات الله عليه ولم ألقه بعد ذلك، قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به[5] عن آخره بلا زيادة ولا نقصان[6].

٤- وعن الحسن بن محمد بن جمهور بن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[7] الآية فقال: المصباح هو: الإمام يتكلم بصغر سنه بالوحي[8].

---

(١) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٦.

(٢) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٢٤٧، الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ باب الإمام الثاني عشر الرواية ١١ ص٦١٣-٦١٤.

(٣) في المخطوط ز: بأن قلوبنا.

(٤) سورة الإنسان الآية ٣٠- سورة التكوير الآية ٢٩.

(٥) حتى هنا في المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٥- ٢٧٦.

(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب الحادي عشر الرواية ١١ ص٦١٣-٦١٤.

(٧) سورة النور الآية: ٣٥.

(٨) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب الحادي عشر الرواية ١٣ ص٦١٥، المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٧.

٣-١-٤- المطلب الرابع: روايات بلوغ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

١- وعن محمد بن جمهور، عن اسماعيل بن علي، عن زيد بن خالد، عن زرارة ابن أعين قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام، جعلت فداك ما تقول في قول الله ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[١] تأويل أي شيء يعني؟ قال: عن بلوغ الإمام قلت: فما بلوغه؟ قال: أربع سنين[٢].

٢- وعنه بهذا الإسناد عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: المهدي، بِكَمْ يبلغ؟ قال: إن الله بعث عيسى بن مريم بنبوة ورسالة وكتاب وشريعة وله سنتان، وما يضر الإمام صغر سنه، وقد قام عيسى بن مريم عليه السلام بالرسالة وله ثلاث سنين[٣] وتكلم بالمهد وأوتي الكتاب والنبوة بثلاثة أيام[٤].

٣-١-٥- المطلب الخامس: الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف سَمِيُّ جَدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- وعنه عن الحسن بن عيسى، عن محمد بن علي بن جعفر، عن أبي الحسن بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها فتهلكوا ، لا بد لصاحب الزمان من هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول فيه فرضاً، وإنما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه قلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع، قال: عقولكم تصغر عن هذا ولكن إن تعيشوا فسوف تذكرون[٥] قلت: يا سيدي فنموت بشك منه؟ قال: أنا السابع، وابني علي الرضا الثامن، وابنه محمد التاسع، وابنه علي العاشر، وابنه الحسن حادي عشر، وابنه محمد سمي جده رسول الله، وكنيته المهدي الخامس بعد السابع، قلت: فرّج الله عنك يا سيدي، كما فرّجت عني[٦].

٢- [عن النصر بن محمد بن سنان الزاهري، عن يونس بن ظبيان][٧]، عن المفضل بن عمرو، عن الصادق عليه السلام قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم عنده في مسجده جمع كثير قد امتلأ بهم مجلسه ظاهره وباطنه وقد قام الناس إليه، فقالوا: يا بن رسول الله إنّ الله جل وعلا يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٨] ولسنا نأمن غيبتك عنا إلى رضوان الله ورحمته فبين لنا اختيار الله واختيارك من

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١٩.

(٢) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٧.

(٣) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٨٧.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب ١١ الرواية١٥ ص٦١٥

(٥) إلى هنا في علل الشرائع، ص٢٤٥، ح٤ / لصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإتمام النعمة، ص٣٦٠، ح١/ الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى ص٤٣٣ / دلائل الإمامة ص٢٩٢/ الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص١٦٧/ الغيبة للنعماني، ص١٥٤/ كفاية الأثر، ص١٦٨/ مسائل علي بن جعفر ص٣٢٥ باختلاف متفاوت. وفيهم جميعاً: تدركوه، بدل تذكرون.

(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية١٨.

(٧) هذا المقطع من السند غير موجود في المخطوط ز.

(٨) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.

هذه الأمة لنلزمه ولا نفارقه فقال(عليه السلام): (إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الرسل، واختار مني علياً واختار من صلب علي الحسن والحسين، واختار من الحسين تسعة أئمة وتاسعهم قائمهم هو ظاهرهم وباطنهم[1] وهو سميّ وكنيّ)[2].

(١) حتى هنا في المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٩.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٢٣ ص٦١٩

٣-٢- المبحث الثاني: الأحاديث المشتركة بين الإمام الحجة عجل الله فرجه وآبائه المعصومين عليهم السلام

٣-٢-١- المطلب الأول: عدم خلوّ الأرض من الحجة عجل الله فرجه وذكر أيامهم وسننهم عليهم السلام

١- عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن علي بن اسماعيل، عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له مع كميل بن زياد: (اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة على خلقه يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك وليقل أتباع أوليائك وشيعتهم بعد إذ هديتهم إلى إمام ظاهر مشهود ليس بمطاع، ومكتماً خائفاً مغموراً يترقب، أو غائب عن الناس في حال غيبته، لم يغب عنهم أمره ونهيه ومثوبة علمه، فآياته في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون)[١].

٢- وعن الحسن بن مسعود، ومحمد بن [الجليل][٢]، قال: دخلنا على سيدنا علي العسكري عليه السلام بسامرا وعنده جماعة من شيعته فسألناه [عن أسعد الأيام وأنحسها فقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، وسألناه عن معنى هذا الحديث فقال: معنيان: ظاهر، وباطن، فالظاهر: إن السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمؤمنين، والباطن][٣]: إن السبت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأحد أمير المؤمنين، وأما الاثنين الحسن والحسين، وأما الثلاثاء علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وأما الأربعاء موسى بن جعفر، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي وأنا، ويوم الخميس ابني الحسن، ويوم الجمعة ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة وتتم به النعمة ويحق الله به الحق ويزهق به الباطل، فهو مهديكم [القائم بالحق][٤] المنتظر لأمر الله. ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥]. ثم قال لنا: واللهِ هو بقية الله[٦].

---

(١) أخرج الحديث النعماني في غيبته ص١٣٦ في باب ما روي أن الله لا يخلي الأرض بغير حجة- وقريب من هذا عند الحراني، محمد بن شعبة، تحف العقول ص١١٨- ابن فروخ الصفار القمي، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ص٤٤٤، وروي في الصدوق، أبو جعفر محمد، كمال الدين وإتمام النعمة بعدة ألفاظ مختلفة، ج١، ص٢٧٦- ٢٧٨- حلية الأولياء ج١، ص٧٩- ابن بابويه القمي الملقب بـ (الشيخ الصدوق)، أبو جعفر محمد، الخصال باب الثلاثة، ص١٨٦- أمالي الطوسي المجلس الأول، ص٢٠ ح٢٣- الهندي، علاء الدين علي المتقي، كنز العمال، ج١٠، ص١٥٨، ح٢٩٣٩١.

(٢) في المخطوط ز: الخليل.

(٣) مكان هذا المقطع في المخطوط ز: عن الأيام وأسمائها فقال لنا:.

(٤) زيادة في المخطوط ز.

(٥) سورة هود الآية: ٨٦.

(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٢٤ ص٦١٩، المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٨٠.

٢- وعنه بهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام أنه قال: إذا رفع عالمكم وغاب من بين أظهركم فتوقعوا الفرج الأعظم من تحت أقدامكم[١].

٣- وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: سمعت الباقر عليه السلام[٢] يقول: في مهدينا المنتظر سبع سنن من سنن الأنبياء: فمن آدم أنه كان في الجنة لا يراه أحد إلا حواء حتى ظهر منها، ومن نوح النجاة في السفينة، ومن ابراهيم النجاة من النار، ومن يوسف النجاة من السجن إلى أن ملّكه الله خزائن الأرض، ومن موسى خروجه خائفاً يترقب وقوله: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٣] ومن عيسى أنهم قالوا: قتلناه وصلبناه فكذبهم الله بقوله: ﴿مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[٤] ومن محمد صلى الله عليه وآله ظهوره بالسيف][٥].

٣-٢-٢- المطلب الثاني: خبر اللوح المكتوب فيه أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

[وعنه عن جعفر بن أحمد القصير، عن صالح بن أبي حماد، والحسين بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم][٦]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يَخِفُّ عليك أن أخلو بك وأسألك عنها.

قال له جابر: في أي الأوقات أحببت يا سيدي جئتك، فخلا به أبي في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك أمي به أي شيء مكتوب في ذلك اللوح؟ قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنأتها في ولادة الحسين عليه السلام ورأيت بيدها لوحاً أخضراً ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه مكتوباً أبيضاً يشبه نور الشمس فقلت: لها بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ قالت: هذا اللوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي وأسماء ابني الحسن والحسين وأسماء الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر: ثم أعطتني إياه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته ونسخته. فقال أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم.

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٢٧ ص٦٢١، المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٨٠.

(٢) الروايات ٢٥- ٢٦- ٢٧ مع هذا السند غير موجود في المخطوط ز والسند هنا في الرواية ٢٨ عن المفضل ابن عمر عن الصادق عليه السلام.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢١.

(٤) سورة النساء الآية: ١٥٧.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٢٨ ص٦٢١ .

(٦) هذا المقطع من السند غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

فمشى أبي معه حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي صحيفة من رق وقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأه عليك، فنظر جابر في نسخته وقرأ أبي عليه فما خالف حرف حرفاً. فقال جابر: أشهد بالله أني هكذا قرأته في اللوح فرأيته مكتوباً، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عند الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي أنا الله الذي لا إله إلا أنا، من رجا غير فضلي وخاف غيري عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه له، وانقضت عدته، إلا جعلت له وصياً وأنبي فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسنٍ وحسينٍ معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيهما، وجعلت الحسين بعد أخيه الحسن خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، وهو أفضل من استشهد وأعلاهم درجة عندي، وجعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم عليٌّ سيد العابدين وزين أوليائي العارفين الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي المعلن بحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر الصادق والراد عليه كالراد عليّ، حقَّ القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولَأُسِرّنَّ به أشياعه وأنصاره وأوليائه وانتجبت بعده موسى ينجيهم من بعد فتنة عمياء حندس، ألا إن [حبل فرضي][1] لا ينقطع وحجتي لا تخفى وإن أوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى، وحبيبي، وخيرتي إن المكذب به مكذب بكل أوليائي، وعليٌّ ابنه وليي وناصري ومن أضع أعباء النبوة عليه وأمتحنه للاطلاع بها فسيقتله عن قريب مستكبرٍ في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جانب مخالفيَّ شر خلقي، حَقّ القول مني لَأُقَرَّنَّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو [وارث علمي][2] وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفّعته في سبعين [ألفاً][3] من أهل بيته كل منهم قد استوجب النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، وأخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي ابنه الحسن ثم أكمل ذلك بابنه [محمد][4] رحمة للعالمين، عليه كمال صفوتي آدم، ورفعة ادريس، و[سكينة نوح][5]، وحلم ابراهيم، وشدة موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، ستذل أوليائي في غيبته، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، ويقتلون[ويصلبون][6] ويحرقون، ويكذّبون، خائفين مرعوبين وجلين، (تضيق بهم الأرض ويفتنون)[7] ويفشو

(١) في المخطوط ز: حبلي.

(٢) في المخطوط ز: معدن علمي.

(٣) زيادة في المخطوط ز.

(٤) زيادة في المخطوطتين ب- ز، أما المخطوطات أ- ج- و- هـ فيوجد مكانها: الخلف.

(٥) في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز: شكر نوح.

(٦) زيادة في المخطوطات ج- و.

(٧) في المخطوطات ج- هـ: تصبغ الأرض بدمائهم وفي المخطوط و: بدمائهم.

الويل فيهم، والزنا في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون[1].

(قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير جدي لأبي: لو لم تسمع يا بني في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله)[2].

(١) حديث جابر واللوح من الأحاديث المشهورة رواه الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص٩٣ - والكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج١، ص٥٢٧ - الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإتمام النعمة ص١٧٨، النعماني في غيبته، الطبرسي، أحمد بن علي، في الاحتجاج ج٢، المفيد، محمد بن محمد الاختصاص ص٢١٠ وفي المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص ١٧٩- ٢٨٢- ٢٨٥/ الديلمي، الحسن بن محمد، إرشاد القلوب، ص٢٩٠/ جامع الأخبار، ص١٨/ تقريب المعارف، ص١٧٨...

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٢٩ ص٦٢١-٦٢٢.

٣-٣- المبحث الثالث: غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ووكلاؤه

٣-٣-١- المطلب الأول: احتجاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام وظهور نظام الوكلاء

وعنه عن محمد بن اسماعيل الحسني، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أنه احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي الحسن عليه السلام كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وما ذلك إلا مقدمة لغيبة صاحب الزمان عليه السلام لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار، وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته عليه السلام تخرج على يد محمد بن عثمان فلما توفي خرجت على يد جدته أم أبي محمد عليه السلام وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان[١].

جدّة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف تفتي باسمه

[وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي الحسين، عن أبي محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني أحمد بن ابراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن أئمتها، فسمت من تأتمّ بهم ثم قالت: والخلف الزكي فلان ابن الحسن ابن علي أخي فقلت لها: جعلت فداك تقولين معاينة أو خبراً قالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: وأين الولد؟ قالت: مستور، قلت: إلى من تفزع الشيعة؟ قالت: إلى الجدة أم الحسن عليه السلام قلت فمن اقتدى في وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتدى بجده الحسين بن علي، أوصى لأخته زينب بنت علي في الظاهر فكل ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى عمته زينب ستراً على علي بن الحسين عليه السلام.

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم عن سابع سبعة من ولد من الحسين بعد الخمسة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام يقسم ميراثه وهو حي[٢] فلما نشأ صاحب الزمان عليه السلام نشأ منشأ آبائه عليهم السلام وقام بأمر الله عز وجل سراً إلا عن ثقاته وثقات آبائه[٣].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٣١ ص٦٢٥.

(٢) حتى هنا المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ٢٨٥- ٢٨٦/ - الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٥٤- ٤٥٩.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٣٠ ص٦٢٤.

٣-٣-٢- المطلب الثاني: غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وحرمة ذكر اسمه.

١- وعن محمد بن زيد، عن عباد الأسدي، عن الحسن بن حماد، عن عباد بن لهيعة، عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صاحب بني العباس يقتله من ولدي مهديكم وقيل: ويل لبني العباس من ولدي مهديكم، وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلا كافر به[١].

٢- وعن سعد بن محمد بن أحمد، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخليفة من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: ولِمَ جعلت فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السلام[٢].

٣- وعن محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله، عن أحمد بن أبي نجران، عن المفضل بن عمرو، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إياكم والتنويه باسمه والله ليغيبن مهديكم سنين من دهركم يطول عليكم وتقولون أين؟ وليت ولعل وكيف؟ وتمحصه الشكوك في أنفسكم حتى يقال: مات وهلك ويأتي وأين سلك؟ ولتدمعن عليه أعين المؤمنين ولتتكفؤون كما تتكفأ السفن في أمواج البحر ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه بيوم الذر وكتب بقلبه الإيمان وأيده بروح منه، وليرفعن له اثنتا عشرة راية مشبهة بعضها بعضاً لا يدرون أمرها ما تصنع،

قال المفضل: فبكيت وقلت كيف يصنع أولياؤكم فنظر إلى الشمس دخلت في الصُفّة قال: يا مفضل ترى هذه الشمس قلت: نعم، قال: والله أمرنا أنور وأبين منها[٣] وليقال: المهدي في غيبته مات ويقولون بالولد منه وأكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس أجمعين[٤].

٤- وعن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن ابراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعيد بن المسيب، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فذكر المهدي القائم عليه السلام، والله ليغيبن حتى يقول الجهّال: ما بقي لله في آل محمد من حاجة[٥]، ثم يطلع طلوع البدر في وقت تمامه والشمس في وقت إشراقها فتقر عيون وتعمى عيون[٦].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٢٥ وفي المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية٢٨٤/ - الصدوق، أبو جعفر محمد، كمال الدين وإتمام النعمة، ج١، ص٢٧٤.

(٢) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٨٧، الهداية الكبرى ج٢ الباب١١ الرواية ١٦.

(٣) حتى هنا في المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٨، وأورد النعماني في الغيبة، ص١٥٣ بعضاً منها مع شرحها.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ١٧ ص٦١٦

(٥) حتى هنا في المسعودي، علي بن الحسين، ص٢٧٨، وفي الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين ج١، ص٥٩- ٢٧٨.

(٦) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ١٩ ص٦١٧.

٥- وعن الحسن، عن محمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، عن محمد بن اسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، قال: لقيت أبا جعفر الباقر عليه السلام، فسألته عن هذه الآية ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾[١] قال: إمام يغيب سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الثاقب فإن أدركت زمانه قرّت عيناك[٢].

٦- وعن علي بن الحسن بن فضالة، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه ولا يسميه باسمه أحد بعد غيبته حتى يراه، ويعلن باسمه ويسمعه كل الخلق، فقلنا له: يا سيدنا وإن قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي، قال: هو كله جايز مطلق وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه][٣].

٣-٣-٣- المطلب الثالث: وكلاء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والتوقيعات

١- وعنه قال: حدثني محمد بن جمهور، عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال: شككت بعد مضي أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال كثير فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بني ردّني فهذا الموت، وقال: اتقِ الله في هذا المال، وأوصاني ومات فقلت في نفسي: لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأستكري داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء فإن وضح لي شيء كوضوح أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته أو رجعت به، وقدمت بغداد واستكريت داراً على الشط وبقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا أبا محمد معك كذا في جوف كذا حتى قص علي جميع ما علمته وما لم أعلمه فسلمته للرسول وبقيت أياماً لا يراجع بي رسول فاغتممت فخرج الأمر: قد أقمناك في مالٍ لنا مقام أبيك فأحمد الله وأشكره[٤].

٢- وعنه عن أبي القاسم سعد بن أبي خلف قال: كان الحسن بن النصر وأبو صدام وجماعة تكلموا معي بعد مضي أبي الحسن عليه السلام في ما كان في يد الوكلاء وأرادوا القبض القبط فجاء الحسن ابن النصر إلى أبي صدام فقال: أريد الحج، فقال: أبو صدام في آخر هذه السنة فقال له الحسن: إني أفزع في المنام ولا بد من أن أخرج فأوصى إلى أحمد ابن حماد وأوصى إلى الناحية بمال، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره- يعني صاحب الزمان عليه السلام.

قال الحسن بن النصر: وافيت إلى بغداد فاكتريت داراً ونزلتها فجاءني بعض الوكلاء بكتاب ودنانير وخلّفها عندي فقلت له: ما هذا؟ فقال: هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن

---

(١) سورة التكوير الآية: ١٥-١٦.

(٢) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٩، وقريب منه في الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين، ج١، ص٣٠٤.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهدية الكبرى ج٢ الباب١١ الرواية٢٦ ص٦٢٠ ورواها المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٨، مثله بإسناده عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام وهذه الروايات السابقة من رقم ٩ حتى نهاية ٢٦ غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٣٢ ص٦٢٥ ، المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد ص٣٥١.

اسحاق بجميع ما كان معي، فتعجبت وبقيت متفكراً، فوردت عليّ رقعة: ارحل إذا مضى من النهار سبع ساعات. فرحلت وحملت ما كان معي، وفي الطريق صعاليك يقطعون الطريق بين بغداد وسامرا في ستين رجلاً، ولهم رئيس صعلوك، فاجتزت به وهو يراني منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة: احمل ما معك فسلمني الله وعبيته في صار الحمالين.

فلما بلغت به الدهليز إذا فيه خادم أسود نائم فقال لي: أنت الحسن بن النصر فقلت: نعم، فقال: ادخل الدار، فدخلت ونزلت في بيت وفرّغت صار الحمالين فإذا في زوايا البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين فخرجوا فنظرت إلى باب عليه ستر فنوديت منه: يا حسن ابن النصر احمد الله على ما منّ عليك ولا تسكن إلى قول الشيطان إنك شككت وأخرج إليّ ثوبين فقال: خذهما فإنك تحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت فقال أبو القاسم: انصرف الحسن بن النصر بشهر رمضان ومات وكفنته في الثوبين[1].

٣- وعن محمد بن جعفر الكوفي، عن أبي خالد البصري- وكان يسمى عبد ربه- قال: خرجت في طريق مكة بعد مضي أبي محمد عليه السلام بثلاث سنين فوردت المدينة وأتيت صِرياء، فجلست في ظُلةٍ كانت لأبي محمد عليه السلام وكان سيدي أبو محمد عليه السلام رام أن أتعشى عنده: وأنا أفكر في نفسي فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا بهاتف يقول لي أسمع صوته ولا أرى شخصه: يا عبد ربه قل لأهل مصر هل: رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث آمنتم به؟ قال: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني خرجت من مصر وأنا طفل صغير، فقلت: إن صاحب الزمان بعد أبيه حق وأنّ غيبته حق وأنه الهاتف بي فزال عني الشك وثبت اليقين[2].

٤- وعن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال: شك الحسن بن عبد الحميد في أمر حجر الوشّا[3] فجمع مالاً وخرج إليه الأمر في سنة ستين: ليس فينا شك ولا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك إلى حجر بن يزيد[4].

٥- وعنه عن أبي علي، وأبي عبد الله المهدي، عن محمد بن عبد الله، وأبي عبد الله ابن علي المهدي عليه السلام، عن محمد السوري، عن أبي الحسن أحمد بن الحسن، وعلي بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: وردت الجبل وأنا أقول[5] بالإمامة وأحبهم جملة[6] إلى أن مات يزيد بن عبد الله وكان من موالي أبي محمد عليه السلام ومن جند ذكوتكين فأوصى في علته أن يدفع شهري كان معه وسيف ومنطقة إلى مولاه صاحب الزمان عليه السلام قال بدر: فخفت أن أقعد

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٣٣ ص٦٢٦.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٣٤ ص٦٢٧ ، وقريب من لفظ هذا الحديث في الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٤٦ بسنده عن أبي رجاء البصري. والظاهر هو نفسه أبو خالد المذكور في الرواية هنا فقد يكون حصل تصحيف في الاسم لأنه يسميه ابن عبد ربه في كلا الروايتين.

(٣) الظاهر هو نفسه حاجز الوشّا أحد وكلاء السفراء الأربعة. الخوئي، أبو القاسم، معجم الرجال ج٤ رقم ٢٤٣٧ ص١٨٥.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٣٥ ص٦٢٧.

(٥) في المصادر: وأنا لا أقول.

(٦) الأربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة و الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى: ولا أحبهم جملة.

فيلحقني ذلك سراً من ذكوتكين، فقوّمت الشهري والسيف والمنطقة بتسع مائة دينار وما كنت والله أعلمت به أحداً فحملت من مالي مثله[1].

٦- وعنه عن أبي حامد المراغي أن القاسم بن المعلى الهمداني كتب يشكو قلة الولد، وكان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعة أشهر ثم كتب يسأل بالدعاء بإطالة الحياة لولده، فورد الدعاء له في نفسه ولم يجد في ولده شيئاً فمات الولد فَمَنَّ الله فرزق ابنين.

٧- وعنه عن محمد بن يحيى الفارسي، قال: حدثني الفضل الخزاز المدني، مولى خديجة بنت أبي جعفر عليه السلام، أنّ قوماً من أهل المدينة الطاغين كانوا يقولون الحق، فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالخلف عليه السلام فوردت الوظائف على من ثبت على الإقرار به بعد أبيه عليه السلام وقُطع عن الباقين فلم يعد إليهم[2].

٨- وعنه عن أبي الحسن أحمد بن عثمان العمري، عن أخيه أبي جعفر بن عثمان، قال: حمل رجل من أهل السواد مالاً كثيراً إلى صاحب الزمان عليه السلام فرد عليه وقيل له: أخرج حق أولاد عمك منه أربعمائة درهم، وكان في يده قرية لولد عمه دفع إليهم بعضاً وزوى عنهم بعضاً فبقي باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال فإذا الذي لولد عمه أربعمائة درهم كما قال عليه السلام[3].

٩- وعنه عن أبي الحسن العمري قال: كتب محمد بن داود إلى الناحية يسأل الدعاء لوالديه وإخوته وخرج التوقيع: غفر الله لك ولوالديك ولإخوانك المتوفاة بكل كل ولم يذكر الباقين[4].

١٠- وعن أبي الحسن العمري قال: حمل رجل من القائلين مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين، وجعل بين كل اسمين فصلاً، وحمل عشرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة، فَقُبِلَ مال الجميع ووقع في فصوله ورُدَت عشرة الدنانير على الامرأة ووقع تحت اسمها {إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[5].

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٣٦ ص٦٢٨، المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ص٣٥٤/ الأربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة، ج٢، ص٤٥٤/ الخرائج، ص٤٦٤/ الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى، ص٤٤٨/ تقريب المعارف، ص١٩٥.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٣٨ ص٦٢٨.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٣٩ ص٦٢٨-٦٢٩، الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإنمام النعمة، ج٢، ص٤٤١.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٠ ص٦٢٩.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤١ ص٦٢٩.

١١- وعنه قال: حدثني عبد الله الشيباني قال: أوصلت مالاً وحلياً للمرزباني، كان فيه سوار ذهب فَقُبِلَ الجميع ورُدَ السوار، وأمرني بكسره فجئت إلى المرزباني فعرَّفته ما رد به صاحب الأمر فكسرناه فوجدنا فيه مثقال حديد ونحاس وغيره فأخرجناه ورددناه إليه فقبله[١].

١٢- وعنه قال: حدثني أبوالحسن الجلتيتي، كان لي على أخٍ مالٌ فأعطاني بعضه في حياته ومات فطمعت في تمامه بعد موته في سنة إحدى وسبعين واستأذنت في الخروج إلى ورثته إلى واسط، فلم يؤذن لي فاغتممت فلما مضت لذلك مدة كتب إليّ مبتدياً بالإذن والخروج وأنا آيس فقلت: لم يؤذن لي في قرب موته وأذن لي بهذا الوقت، فلما وصلت إلى القوم أُعطيت حقي عن آخره.

قال: وسرت إلى العسكر فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسي فظننت أن الموت بعث إليّ فإذ أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مرّ بي من غير السؤال فكنت آكل منها على غير مقدار فكان يروي عند فراغي منها وفيما كان فيها[٢].

١٣- وعنه قال: حدثني عبد الله بن المرزبان، عن أحمد بن الخصيب، عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: أنفذت مالاً إلى الناحية فقيل: إنك غلطت على نفسك في الصروف بثمانية وعشرين ديناراً، فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به[٣].

١٤- وعنه قال: حدثني محمد بن عباس القصيري قال: كتبت في سنة ثلاث وسبعين إلى الناحية أسأل الدعاء بالحج- ولم يكن عندي ما يحملني- وأن أرزق السلامة وأن أُكفى أمر بناتي فَوَقّعَ تحت المسألة: سألت بالدعاء عليها فرزقت الحج والسلامة، ومات لي ثلاث بنات من السنة[٤].

١٥- وعنه قال: حدثني أبو العباس الخالدي: قال كتب رجلان من إخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين، فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء وخرج الآخر: وأما أنت يا حمدان فآجرك الله بجملك فمات الجمل الذي له[٥].

١٦- وعنه قال: حدثني أبو الحسن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم، وكتبت ألتمس الأمر من صاحب الزمان عليه السلام فخرج إليّ الأمر: لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى ج٢ الباب١١ الرواية٤٢ ص٦٢٩، وقريب من لفظه في المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ص٣٥٢ بإسناده عن محمد بن أبي عبد الله السياري.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٣ ص٦٢٩.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٤ ص٦٣٠.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٥ ص٦٣٠.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٦ ص٦٣٠.

بالخروج معهم خير وأقم بالكوفة، قال: فأقمت كما أمرني وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاستباحتهم[1]

قال: وكتبت أستأذن في ركوب الماء في المراكب من البصرة فلم يؤذن لي وسارت المراكب فسألت عنها فخبرت أن خيلاً من الهند يقال لهم: البوازج[2] خرجوا فقطعوا عليهم[3] فما سلم أحد منهم. فخرجت إلى سامراء فدخلتها غروب الشمس، ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار، فقلت: أصلي فيه بعد فراغي من الزيارة فإذا أنا بالخادم الذي كان يقف على رأس السيدة نرجس عليها السلام فجاءني وقال: قم فقلت: إلى أين؟ ومن أنت؟ فقال: إلى المنزل، قلت: لعلك أُرسلت إلى غيري، قال: لا ما أُرسلت إلا إليك، فقلت: من أنا، قال: أنت أبو الحسن علي بن الحسين اليماني[4] رسول جعفر بن ابراهيم- وكان معه غلام فسارّه- فلم أدر ما قال، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد بن ساره، فلم أدر ما أقول حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه فجلست ثلاثة أيام، ثم استأذنت في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

وقد ورد كتاب أحمد بن اسحاق في السنة التي مات فيها بِحلوان في حاجتين، فقضيت له واحدة وقيل له في الثانية: إذا وافيت قُمّ كتبنا إليك فيما سألت، وكانت الحاجة أنه كتب يستعفي من العمل فإنه قد شاخ ولا يتهيأ له القيام به فمات بِحلوان[5].

١٧- وعنه قال: حدثني أبو جعفر محمد بن موسى القمي، قال: خرجت إلى سامرا مع [ابن أحمد الشعيباني][6] وكتبت رقعة إلى السيدة نرجس عليها السلام أُعَرِّفها بقدومي لزيارة مولاي عليه السلام والسلام عليها وأنفذتها مع بدر الخادم- [المعروف بأبي الحر][7]- فانصرفت فإذا بالرسول قد جاء يطلبني. فجئت وعلي بن أحمد قد دفع إلى أبي الحسن دينارين وأربعة أرغفة، فقال لي علي بن أحمد: لولا أنه ذهب لأخذت بعضه من الخادم، فقال: خذ أحد الدينارين فقلت: لا، هذه قد أُمرت أن يكفيني بها، فقال لي علي بن أحمد: اكتب رقعة واسألهم الدعاء فقلت: حتى أستأذن الخادم فإن أذن لي كتبت، فجئت إلى بدر فعرفته خبر علي بن أحمد ومذهبه وأعلمته أنه يريد أن يكتب رقعة وأني أردت أن أستأذنه، فقال لي: تعود إليّ بعد هذا الوقت، فانصرفت فجاءني رسول الخادم فسرت إليه وعلي بن أحمد فقال لي: اكتب ما تريد، فكتبت رقعة

---

(١) وفي لفظ آخر (فاجتاحتهم) الصدوق، أبو جعفر محمد، إكمال الدين وإتمام النعمة، ج٢، ص٤٤٦.

(٢) في معظم المصادر سوى الأربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة: الوارج وفي المخطوطات أ- ب- ج: البوارج.

(٣) إلى هنا في الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى / تقريب المعارف، ص١٩٣/ الأربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة، ج٢، ص٤٥٢ وفيهم: كنت ببغداد.

(٤) حتى هنا في المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ص٣٥٢، وفي البياضي، الصراط المستقيم، ج٢، ص٢٤٦، مختصراً.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٧ ص٦٣٠-٦٣١ .

(٦) في المخطوطة ج: مع علي بن محمد النباتي المعروف بأبي الحسن، وفي المخطوط هـ: علي بن محمد اليماني المعروف بأبي الحسن وفي المخطوطة و: علي بن محمد البناني.

(٧) هذه العبارة لا وجود لها في المخطوطات أ- ب- ج- د- هـ.

أسأل فيها الدعاء وانصرفنا، فلما كان بالعشي جاءني رسول الخادم فصرنا إليه جميعاً، فدفعت إليه رقعة وقد دعا له فيها ودفع إليه ستة دراهم وقيل له: تصنع منها الخواتم[1].

١٨- وعنه عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج، وكان قصدي المدينة وصرياء حيث صح عندنا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، [ورحل من العراق إلى المدينة فجلست بالقصر بِصَرياء][2] في ظُلّة أبي محمد عليه السلام ودخل عليه قوم من خاصة شيعته، فخرجت بعد أن حججت ثلاثين حجة في تلك السنة حاجاً مشتاقاً إلى لقائه عليه السلام بِصَرياء، فاعتللت وقد خرجنا من فيد[3] فتعلقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر، فلما وردت المدينة ولقيت فيها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام فصرت بِصَرياء.

فلما أشرفت على الوادي رأيت عنزاً عجافاً بين يدي إنسان -وبيده هراوة- يسوقهم فوقفت أرتقب الأمر إلى أن صليت العشاءين، وأنا أدعو وأتضرع وأسأل، وإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري [الجنبلاني][4] ادخل، فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه، فلما صرت في صحن دار القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم وأجلسني عليها وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بِعلَتِك وأنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبي بهذا برهاناً، فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي؟ فصاح بي: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني، فجلست على المائدة ونظرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمرنا [بجنبلا][5]، وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي: أنا عليل وسمك ولبن وتمر، فصاح بي: يا عيسى لا تشك في أمرنا أفأنت أعلم بما ينفعك وما يضرك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى، وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منه لم يبن فيه موضع، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح: يا عيسى لا تستحي فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي فصاح بي: أقبل إليّ -فقلت في نفسي-: آتي مولاي ولم أغسل يدي فصاح بي: يا عيسى وهل لما أكلت غمر فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي [شخص][6] أعشى بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط. فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تروني ولولا الملأ [المكذبون][7] القائلون: أين هو؟ ومتى كان؟ ومتى يكون؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء بنائكم؟

---

(١) الروايات من ٣٠ وحتى نهاية ٤٨ غير موجودة في المخطوط ز.

(٢) هذا المقطع غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- د- هـ- و.

(٣) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٢.

(٤) هذه الكلمة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٥) هذه الكلمة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٦) في المخطوطات أ- ب- ج - و: نوراً.

(٧) هذه الكلمة زيادة في المخطوطات أ- ب- و- هـ.

وأي معجزة أراكم؟ أما والله لقد [دفعوا أمير المؤمنين عما أراده][1] وقدموا عليه وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر والكهانة وخدمة الجن، إلى أن قال: يا عيسى أخبر أولياءنا بما رأيت وإياك ان تخبر عدواً لنا فتسلِّيه، فقلت: يا مولاي ادع لنا بالثبات فقال لي: لو لم يثبتك الله لما رأيتني فامض لحجك راشداً، فخرجت أُكثر حمد الله وشكره[2].

١٩- [وعنه قال: حدثني محمد بن سنان الزاهري، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عن جده الحسين عليه السلام، عن عمه الحسن عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا توالت[3] أربعة أسماء من الأئمة من ولدي[4] فرابعهم القائم المؤمل المنتظر][5].

٢٠- وعنه [قال: حدثني علي بن الحسين الكوفي قال: حدثني وهب بن عبد الله، عن محمد بن جبلة، عن الحسين بن معمر، عن خالد بن محمد][6]، عن جابر الجعفي، قال: سألت سيدي الباقر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ**﴾[7] فتنفس صعداً ثم قال: يا جابر أما السنة: فهو جدي رسول الله صلوات الله عليه وآله، وشهورها الاثنا عشر شهراً إمام بعد إمام من جدي أمير المؤمنين إلى الخلف المهدي من ولد الحسين اثنا عشر إماماً، وأما الأربعة الحرم منا {ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) قال: هم أربعة أئمة تسموا باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد والإقرار بهؤلاء: الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم واجعلوهم بالسواء جميعاً[8] [وقاتلوا فيهن المشركين كافة فقولوا بنا جميعاً ولا تفرقونا بعضنا عن بعض][9].

٢١- وعنه بهذا الإسناد، عن جابر الجعفي قال: قال سيدي الباقر عليه السلام في قول الله: ﴿**وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[10] قال: لما شكى قوم موسى إليه الجدب والعطش فاستسقوا موسى فسقاهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا رسول الله تعرفنا من الأئمة من بعدك فما

---

(١) مكان هذه العبارة في المخطوطات أ - هـ - و: رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رأوه.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٤٩ ص٦٣٢- ٦٣٣ .

(٣) في المصادر: إذا توالت.

(٤) في المصادر: من ولدي: محمد وعلي والحسن.....

(٥) دلائل الإمامة، ص٢٣٦ وهذه الرواية غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٦) هذا المقطع من السند غير موجود في المخطوط ز.

(٧) سورة التوبة الآية: ٣٦.

(٨) الطوسي، أبو جعفر محمد، الغيبة، ص١٤٩.

(٩) زيادة في المخطوط ز.

(١٠) سورة البقرة الآية ٦٠.

مضى من نبي إلا وله وصي وأئمة من بعده، وقد علمنا أن علياً وصيك فمن الأئمة بعدك؟ فأوحى الله قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي، وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليها وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى فنثرت اللؤلؤ الرطب، واليواقيت والزبرجد الأخضر والأحمر والأصفر، ومناشير مخطوطة بالنور فيها أمان الملائكة من سخطي وعذابي، ونشر على فاطمة تلك المناشير في أيدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب، وجعلت نحلتها من علي، ونحلتها أعني خمس الدنيا، وثلثي الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات ونيل مصر وسيحان وجيحان فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون أسوة بها لأمتك ولابنتك فإذا زوجت فاطمة من علي: فعلي (العصا) وفاطمة (الحجر) يخرج منها أحد عشر إماماً من علي وتتم اثني عشر إماماً بعلي حياة لأمتك تهدى كل أمة بإمامها في زمانه ويعلمون كل ما علم موسى. فهذا تأويل هذه الآية وكان بين تزويج فاطمة عليها السلام في السماء وتزويجها في الأرض أربعون يوماً[1].

٣-٣-٤- المطلب الرابع: ادعاء جعفر الكذاب الإمامة وتحذير الإمام العسكري عليه السلام منه

١- وعن محمد بن عبد الحميد البزاز [وأبي الحسن محمد بن يحيى، ومحمد بن ميمون الخراساني][2] و[الحسن بن مسعود الفزاري][3] قالوا جميعاً- وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام صاحبي العسكر وبعد غيبة سيدنا أبي محمد عليه السلام وما ادعاه جعفر وما ادُّعي له وما فعل- فحدثوني من جملة أخباره أن سيدنا أبا الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام كان يقول لهم: تجنبوا ابني جعفر أما إنه منيّ مثل حام من نوح الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[4] الآية، فقال الله: يا نوح، ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[5] وإن أبا محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سر فوالله ما مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله فقتله ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل، ولكن الله غالب على أمره ولقد عهدنا لجعفر وكل من في البلد وكل من في العسكر من الحاشية الرجال والنساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدار أمر جعفر فيقولون: إنه يلبس المصبّغات من ثياب النساء ويضرب له بالعيدان ويشرب الخمر ويبذل الدراهم والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه فيأخذون منه ولا يكتمون عليه وقالوا إن الشيعة بعد أبي محمد عليه السلام زادوا في هجره وتركوا السلام عليه وقالوا: لا تقية

---

(١) هذه الرواية غير موجودة في المخطوط ز.

(٢) هذه الزيادة ليست موجودة في المخطوط أ.

(٣) في المطبوع: أبي الحسين بن مسعود الفراتي وفي المخطوط ز يتغير سند الرواية كالآتي: عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري.

(٤) سورة هود الآية: ٤٥.

(٥) سورة هود الآية: ٤٦.

بيننا وبينه فنتجمل له، وإن نحن لقيناه وسلّمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه فنحن نضلل الناس فيه وعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار، وإن جعفر لما كان في ليلة وفاة أبي محمد عليه السلام ختم على الخزائن وكل ما كان في الدار ومضى إلى منزله فلما أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتم ودخل ونظر فلم يبق في الدار ولا في الخزائن إلا قدراً يسيراً، فضرب جماعة من الخدم ومن الإماء فقالوا له: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والذخائر تحمل وتوقر بها جمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت.

فولّى جعفر يضرب على رأسه أسفاً على ما خرج من الدار وأنه بقي يأكل ما كان له ويبيع حتى ما بقي له قوت يوم وكان له في الدار أربعة وعشرون ولداً بنون وبنات ولهم أمهات وأولاد وحشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدة وهي جدة أبي محمد عليه السلام أن يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لدوابه وكسوة لأولاده وأمهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم، ولقد ظهرت أشياء منه أكثر مما وصفناه نسأل الله تعالى العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة.

٢- وعنه قال: حدثني علي بن الحسن بن فضال- وكان ممن يقول بإمامة جعفر بعد أبي محمد عليه السلام وكان قبل ذلك فطحيّاً- أنه كتب إلى جعفر يسأله عن حقيقة أمره، فكتب إليه إنّ أخي أبا محمد عليه السلام كان إماماً مفروض الطاعة، وإني وصيه من بعده والإمام لا غير[1].

٣- وعنه قال: حدثني أبو العباس بن [حيّون][2] عن أحمد بن محمد المدايني قال: لما توفي أبو محمد عليه السلام خرجت إلى الحج وأتيت المدينة فسألت بها كل من ظننت أنه يعرف خبر المهدي عليه السلام فلم يعرفه أحد إلا قوم من خواص الأهل والموالي فإنهم كانوا يقولون لي: أتسأل عمن أنت منكر له فارجع إلى ربك في جعفر، فبقيت ثلاث سنين على هذا أسأل في المدينة وفي العسكر ولا يقال لي إلا ما ذكرته وكان هواي في جعفر، وكنت أسمع أن الإمام المهدي مقيم في العسكر وإن قوماً شاهدوه ويخرج إليهم أمره ونهيه فكتبت إلى جعفر أسأله عن الإمام فكتب إليّ:

كان الإمام أخي أبو محمد عليه السلام هو الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه وأنا الإمام والوصي من بعده.

قال أبو العباس بن حيّون وأبو علي الصايغ: إن جعفراً كتب إلى أحمد بن اسحاق القمي يطلب منه ما كان يحمله من قم إلى أبي محمد عليه السلام فأكبر من ذلك، واجتمع أهل قم وأحمد ابن اسحاق، وكتبوا له كتاباً جواباً لكتابه وضمنوه مسائل يسألونه عنها وقالوا: تجيبنا عن هذه المسائل كما كنا نسأل عنها -نحن وسلفنا- آباءك عليهم السلام فأجابوا عنها بأجوبة وهي عندنا

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٥٩ ص٦٤٦.
(٢) في المخطوط ب: حنون.

نقتدي بها ونعمل عليها، فأَجِبْنا عنها مثل ما أجاب آباؤك [المتقادمون][1] عليهم السلام حتى نحمل إليك الحقوق التي كنا نحملها إليهم فخرج الرجل حتى قدم عليه العسكر فأوصل إليه الكتاب، وأقام عنده مدة يسأله عن جواب المسائل فلم يُجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً وأمسك عنهم[2].

٤- وعنه قال: حدثني علي [بن محمد][3] بن أحمد الواسطي أنه سار إلى العسكر وأتى الدار ووقف بباب جعفر مستأذناً عليه يسأله عن مسائل كان يسأل عنها سيدنا أبا الحسن وسيدنا أبا محمد عليهما السلام فخرج إليه الخادم فقال له: ما اسمك؟ ومن أين أنت؟ قال اسمي علي بن أحمد الواسطي فقال: انصرف فأنت لا إذن لك[4].

٥- وعنه قال: حدثني أحمد بن مطهر -صاحب عبد الصمد بن موسى- أنه كان بائتاً عند عبد الصمد في الليلة التي توفي بها أبو محمد عليه السلام فإنه دخل أحمد بن مطهر عند الصباح على عبد الصمد بن موسى فأخبره بوفاة أبي محمد عليه السلام فركب عبد الصمد إلى الوزير وأخبره بذلك فركب الوزير وعبد الصمد بن موسى بن بقاء إلى المعتمد وأخبراه بوفاة أبي محمد عليه السلام فأمر المعتمد أبا عيسى والوزير وعبد الصمد بالركوب إلى دار أبي محمد عليه السلام حتى ينظروا إليه ويكشفوا عن وجهه ويغسلوه ويكفنوه ويصلوا عليه ويدفنوه مع أبيه عليه السلام وينظروا من الخلف ويرجعوا إليه بالخبر.

وتقدم إلى سائر الخاصة والعامة والديوان أن يحضروا الصلاة عليه ففعل أبو عيسى والوزير وعبد الصمد جميع ما أمروا به ونظروا إلى من في الدار وانصرفوا إلى المعتمد فقال المعتمد لأخيه أبي عيسى: أبشر إنك ستلي الخلافة لأن أخانا المعتز لما توفي أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام أمرني بالصلاة عليه فخرجت وصلّيت عليه وصلّى هو بصلاتنا في الدار لأن التكبير يصل، فلما دفنّا أبا الحسن عليه السلام ورجعت قال: أبشر يا أحمد فإنك صليت على أبي الحسن وأنت تجازى عن صلاتك عليه بالخلافة، وأنت يا أبا عيسى قد صليت على أبي محمد الحسن عليه السلام وأرجو أن تجازى بالخلافة مثلي[5].

٦- وعنه قال: حدثني أبو الحسن علي بن بلال وجماعة من إخواننا أنه لما كان في اليوم الرابع من زيارة سيدنا أبي الحسن عليه السلام أمر المعتز بأن ينفذ إلى أبي محمد عليه السلام من بشركم إلى المعتز ليعزّيه ويسلّيه فركب أبو محمد إلى المعتز فلما دخل عليه رحّب به وعزّاه وأمر فرتب بمرتبة أبيه عليه السلام وأثبت له رزقه وزاد فيه، فكان الذي يراه لا يشك إلا

(١) مكان هذه الكلمة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز: المتقدمون.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦٠ ص٦٤٦-٦٤٧.

(٣) زيادة في المخطوط أ، و في المخطوطتين ج- هـ أورد الاسمين محمد أو أحمد.

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦١ ص٦٤٧-٦٤٨.

(٥) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦٢ ص٦٤٨.

أنه في صورة أبيه(عليه السلام) واجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبي محمد بعد أبيه إلا أصحاب فارس بن ماهويه، فإنهم قالوا بإمامة جعفر بن علي العسكري(عليه السلام)[1].

- قال الحسين بن حمدان: لقيت أبا الحسين بن ثوابة وأبا عبد الله أحمد بن عبد الله الجمال شيخاً كان مع أبي الحسين بن ثوابة في داره ببغداد في الجانب الشرقي بعسكر المهدي، فسألتهما عما علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد فقالا لي: إن أبا الحسن(عليه السلام) كان قد أوصى في حياته إلى أبي جعفر محمد ابنه ومضى أبو جعفر في حياة أبي الحسن(عليه السلام) وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر وكان فارس ابن ماهويه يدعي أنه باب أبي جعفر فأمر سيدنا أبو الحسن(عليه السلام) ثم وقعت الشبهة عند المقصِّرة والمرتابين من الشيعة[2] وكان الأمر والحق لأبي محمد(عليه السلام) وادعى جعفر أنه باب أبي جعفر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه وذلك من سيدنا أبي محمد(عليه السلام) ولقيه الرجلان، وقبلا ذلك عنه، ودعوا الناس إليه، فأمر سيدنا بطلبهما، فهربا إلى الكوفة، وأقاما بها إلى أن مضى أبو محمد(عليه السلام).

- قال الحسين بن حمدان: فقلت إلى الحسين بن ثوابة ولأبي عبد الله الشيخ النازل عليه: قد قصصتما علي هذه القصص فإن قص غيركما علي قصصاً فأترك قصصكم وأقبل قصة ذلك ولكن عندي حجة أقولها، قالا: هات ما عندك فقلت لهم هكذا قالت الميمونة: إنّ أبا عبد الله الصادق أوصى إلى اسماعيل ابنه وقصّ عليه وخبّر أنه الإمام بعده وقد علمتم وعلمنا وسائر الشيعة أن اسماعيل مضى في حياة أبيه جعفر الصادق(عليه السلام).

وعاش الصادق بعده أربع سنين ومضى أبو عبد الله فقالت الشيعة: إن عبد الله بن جعفر الصادق جلس بمجلس أبيه وادّعى الإمامة وهو مبطل وكانت الإمامة في ابنه موسى(عليه السلام) وإنما ادعى سمي عبد الله الأفطح لأنه كان أفطح الرأس فهل عندكما قول وحجة تأتيان بها غير هذا الذي سمعته منكما؟ قالا: هذا عندنا في الظاهر قلت: ما عندكما في الباطن فقالا: جعفر هو الإمام المفترض الطاعة الذي لا يسع الخلق إلا معرفته فقلت لهما: أليس قد رويتما: أن أبا الحسن(عليه السلام) أشار إلى أبي جعفر أنه الإمام من بعده قالا: بلى فقلت لهما: قد كفرتما بروايتكما عن أبي الحسن أنه أشار إلى أبي جعفر أنه الإمام من بعده وقد مات أبو جعفر قبله في حياته ونسيتما أبا الحسن(عليه السلام) إلا أنه لم يعلم أن أبا جعفر لم يمت قبله، وأن أبا الحسن غشّ الإمامة وتركها في الشكوك والحيرة وأعلمهم أنه لا علم له بما كان وما يكون كما قالت الميمونة في الصادق(عليه السلام) وإسماعيل حذو النعل بالنعل، فكان أبو عبد الله الصادق وأبو الحسن صاحب العسكر(عليه السلام) أعرف بالله وأعلم بعلم الله بكل ما كان وما هو كائن من أين تقولان قولاً يكون غيره فهل عندكما من حجة أو دليل غير ما ذكرتماه وسمعتما الجواب عنه فلم يكن عندهما جواب إلا أنهما قالا لي سئل أبو الحسن(عليه السلام) من القائم بعده بالإمامة فقال: أكبر ولدي وكان أبو جعفر أكبر ولده فقلت لهما: سبحان الله ما

---

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦٣ ص٦٤٨.

(٢) المقصِّرة والمرتابون من الشيعة أمرهم واحد لأنهم وقفوا على إمامة الإمام علي الهادي أبو الحسن العسكري(عليه السلام) واتبعوا بعده جعفراً ابنه ثم أخاه ارتابوا في غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر وقصروا عن معرفته والإيمان به، بعد أن أقر جعفر بإمامة أخيه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام).

أضل رأيكما وأضل روايتكما أليس ابنه أبو جعفر مات قبله وإنما سئل عن الإمام بعده فقال: أكبر ولدي الذي بعدي، وكان أكبر ولده بعده أبو محمد عليه السلام.

٣-٤- المبحث الرابع: دولة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في آخر الزمان ورجوع الأئمة المعصومين عليهم السلام معه

٣-٤-١- المطلب الأول: منزلة الأئمة الاثني عشر في الفضل والعلم سواء

١- وعنه قال: حدثني علي بن الطيب [الصابوني][(١)]، عن علي بن مهزيار، عن [محمد بن خلف الطاطري][(٢)] عن الحسين بن سماعة، عن جابر الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن جده الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت أنا وأخي الحسن بن علي، على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس أخي على فخذه الآخر وقبلنا وقال: بأبي وأمي أنتما من إمامين زكيين صالحين اختاركما الله عز وجل مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء[(٣)].

٢- [وعنه قال: حدثني الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه محمد، عن كثير بن عبد الله، عن المفضل بن عمرو قال: دخلت على جعفر الصادق عليه السلام فقلت: يا سيدي لِمَ لا تعهد إلينا بالخلف من بعدك، فقال: يا مفضل الإمام بعدي ابني موسى والخلف المؤمل المنتظر محمد بن الحسن بن علي][(٤)].

٣- وعن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الرهاوي، عن الحسن بن مسكان، عن عتبة بن سنان، عن جابر الجعفي قال: دخلت على سيدي الباقر عليه السلام فقلت: مولاي حدثني مولاك خالد بسوق العقيق، قال: سمعت مولاي الحسين بن علي عليه السلام يقول: دخلت على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآني ضمني إليه وقبل ما بين عيني وتنفس صعداً وانهملت عيناه بالدموع ثم قال: لي فديتك يا قتيل الفجرة وأبناء الفجرة إلى الله أشكو عظم مصيبتي فيك يا حسين، وانهملت عيناه قال: وكان لي في ذلك الوقت ثلاث سنين، فلما سمعت كلام جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عرض لي البكاء فبكيت لما سمعت منه ولبكائه، فقال: لا تبك يا حسين بل اضحك سناً يا حسين لا يحزنك ما سمعت من قتلك فإن الله خلقك من نور لا يطفأ ولن تطفأ أبداً ووجه لم يهلك ولن يهلك أبداً وخلق من صلبك أنواراً أئمة أبراراً وجعل فيك وفيهم حكم البدء والفناء والآخرة والأولى وزمام كل زمام.

قال الحسين عليه السلام: فكأن الله عز وجل جلا عني حزني وملأ قلبي سروراً فما حزنت منذ سمعت كلام جدي رسول الله صلى الله عليه وآله[(٥)].

---

(١) في المخطوطتين أ- و: السابوري.

(٢) في المخطوطات ج- و- هـ: علي بن خلف الزاهري.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٥١ ص٦٣٥ .

(٤) الرواية رقم ٥٠ غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ أما المخطوط ز فلا توجد فيها الروايات رقم ٤٨- ٤٩- ٥٠.

(٥) هذه الرواية غير موجودة في المخطوط ز.

٣-٤-٢- المطلب الثاني: الأئمة الاثنا عشر والرجعة

- وعنه قال: [حدثني علي بن الحسين المقرئ الكوفي، عن أحمد بن زيد الدهقان، عن المخول ابن ابراهيم][١]، عن رشده بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول اللهﷺ فلما نظر إلي قال: يا سلمان إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً قال: قلت له: يا رسول الله قد عرفت هذا من أهل الكتابين التوراة والإنجيل قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله [للأمة][٢] من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نوري ومن نور علي [ابنتي][٣] فاطمة ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين ودعاهما فأطاعاه، فسمانا الأسماء الخمسة من أسمائه: الله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر، وهذه فاطمة، والله وليُّ الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع له ونطيع. قال سلمان فقلت: يا سيدي يا رسول الله فديتك بأبي أنت وأمي فما لِمَن عرف عني هذا؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا يرد حيث ما نرد ويسكن حيث ما نسكن. فقلت: يا رسول الله فهل تكون الجنان بهم بغير معرفة أسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان. فقلت: من هم يا رسول الله؟ قال: قد عرفتهم إلى الحسين، ثم سيد العابدين، ابنه علي بن الحسين، قال: ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى أمر الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي المهدي [الناطق القائم بحق الله][٤] قال سلمان: فبكيت، ثم قلت: يا رسول الله فأنّى لسلمان [خادمك][٥] بإدراكه؟ قال لي: يا سلمان إنك مدركه وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة. فقال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله [إني مؤجل][٦] إلى عهده قال: يا سلمان اقرأ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦﴾[٧]. قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت: يا رسول الله بعهد منك؟ قال: أي

---

(١) هذا المقطع من السند غير موجود في المخطوط ز.

(٢) في المخطوط ز: للإمامة.

(٣) زيادة في المخطوط ز.

(٤) في المخطوط ب: الناظر القائم بحول الله وفي المخطوط و: الناطق القائم بأمر الله.

(٥) زيادة في المخطوط ز.

(٦) مكان هذه العبارة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ: أوجل.

(٧) سورة الإسراء الآية: ٥-٦.

والذي بعث محمداً إنه لعهد مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة منه وكل من هو منا مظلوم فينا، أي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، ثم يؤخذ بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1]. قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ ولا أبالي متى لقيني الموت أو لقيته[2].

٣-٤-٣- المطلب الثالث: الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

وعن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الابلي، عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته مفكراً ينكت في الأرض قلت: يا مولاي مالي أراك مفكراً قال: في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي وهو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يكون له غيبة يضل بها أقواماً، ويهدي به آخرين أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ماذا: قال: ثم يفعل الله ما يشاء[3] من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء، وإحضار الأنفس الشح والقصاص والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف ثم يغفر الله لمن يشاء[4].

٣-٤-٤- المطلب الرابع: سيرة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف والرجعة في رواية المفضل بن عمرو

- حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان، عن أبي شعيب محمد ابن نصير، عن عمرو بن الفرات، عن محمد بن المفضل[5] [عن المفضل بن عمرو][6] قال سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام[7]: [هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟][8] قال الصادق عليه السلام: حاشى لله أن يوقت له وقت أو توقت شيعتنا[9]، قال: قلت: يا مولاي ولم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

(١) سورة القصص الآية: ٥-٦.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية٥٣ ص٦٣٥ -٦٣٦ .

(٣) حتى هنا في المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، ص٢٧٩.

(٤) الروايات من ١٢ وحتى ٢٢ غير موجودة في المخطوط ز.

(٥) من الرواية ٥٩ وحتى نهاية الرواية ٦٥ مع هذا المقطع من السند غير موجودة في المخطوط ز.

(٦) هذه الزيادة في السند موجودة في المخطوطات أ- ب- ج - و- هـ- ز وكذلك في رواية البحار.

(٧) مكان هذا السند في المخطوط ز: عن الحسين معنعناً عن المفضل عن الصادق عليه السلام.

(٨) ما بين المعقفوتين من البحار وفي المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز.

(٩) في البحار: حاشى لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

﴿ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[1] وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[3] ولم يقل عن أحد دونه وقوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾[4] وقوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[5] وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾[6] قلت: يا مولاي ما معنى: {يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ}؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكّاً في قضائه وقدرته: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[7]. قال المفضل: يا مولاي أفلا يوقّت له وقت؟ قال: يا مفضل لا توّقت فمن وقّت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى أنه يظهره على أمره وما لله سر إلا وقد وقع عليه هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله، وما لله من خير إلا وهم أخص به لسره وهو عندهم أكبر من جهلهم به، وإنما ألقى قوله إليهم لتكون لله الحجة عليهم. قال المفضل: قلت: يا سيدي [فكيف يكون بدو ظهور المهدي]عليه السلام[8]. قال: يا مفضل يظهر في سنة الستين أمره ويعلو ذكره[9] وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في أفواه الناس المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة، لمعرفتهم به على أننا قصصنا ذلك وقلنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنّيناه سميّ جده رسول اللهصلى الله عليه وآله وكنيه، لئلا يقول الناس، ما عرفنا اسمه ولا كُناه ولا نسبه فوالله ليحقن الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره الله كما وعد به جده رسول اللهصلى الله عليه وآله في قول الله عز من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[10]. قال المفضل: قلت: وما تأويل قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: هو قول الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[11] فوالله يا مفضل [ليفقدنّ][12] المِلل والأديان والآراء

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٧- سورة النازعات الآية: ٤٢.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٧.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٨٥.

(٤) سورة محمد الآية: ١٨.

(٥) سورة القمر الآية: ١.

(٦) سورة الشورى الآيتان: ١٧- ١٨.

(٧) سورة هود الآية: ٢١.

(٨) مكان هذه العبارة في المخطوطتين أ- ز: قلت: يا سيدي فكيف بدو ظهوره عليه السلام.

(٩) في البحار: يظهر في شبهة ليستبين ويعلو ذكره.

(١٠) سورة التوبة الآية: ٣٣- سورة الصف الآية: ٩.

(١١) سورة الأنفال الآية: ٣٩.

(١٢) في المخطوط ب: لنفقدنّ وفي المخطوط ج: ليقعدنّ وفي المخطوط ز: لتفقدنّ.

والاختلاف ويكون الدين كله لله كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1] وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[2]. قال المفضل: فقلت: يا سيدي والدين الذي أتى به آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام هو الإسلام؟ قال: نعم، يا مفضل هو الإسلام لا غير، قلت: فنجده في كتاب الله قال: نعم من أوله إلى آخره وهذه الآية منه: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ}وقوله عز وجل: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[3] وقوله في قصة إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[4] وقوله في قصة فرعون: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[5] وقوله حيث يقول في قصة سليمان وبلقيس: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[6] وقول بلقيس: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[7] وقوله في قصة عيسى مع الحواريين: ﴿* فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[9] وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[10] ولوط قبل ابراهيم، وقوله: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا...﴾ إلى قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[11] وقوله: ﴿كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ...﴾ إلى قوله: ﴿إِلَٰهَا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[12]. قال المفضل: يا مولاي كم الملل؟ قال: يا مفضل الملل أربعة، وهي الشرائع. قال المفضل: قلت: يا سيدي فلم سمي المجوس مجوساً؟ قال: لأنهم تمجسوا في السريانية، وادعوا على آدم وابنه شيث هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والعمات والخالات والبنات والمحرمات من النساء وأنه أمرهم أن يصلّوا للشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتاً وإنما هو افتراء على الله

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٢) سورة آل عمران الآية: ٨٥.
(٣) سورة الحج الآية: ٧٨.
(٤) سورة البقرة الآية: ١٢٨.
(٥) سورة يونس الآية ٩٠.
(٦) سورة النمل: الآية ٣٨.
(٧) سورة النمل الآية: ٤٤.
(٨) سورة آل عمران الآية: ٥٢.
(٩) سورة آل عمران الآية ٨٣.
(١٠) سورة الذاريات الآية: ٣٦.
(١١) سورة البقرة الآية: ١٣٦.
(١٢) سورة البقرة الآية: ١٣٣.

الكذب وعلى آدم وشيث. قال المفضل: قلت: ياسيدي فلم سمّي قوم موسى اليهود؟، قال: لقول الله عنهم قالوا: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[1] أي اهتدينا إليك.

قال: والنصارى لم سمّوا نصارى؟ قال: لقول عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[2] فتسموا نصارى لنصرة دين الله. قال المفضل: يا سيدي فلم سمّي الصابئون صابئين؟ قال: لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا كل ما جاء به هؤلاء باطل وجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة الرسل ووصية الأوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم. قال المفضل: سبحان الله فما أجل هذا من علم. قال: نعم يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكّوا في الدين. قال المفضل: قلت: يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي عليه السلام؟

قال الصادق عليه السلام: [يا مفضل منذ غاب][3] لا تراه عين حتى يظهر، وتراه كل عين وقت ظهوره، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه. قال المفضل: قلت: يا سيدي ولا يُرى وقت ولادته؟ قال: بلى والله إنه يُرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وسبعة أشهر أولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين وإلى يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه من شهره من سنته ثم يُرى بالمدينة التي تبنى بشاطئ الدجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى بأبي جعفر الضال الملقب بالمتوكل [- وهو المتأكل لعنه الله- تدعى مدينة سامرا[4] فيراه المؤمن المحق ولا يرى شخصه المشكك والمنكر والمرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر في ظلة في القصر بِصَرياء بجانب حرم مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليلقاه هناك المؤمن بالقصر من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في الحرم من سنة سبعين ومائتين ولا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين. قال المفضل: قلت: يا سيدي فمن يخاطبه؟ ولمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السلام: يخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته ووكلائه ويقعد بابه [محمد بن نصير السمّري[5] في يوم غيبته بصَرياء ثم يظهر بمكة، والله يا مفضل كأني أنظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفتان، وفي يده

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٥٦.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٥٢ ـ الصف، الآية: ١٤.

(٣) زيادة في المخطوط ز.

(٤) في المخطوط أ: تدعى سر من رأى، والخطأ واضح في قوله أن المتوكل العباسي هو الذي بنى هذه المدينة لأن الذي بناها المعتصم العباسي سنة٢٢١هـ الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج٣ ص١٧٣.

(٥) هكذا في المخطوطتين أ- و، وفي المخطوط ج وفي البحار تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته، ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري... والظاهر أن هناك خلطاً من الراوي بذكر محمد السمّري أو النصيري أو قد يكون تصحيفاً من النساخ والتصحيف أقوى لاختلاف المخطوطات بين بعضها وانقطاع العبارة في مخطوطات أخرى، وقد بيّنا هذا الأمر مفصّلاً -فيما سبق- عند الكلام حول التحريف والتصحيف الذي وقع في الكتاب.

هراوة يسوق بين يديه عنزاً عجافاً حتى يقبل بها نحو البيت وليس من أحد يعرفه، ويظهر وهو شاب [غرنوق] [1]فقال له المفضل: قلت: يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شيبته. قال: سبحان الله يا مفضل (وهل يغرب عليك؟)[2] يظهر كيف شاء؟ وبأي صورة شاء؟ إذا جاءه الأمر من الله جل ذكره.

قال المفضل: قلت: يا سيدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟ قال يا مفضل: يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبريل: يا سيدي مُدّ يدك فإن قولك مقبول وأمرك جائز. عند ذلك يقول المهدي عليه السلام: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ**﴾[3] [فيبايعه جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوف][4] ثُم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول: معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن هم ذخري لظهوري على وجه الأرض، أتوني طائعين، فترد صيحته عليهم جميعهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها يسمعونه كصيحة واحدة في أذن رجل واحد يجيبون جميعهم فلا يصبر إلا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام، فيأمر الله (عز وجل) النور أن يصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نوره (في بيته)[5]، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا عليه السلام، ثم يصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً بعدد أصحاب طالوت ورجال رسول الله صلى الله عليه وآله ببيوم بدر.

قال المفضل: قلت: يا سيدي والاثنان والسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي الذين قتلوا معه عليه السلام يظهرون معهم؟ قال: يظهر معهم الحسين بن علي باثني عشر ألف صدّيق من شيعته وعليه عمامة سوداء.

قال المفضل: قلت: يا سيدي فنقباء القائم عليه السلام بايعوه قبل قيامه؟ قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فهي بيعة كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع بها والمبايَع له، يا مفضل يسند القائم المهدي عليه السلام ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمد يده المباركة فَتُرى بيضاء من غير سوء فيقول: هذه يد الله، وعين الله، وبأمر الله، ثم يتلو هذه الآية: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[6]. وأول من [يلبي دعوته][7] ويقبل يده جبريل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة

(١) ليست في البحار ولا في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٢) في المخطوطات أ- ب- ج- هـ: وهل يعز على الله وفي المخطوط و: وهل يعزب عليه أن يظهر.

(٣) سورة الزمر الآية: ٧٤.

(٤) زيادة في المخطوط ز.

(٥) في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ: في كل أفق.

(٦) سورة الفتح الآية: ١٠.

(٧) زيادة في المخطوط ز.

ونجباء الجن ثم النقباء، ويصيح الناس بمكة فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الـذين معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها في هذه الليلة؟ ولم [نكن][1] نر مثلهـا؟ فيقـول بعضـهم لـبعض: هـذا الرجـل هـو صاحب العنزات العجاف ثم يقول أنصاره: انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه؟ فيقولون: لا نعرف منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان يعدونهم بأسمائهم، ويكون هذا أول طلوع الشمس بيضاء نقية في ذلك اليوم، فإذا طلعت وابيضّت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمعه من في السموات والأرضين: يا معشر الخلائق؛ هذا مهدي آل محمدﷺ ويسميه باسم جده رسول اللهﷺ ويكنيه بكنيته وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر، إلى الحسين بن علي إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا، فأول من يلبّي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا، ولم يبق ذو أذن إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البلاد من البدو والحضر والبر والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوه في نهارهم في اليوم، فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها: يا معاشر الخلائـق لقـد ظهـر ربكم من الوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاويـة ابـن أبـي سـفيان فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا، فترد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا [ضل][1] فإذا كان اليوم الثاني يسـند القـائمعليه السلام ظهـره إلـى الكعبـة ويقول: يا معاشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث، ألا من أراد أن ينظر إلى سام ونوح فها أنا ذا نوح وسام، ألا من أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ومن أراد أن ينظـر إلـى موسى ويوشع فها أنا موسى ويوشع، ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا عيسى وشمعون، ومن أراد أن ينظر إلى محمدﷺ وعلي أمير المؤمنينعليهما السلام فها أنا ذا محمدﷺ وعلي، ألا من أراد أن ينظر إلى الحسن بن عليعليه السلام فها أنا ذا الحسن بن علي، ألا من أراد ان ينظر إلى الحسين بن عليعليه السلام فها أنا ذا الحسين بن علـي، ومـن أراد أن ينظـر إلى الأئمة من ولد الحسين فها أنا ذا هم واحداً بعد واحدٍ فها أنا هم فلينظر إليّ ويسألني فإني أنبيء بما نبّؤوا به ومـا لم ينبئوا به، ألا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع مني.

ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث فيقرأها فتقول أمة آدم وشيث: هـذه واللـه الصـحف حقـاً، ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما أخفي عنا وما كان أسقط وبدّل وحرف، ويقـرأ صـحف نـوح وصـحف ابـراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، فتقول أمتهم: هذه والله كما نزلت التوراة الجامعة والزبور التام والانجيـل الكامـل وإنهـا أضعاف ما قرأناه ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على سـيدنا محمـدﷺ فمـا أسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من أسقطه وبدله وحرفه.

---

(١) زيادة في المخطوط ز.

ثم تظهر دابة الأرض بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر، ثم يقبل على القائم عليه السلام رجلٌ وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك سرايا السفياني بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام: بيّن قصتك وقصة أخيك نذير فيقول الرجل: كنت وأخي نذيراً في جيش السفياني فخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناها حمماً، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة وكسرنا المنبر، وروثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة، وخراب البيت العتيق وقتل أهله، فلما صرنا بالبيداء غُرِسنا بها فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدي القوم الكافرين، فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش عن آخرهم فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري وأخي نذير، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا و قال لأخي: ويلك يا نذير أنذر الملعون بدمشق بظهور مهدي آل محمد، وأن الله قد أهلك جيشه بالبيداء وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفياني وتب على يده فإنه يقبل توبتك فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويكون معه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال: أي والله يا مفضل، ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله. قلت: يا سيدي ويسيرون معه؟ قال: أي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي فماذا يصنع بأهل مكة؟ قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة. قال المفضل: قلت: يا سيدي فماذا يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه ولا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل منها، وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء لينقض آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدمنّ مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الأول، وليهدمنّ القصر العتيق ملعون من بناه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي يقيم بمكة قال: لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنّعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة، فيعظهم وينذرهم، ويحذرهم ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم، فيثبون عليه بعده ويقتلونه فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجزري النواصي ويضجون ويبكون ويقولون: يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا فاقبل منا توبتنا وارحم جيران بيت ربك، فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير عنهم فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء فيقول: ارجعوا إليهم فلا تبقوا منهم أحداً إلا من وسم وجهه بالإيمان، فلولا أن رحمة الله وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الأعذار والإنذار بينهم وبين الله، وبيني وبينهم فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد، لا والله ولا من الألف واحد.

[قال المفضل: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي عليه السلام ومجمع المؤمنين؟ قال: يكون دار ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين.

قال المفضل: قلت: يا مولاي وكل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: أي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن إلا كان فيها وجرى إليها، وليبلغن مربط مجال فرس [ألف درهم][1] والله ليبلغن مربط الشاة بألفي درهم، أي والله وليودنّ كثيرٌ من الناس لو أنهم يشترون شبراً من أرض السبيع بشبر واحد من ذهب والسبيع خطة من خطط همدان، ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليحافّن قصورها كربلاء، ولتصيرن كربلاء معقلاً ومقاماً تعتكف فيه الملائكة والمؤمنون، وليكونن لها شأن عظيم ويكون فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرة ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء فأوحى الله إلى الكعبة: أن اسكني ياكعبة البيت الحرام فلا تفخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غسّل فيها رأس الحسين وفيها غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها، وإنها خير بقعة عرج منها برسول الله صلى الله عليه وآله في وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا][2].

قال المفضل: قلت: يا سيدي ثم إلى أين يسير المهدي؟ قال إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

قال المفضل: قلت: يا سيدي ما هو ذلك؟ قال: يرد قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد... إلى قوله: ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

قال المفضل: قلت: يا سيدي وكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه وبطشه تخربها الفتن وتتركها حمماً، الويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات [المشرق][3] والمغرب، ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل [جانب ومكان][4] قريب وبعيد، والله لينزلن فيها من صنوف العذاب [ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره][5] ما لا عين رأت ولا

---

(١) في المخطوط ز: ألفي درهم.

(٢) هذا المقطع فيه تقديم وتأخير لما بعده من المخطوط الآخر.

(٣) زيادة في المخطوط هـ.

(٤) زيادة في المخطوط ز.

(٥) زيادة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز.

أذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكناً فإن المقيم بها يبقى بشقاء والخارج منها يرحمه الله.

والله يا مفضل (ليتنافس)[1] أمرها في الدنيا حتى يقال أنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة، وإنّ نساءها من الحور العين وإن ولدانها هم الولدان، وليظن الناس أن الله لم يقسم رزقاً للعباد إلا بها، وليظهرن فيها من الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتابه، من شهادة الزور وشرب الخمر وركوب الفسق والفجور، وأكل السحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا إلا دونه، ثم يخربها الله تبارك وتعالى بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول: هاهنا كانت الزوراء[2].

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟ قال: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الديلم يصيح بصوت فصيح: يا آل [أحمد][3] أجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزاً وأي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب بل هي رجال كزبر الحديد كأني أنظر إليهم على البراذين الشهب في أيديهم الحراب [يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسني إليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً أنيقاً فيعفي على أثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع، ثم يسير بتلك الرايات كلها][4] ولم تزل تقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلاً ويتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون: يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، إنه ليعرفه وإنه لم يرد بذلك الأمر إلا ليعرّف أصحابه من هو.

فيخرج الحسني في أمر عظيم بين يديه [أربعة آلاف][5] رجل وفي أعناقهم المصاحف [وعلى ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم: الزيدية فيقبل الحسني][6] حتى ينزل بالقرب من المهدي عليه السلام ثم يقول الرجل لأصحابه: اسألوا عن هذا الرجل من هو؟ وما يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي عليه السلام ويقول: يا أيها العسكر الجميل من أنتم حياكم الله؟ ومن صاحبكم هذا؟ وما تريدون؟ فيقول له أصحاب المهدي عليه السلام: هذا ولي الله مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ونحن أنصاره من الملائكة والإنس والجن.

فيقول أصحاب الحسني: يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم فيقول الحسني: خلوا بيني وبين القوم فإنا أهل بيت على هدى، ثم يخرج الحسني من معسكره ويخرج المهدي عليه السلام ويقفان بين العسكرين فيقول له

---

(١) في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ: لَيصيرنّ.

(٢) هنا انقطاع في المخطوط ز.

(٣) في المخطوطة ب: محمد.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في البحار. ولا في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ- ز.

(٥) في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ: أربعون ألف رجل.

(٦) هذه العبارة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

الحسني: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول اللهﷺ وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه السني، والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنينعليه السلام بغير تبديل ولا تغيير[1].

قال المفضل: يا سيدي فهذا كله في السفط قال: يا مفضل وتركات جميع النبيين حتى عصاة آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع ابراهيم، وصاع يوسف وميكائيل، وشعيب وميراثه وعصاته، وموسى والتابوت الذي فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وعصاته، وخاتم سليمان وتاجه، وإنجيل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسني: هذا بعض ما قد رأيت وأنا أسألك أن تغرس هراوة جدك رسول اللهﷺ في هذا الحجر الصفا وتسأل الله أن ينبتها فيها وهو لا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهديعليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر الصلد فتنبت فيه وتعلو وتفرع وتورق حتى تظلل عسكر المهدي والحسني.

فيقول الحسني: الله أكبر مدّ يدك يا بن رسول الله حتى أبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر عسكر الحسني إلا [أربعة الآلاف][2] أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية فيقولون: ما هذا إلا سحر مبين عظيم، فيختلط العسكران ويقبل المهديعليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة أيام فلم يزدادوا إلا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً، كأني أنظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم فيقبل بعض أصحاب المهدي لأخذ تلك المصاحف فيقول لهم المهدي: لا تأخذوا المصاحف ودعوها لتكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: قلت: يا سيدي ثم ماذا يصنع المهدي؟ قال: ثم تثور رجاله إلى سرايا السفياني بدمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسينعليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء.

ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنينعليه السلام وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبيﷺ فكأني أنظر إليها ومصابيحها تشرق في السماء والأرض أضوأ من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر و ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾[3] إلى آخر الآية.

---

(١) إلى هنا تقديم وتأخير في المخطوطات. وفي البحار: إن مع الفتى الحسني أربعين ألفاً من الزيدية؛ بعد ظهو حجته وتصديق الحسني لها، وأن المهدي يمهلهم ثلاثة أيام يعظهم ويحذرهم، فلا يتعظوا ثم يأمر بقتلهم، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٦.

(٢) في المخطوطات أ- ب- و: الأربعون ألف.

(٣) سورة الحج الآية: ٢.

ثم يظهر السيد الأكبر محمد رسول اللهﷺ في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكّون فيه والمكفرون له والرادّون عليه، والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلَّم وشاعر وناطق عن هوى، ومن حاربه وقاتله، حتى يقتص منهم بالحق ويجازوا بأفعالهم من وقت رسول اللهﷺ إلى ظهور المهدي مع إمام، إمام كل وقت، ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1].

[قال المفضل: قلت: يا سيدي فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟ قال: إن رسول الله وأمير المؤمنين لا بد أن يطأا الأرض واللهِ حتى يرثاها، أي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه وأقاما فيه الدين الواصب، والله][2] فكأني أنظر إلينا يا مفضل معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول اللهﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمرهم إيانا من دون الأمة بترحيلنا عن حرم جدنا إلى ديار ملكهم وقتلهم إيانا بالحبس وبالسم وبالكيد العظيم فيبكي رسول اللهﷺ ويقول: يا بَنيَّ ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدى والإيمان والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه...[3].

ثم تبتدئ فاطمةعليها السلام بشكوى ما نالها ... ثم يشكو إليه أمير المؤمنينعليه السلام المحن (السبعة)[4] التي امتُحن بها بعده.

وروى المفضل عن الصادقعليه السلام: قال: ويقوم الحسنعليه السلام إلى جده رسول اللّهﷺ ويقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين بالكوفة في دار هجرته حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) فوصّاني بما وصيته به يا جداه ، ثم يقوم الحسينعليه السلام مخضباً بدمائه فيقبل في اثني عشر ألف صدّيق كلهم شهداء قتلوا في سبيل اللّه من ذرية رسول اللهﷺ ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم وكلهم مضرجون بدمائهم فإذا رآه رسول اللّهﷺ بكى وبكت أهل السماوات والأرض لبكائه وتصرخ فاطمة (صلوات الله عليها) فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسينعليه السلام ويضمه رسول اللّهﷺ إلى صدره ويقول: يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار، [وأمامه أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب][5].

---

(١) سورة القصص الآية: ٥- ٦.

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجود في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.

(٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان، تحقيق شوقي الحداد، الهداية الكبرى، ج٢ الباب١١ الرواية ٦٨ من ص٦٥٨ حتى ص٦٧٧.

(٤) في المخطوطات ج- هـ: الشنيعة.

(٥) هذه العبارة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.

– ومما أتى في الحديث الصحيح عن رسول اللهﷺ أنه كان جالساً في محرابه، ووجهه كدارة البدر في وقت الاكتمال، وكانت محدقة من حوله الأنصار والمهاجرين، ومن آمن في نبوته، فقام زيد بن حارثة وسعد بن مالك وقالا: يا رسول الله سمعناك بالأمس تأتي بذكر الحسين بن علي وأبيه أمير المؤمنين.

فقالﷺ: فسوف يظهر من قبائل ولدي الحسين ونسله إمام يقال له الإمام محمد بن الحسن بن علي، وسوف تظهر قبيلة من نسله لا يحصى عددهم، وفي أيديهم السيوف المضرية، والخود الداودية، والثياب العدنانية، وهم يقيمون في نصرة ولدي الحسين كأنهم معنا، وكأني أنظر إليهم يقدمون في سكك الكوفة بشعارهم مكللة، ويأخذون بثارات الحسين ابن علي وأبيه أمير المؤمنينعليهما السلام.

ويرجع الحديث الى الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: يا مفضل فقد حكى جدي رسول اللهﷺ قصتهم وذكرهم رجلاً رجلاً في خطبته وكأني واعيها وناظرها][1].

ويأتي محسن مخضباً بدمه تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنينعليهما السلام وهما جدتاه، وجمانة عمته ابنة أبي طالب وأسماء بنت عميس صارخات وأيديهن على خدودهم ونواصيهن منتشرة والملائكة تسترهن بأجنحتها وأمه فاطمة تصيح وتقول: ﴿**هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[2] وجبرائيل يصيح ويقول: ﴿**أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ**﴾[3] فيأخذ رسول اللّهﷺ محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول: إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً لهذا اليوم: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا**﴾[4].

– قال: ثم بكى الصادقعليه السلام حتى اخضلّت لحيته بالدموع وقال: يا مفضل لا قرت عينٌ لا تبكي عند هذا الذكر (نرجو إن بكينا الدماء أن نثاب بها)[5].

فبكى المفضل طويلاً، ثم قال: يا مولاي ما في الدموع من ثواب؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من مُحقّ ثم قال: [يا بن رسول اللّه إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم فقال له الصادقعليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن

(١) هذه الزيادة غير موجودة في المخطوطات الأصلية للكتاب.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ١٠٣.

(٣) سورة القمر، الآية: ١٠.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٣٠.

(٥) زيادة غير موجودة في المخطوطات أ– ب– ج– هـ.

كان كيوم السقيفة وإحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمرّ لأنه أصل يوم العذاب][1].

قال المفضل: يا مولاي أسأل؟ قال الصادق عليه السلام: سل يا مفضل، قال: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾[2] قال: يا مفضل تقول العامة أنها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً قال المفضل: نعم، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم قال: ويلهم من أين لهم هذه الآية؟ هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن عليه السلام لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه وقال اللّه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3] وإنما هي اسم من أسماء المودة فمن أين لكل جنين من أولاد الناس من هذه الأمة في المودة والقربى غيرنا يا مفضل؟

قال المفضل: صدقت يا مولاي، ثم ماذا؟ قال الصادق عليه السلام ثم تقوم فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين فتضرب يدها إلى ناصيتها وتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وضربني وجزعني بكل أولادي ثم تبكيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن في أطباق الثرى ضاجيّن صارخين بصيحتها وصراخها إلى اللّه فلا يبقى أحد ممن قاتلنا ولا أحب قتالنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله اللّه لنا إلا قتل في ذلك اليوم، كل واحد ألف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل اللّه فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال اللّه عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٧٠﴾[4].

قال المفضل: قلت: يا سيدي فإن من شيعتكم من لا يُقرُّ برجعتكم وإنكم لا تكرون بعد الموت ولا يكر أعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق فقال: ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وجميع الأئمة عليهم السلام ونحن نقول: من لم يثبت إمامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا، أما سمعوا قول اللّه تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[5].

قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الأدنى؟ وما العذاب الأكبر؟ قال عليه السلام: العذاب الأدنى: عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر: عذاب يوم القيامة الذي تبدل فيه الأرض غير الأرض، والسماوات غير السماوات، وبرزوا للّه الواحد القهار.

---

(١) زيادة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.

(٢) سورة التكوير الآيتين: ٨-٩.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٤) سورة آل عمران الآيتين: ١٦٩- ١٧٠.

(٥) سورة السجدة الآية: ٢١.

قال المفضل: قلت: يا مولاي فإمامتكم ثابتة عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم اختيار اللّه في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[1]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل فأين نحن من هذه الآية؟ قال: المفضل قلت: قول اللّه تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، وقوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[5]، وقوله عن إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[6]، وقد علمنا: أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا باللّه طرفة عين[7] وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[8] والعهد: هو عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال المفضل: قال الصادق عليه السلام: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة، قال المفضل: قلت: يامولاي لا تمتحنّي بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل اللّه عليكم أخذت، قال الصادق عليه السلام: صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة اللّه عليك في ذلك لما كنت (باب الهدى)[9] فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر هو الظالم قال: نعم، يا مولاي قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[10] والكافرون هم الفاسقون وقوله: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[11] ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله اللّه للناس إماماً.

قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول إنّ معنى الرجعة: أن يرد اللّه إلينا ملك الدنيا فيجعله للمهدي عليه السلام، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد إلينا؟

قال المفضل: قلت: لا واللّه يا مولاي ما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٨٣- سورة يوسف الآية: ٧٦.
(٢) سورة الأنعام: الآية ١٢٤.
(٣) سورة آل عمران الآية: ٣٣.
(٤) سورة آل عمران الآية: ٦٨.
(٥) سورة الحج الآية: ٧٨.
(٦) سورة إبراهيم الآية: ٣٥.
(٧) هنا ينتهي الانقطاع الذي حصل في المخطوط ز.
(٨) سورة البقرة الآية: ١٢٤.
(٩) في المخطوطات أ- ب- ج- هـ: هكذا.
(١٠) سورة البقرة الآية: ٢٥٤.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٩٩.

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قول اللّه جل من قائل: [﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]، فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها وخلط لحومها وعظامها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها أربعة أجزاء وجعلها على أربعة جبال ودعاها فأجابته تلبيه وأقرت وأيقنت بوحدانية الله وبرسالة إبراهيم(عليه السلام) بصورها الأولية.

ومثل قوله في كتابه العزيز: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

وقوله في طوائف من بني اسرائيل: ﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[3] إلى البراري والمغاور فحظروا على أنفسهم حظائر وقالوا: قد حرزنا أنفسنا من الموت وهم زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ﴾[4] فماتوا كهيئة نفس واحدة وصاروا رفاتاً فمرّ عليهم حزقيل بن العجوز فتأمل أمرهم وناجى ربه في أمرهم وقصّ عليه قصتهم وقال: إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك [في زمانهم أمتّهم وجعلتهم رفاتاً ومرت عليهم الدهور][5] فأرهم قدرتك بأن تحييهم لي حتى أدعوهم إليك ووفقهم للإيمان بك وتصديقي فأوحى اللّه إليه: يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم القدر عندي وقد آليت به أن لا يسألني مؤمن حاجة إلا قضيتها له وهو يوم نوروز فخذ الماء ورشه عليهم فإنهم يحيون بإذني فرشّ عليهم الماء فأحياهم اللّه بأسرهم فأقبلوا إلى حزقيل مؤمنين باللّه مصدقين.

وهم الذين قال اللّه فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[6].

وقوله في قصة عيسى: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ﴾[7].

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٠.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٩.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٣.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٤٣.

(٥) زيادة في المخطوط و.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٤٣.

(٧) سورة آل عمران الآية: ٤٩.

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب اللّه تعالى لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه، ولئلا يقولوا: إن اللّه لا يحيي الموتى في الدنيا ويردهم إلينا ويلزمهم الحجة من اللّه إذ أعطى أنبياءه ورسله والصالحين من عباده فنحن بفضله علينا أولى بأن نعطى ما أُعطوه ويزاد عليه أما سمعوا ويحهم قول اللّه تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝﴾[1].

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ قال: [واللّه الرجعة الأولى ويوم القيامة العظمى][2] يا مفضل أما سمعوا قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝﴾[3] الآية، واللّه يا مفضل [إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل][4] وتأويلها فينا: وإن {فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما} هم تيم وعدي. قال المفضل: يا مولاي فالمتعة [قال: المتعة][5] حلال مطلق، والشاهد بها قوله تعالى في النساء المزوجات بالولي والشهود: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[6] أي مشهوداً و(القول المعروف): هو المشتهر بالولي والشهود وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث.

وقوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[7] وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين عادلين ذوي عدل[8] من المسلمين.

وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأملاك: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾[9].

وبيّن الطلاق (عز ذكره) فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾[10] ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل لما قال اللّه تعالى: ﴿وَأَحْصُواْ

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٥-٦.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في البحار وليس في مخطوطات الكتاب أ- ب- ج- هـ.

(٣) سورة القصص الآيتين ٥-٦.

(٤) هذه الزيادة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.

(٥) في البحار وفي مخطوطات الكتاب أ- ب- ج- هـ- ز.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٣٥.

(٧) سورة النساء الآية: ٤.

(٨) في المخطوطات أ- ب- ج- و وفي البحار: وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل....

(٩) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(١٠) سورة الطلاق، الآية: ١.

﴿ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ..﴾ إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ...۝٢﴾[1].

وقوله عز وجل: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ هو كُرهٌ يقع بين الزوج والزوجة فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل، وحدد وقت التطليق: وهو آخر القرء والقرء: هو الحيض، والطلاق يجب عند آخر النطفة تنزل بيضاء بعد الحمرة والصفرة، وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث اللّه بينهما من عطف أو زوال ما كرهاه.

وهو قوله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًاۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

هذا بقوله تعالى في أن للبعولة مراجعة النساء[3] من تطليقة إلى تطليقة إن أرادا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[4].

وفي الثالثة: فإن طلق الثالثة بانت فهو قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾[5] ثم يكون كسائر الخطاب لها.

- والمتعة التي حللها اللّه في كتابه وأطلقها الرسولﷺ عن اللّه لسائر المسلمين فهي قوله: ﴿* وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةًۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[6].

والفرق بين المزوجة والممتعة: أن للمزوجة صداقاً وللممتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول اللّهﷺ في الحج وغيره وأيام أبي بكر وأربع سنين من أيام عمر، حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً

(١) سورة الطلاق، الآية: ١-٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.
(٣) في البحار: هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء...
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.
(٦) سورة النساء، الآية: ٢٤.

ترضعه من ثديها [فقال: يا أختي ما هذا؟ فقالت له: ابني من أحشائي ولم تكن متبعلة. فقال لها: من أين ذلك؟ فقالت: تمتعت][1].

فكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في فِيِّ الطفل فغضب وأرعد واربدّ لونه وأخذ الطفل على يده مغضباً وخرج ومشى حتى أتى المسجد فرقي المنبر وقال: نادوا في الناس الصلاة جامعة- وكان غير وقت الصلاة- فعلم المسلمون أن ذلك لأمر يريده عمر فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من أحبّ منكم أن يرى المحرمات عليه من النساء ومعها مثل هذا الطفل قد خرج من بطن أمه وسقته لبنها وهي غير متبعلة، فقال بعض القوم: ما نحب هذا يا أمير المؤمنين، فقال: ألستم تعلمون أن أختي عفراء من حنتمة أمي وأبي الخطاب أنها غير متبعلة قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال: فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من أين لك هذا قالت: ابني من أحشائي ورأيت در اللبن من ثديها فقلت: من أين لك هذا؟ فقالت][2]: تمتعت.

فاعلموا معاشر الناس أن هذه المتعة التي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول اللّهﷺ وبعده وقد رأيت تحريمها فمن أتاها [ضربت جنبيه بالسوط][3] ولم يكن في القوم منكر لقوله ولا راد عليه ولا قائل له: هل أتى رسول بعد رسول اللّهﷺ؟ أو كتاب بعد كتاب اللّه عز وجل؟ ولا نقبل خلافك على اللّه ورسوله وكتابه بل سلموا ورضوا بفعله. قال المفضل: قلت: يا مولاي فما شرائط المتعة؟ فقال: يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً فقد ظلم نفسه. [قال: فقلت: يا سيدي فأعرض عليك ما علمته منكم فيها.

قال الصادقعليه السلام: قل يا مفضل على أنك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتمتّع بها مما تلوته عليك قال: المزوجة لها صداق ونحلة وللمتمتع بها أجرة معلومة فهذا فرق بينهما.

قال المفضل: نعم يا مولاي قد علمت ذلك فقال: قل يا مفضل][4] قال: قلت: يا مولاي قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية ولا مشهورة بالفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتمتعة إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، وأن تُسأل أفارغة هي أم مشغولة ببعل أم بحمل أم بعدة؟ فإن شغلت بواحدة من هذه الثلاثة فلا تحل.

وإن حلّت منهن فيقول لها: متّعيني نفسك على كتاب اللّه عز وجل وسنة نبيهﷺ نكاحاً غير مسافح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو شهرين أو سنة أو ما دون ذلك أو ما أكثر والأجرة على ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعال أو شق تمرة أو ما دون ذلك أو ما فوق ذلك من الدراهم والدنانير، أو غرض

(١) هذه الفقرة ليست في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.
(٢) هذه الفقرة ليست موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.
(٣) في المخطوطات أ- ج- هـ- ز: ضربت عنقه.
(٤) هذه الفقرة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.

ترضى به، فإن وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات التي قال اللّه فيهن: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤﴾[1].

[رجع الحديث إلى تمام الخطبة بالقول: على أن لا ترثيني ولا أرثك][2] وعلى أن الماء مائي أضعه منك حيث شئت وعليك الاستبراء أربعون يوماً أو محيضاً واحداً ما كان من عدد الأيام فإذا قالت: نعم، أعدت القول عليها ثانية وعقدت النكاح به فإن أحببت وهي أحبّت الاستزادة في الأجل وفيه ما رويناه عنكم [قولكم: لإخراجنا فرج من حرام إلى حلال أحب إلينا من تركه على الحرام ومن][3] قولكم: إذا كانت تعقل قولها فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك وقول أمير المؤمنين عليه السلام أن ابن الخطاب لولاه ما زنى إلا شقي أو شقية لأنه كان يقول: للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنى [وروينا عنكم أنكم قلتم: أن الفرق بين الزوجة والمتمتع بها أن للمتمتع أن يعزل عن الممتعة وليس للمزوج أن يعزل عن الزوجة لأن اللّه قال][4] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ۝٢٠٥﴾[5] إن في كتاب اللّه لكفارة عنكم ثم قال: إن من عزل نطفة من رحم مزوجة فدية النطفة عشر دنانير كفارة، وإن في شرط المتعة أن الماء له يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإن وضعت في الرحم فخلق منه ولداً كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق عليه السلام[6]: [يا مفضل حدثني أبي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن اللّه أخذ الميثاق على ماء أوليائه المؤمنون لا يعلق منه فرج من متعة وأنه أحد محن المؤمن الذي تبين إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ولد المتعة حرام[7] وإن الأحرى للمؤمن أن لا يضع النطفة في فرج المتعة.

قال المفضل: يا مولاي فإن عبد اللّه بن الزبير سب عبد اللّه بن العباس سباً كان فيه قوله: أما ترون رجلاً قد أعمى اللّه قلبه كما أعمى عينه ويفتي في المتعة ويقول أنها حلال فسمعه عبد اللّه بن العباس قال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد اللّه بن الزبير، فأوقفه وقال له: يا ابن الزبير سل أسماء بنت أبي بكر فإنها تنبئك أن أباك عوسجة الأسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين فحملت بك فأنت أول مولود في الإسلام من المتعة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ولد المتعة حرام.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤.

(٢) هذه الفقرة غير موجودة في المخطوط ب- هـ.

(٣) هذه الفقرة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجود في المخطوطات ويوجد مكانه: ثم تلا قوله تعالى.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤-٢٠٥.

(٦) من هذه المعقوفة ليست في البحار.

(٧) ليس المقصود من الحرام في هذه الرواية الحرمة التكليفية، بل هي حرمةٌ تنزيهيةٌ وإرشادية بدليل قوله في أول الرواية: للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنا، ثم جعل شروطاً للمتعة وفرّق بينها وبين الزواج الدائم، ثم قال عليه السلام: هبوا لنا التمتع بالمدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض.

فقال الصادق عليه السلام: واللّه يا مفضل لقد صدق عبد اللّه بن العباس في قوله لعبد اللّه بن الزبير.

قال المفضل: قد روى بعض شيعتكم إنكم قلتم إن حدود المتعة أشهر من راية البيطار وإنكم قلتم لأهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل ما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض إلا خوفاً عليكم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبكم بالسياط فحرزناها باستيائها بها منهم بالمدينة.

قال المفضل: وروت شيعتكم عنكم أن محمد بن سنان الأسدي[1] تمتع بامرأة فلما دنا لوطئها وجد في أحشائها تركلاً فرفع نفسه عنها وقام قلقاً ودخل على جدك علي بن الحسين عليه السلام وقال له: يا مولاي تمتعت بامرأة وكان من قصتي وقصتها كيت وكيت وإني قلت لها ما هذا التركل؟ فجعلت رجلها بصدري وقالت لي: قم، فما أنت بأديب ولا بعالم أما سمعت قول اللّه تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2].

قال الصادق عليه السلام: هذا سرف من شيعتنا ومن يكذب علينا فليس منا واللّه ما أرسل رسوله إلا بالحق ولا جاء إلا بالصدق ولا يحكي إلا عن اللّه ومن عند اللّه وبكتاب اللّه فلا تتبعوا أهواءكم ولا ترخصوا لأنفسكم فيحرم عليكم ما أحل لكم واللّه يا مفضل ما هو إلا دين الحق وما شرائط المتعة إلا ما قدمت ذكره لك فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها][3]. قال المفضل: ثم ماذا يا مولاي؟

قال: ثم يقوم جدي زين العابدين علي بن الحسين ومحمد الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالهما من بني أمية وما رُوِّعا به من القتل ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما جرى علي من طاغية الأمة الملقب بالمنصور [حيث أفضت الخلافة إليه فإنه عرضني على الموت والقتل ولقد دخلت عليه وقد رحّلني عن المدينة إلى دار ملكه ببغداد مغسلاً مكفناً مراراً فأراه الله من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي.

– قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور بالصادق عليه السلام، ورجع الحديث إلى الصادق][4]

---

(١) لا يوجد في كتب الرجال محمد بن سنان الأسدي لعله هو نفسه محمد بن سنان الزاهري الكوفي الذي يروي عن الإمام الكاظم عليه السلام أو الإمام الرضا عليه السلام أو الإمام الجواد عليه السلام وأحياناً عن المفضل بن عمر وقد ذكر السيد الخوئي محمد بن سنان آخر عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام من غير تقييد ثم بيّن أن هذا سهو وأورد على ذلك أدلة وبراهين مقنعة: الخوئي، أبو القاسم،معجم الرجال ج١٦ ص١٥١ رقم ١٠٩١٠– ١٠٩١١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٣) إلى هنا ليس في البحار ولا في المخطوطات أ– ب– ج– هـ.

(٤) هذه الفقرة غير موجودة في المخطوطات ا– ب– ج– هـ.

قال: ثم يقوم ابني موسى يشكو إلى جده رسول اللّهﷺ ما لقيه من الضليل هارون الرشيد [وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً طريق الكوفة لأنه قال: أهل الكوفة شيعة آل محمدعليهم السلام وأهل البصرة أعداؤهم وقد صدق (لعنه اللّه).

وحدثني الباقر عن أبيه علي بن الحسينعليه السلام، يرفعه إلى جده رسول اللّهﷺ قال: طينة أمتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة أعدائنا من البصرة. ويقص فعله وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل، وقد تقدم ذكره، وما فعل الرشيد به إلى أن مات][1].

ورجع الحديث إلى الصادقعليه السلام قال: ويقوم علي بن موسىعليه السلام فيشكو إلى جده رسول اللّهﷺ ما نزل به وتسيير المأمون إياه [من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة إلى الأهواز ويقص عليه قصته إلى أن قتله بالسم وقد تقدم ذكره وما فعل به. وعاد الحديث إلى الصادقعليه السلام][2] قال: ويقوم محمد بن علي بن موسىعليه السلام ويشكو إلى جده رسول اللّهﷺ ما نزل به من المتوكل إلى أن قتله بالغلمان، كما جاء ذكره.

وعاد الحديث إلى الصادقعليه السلام قال: ويقوم علي بن محمدعليه السلام فيشكو إلى جده رسول اللّهﷺ تسيير جعفر المتوكل إياه [وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على الدجلة تدعى بسامرا وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل ومات علي بن محمد][3] قال: ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمةعليهم السلام ويشكو إلى جده رسول اللّهﷺ ما لقيه من المعتز [وهو الزبير بن جعفر المتوكل ومن أحمد بن فتيان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن][4]

ويقوم الخامس بعد السابع وهو المهدي سمي جده رسول اللهﷺ يشكو إلى جده رسول اللّهﷺ واسمه محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليهم السلام وعليه قميص رسول اللّهﷺ ملطخ بدم رسول اللّهﷺ يوم [شج جبينه][5] وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول اللّهﷺ فيقول له: يا جداه نصصت عليّ ودللت ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الأمة [أمة الكفر][6] وتمارت[7] فيّ، وقالوا: ما ولد ولا كان وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون؟ وقد مات وهلك ولم يعقب أبوه ولو كان صحيحاً ما أخره اللّه إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً وقد أذن اللّه لي يا جداه فيما أمر فيقول رسول اللّهﷺ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ

(١) ما بين المعقوفتين ليس في البحار وليس في المخطوطات أ- ب- ج- هـ.
(٢) هذه الفقرات ليست في المخطوطات أ- ب- ج.
(٣) هذه الفقرات ليست في المخطوطات أ- ب- ج.
(٤) هذه الفقرة ليست في المخطوطات أ- ب- ج.
(٥) في المخطوطات أ- ب- ج.
(٦) ما بين المعقوفتين ليس في البحار وليس في المخطوطات أ- ب- ج- و- هـ.
(٧) في البحار: وتمردت علي،وكذلك في المخطوطات أ- ب- و- هـ.

﴿ٱلْعَٰمِلِينَ ۝٧٤﴾[1] ويقول: قد جاء نصر اللّه والفتح، وحق قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2] [قال المفضل: فما معنى قوله تعالى][3]: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾[4]. [فقال المفضل: قلت: يا مولاي أيّ ذنب كان لرسول اللهﷺ][5]. فقال الصادقعليه السلام: [إن اللّه تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣١ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٣٣﴾[6].

وكذلك يا مفضل لما أخذ اللّه من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول اللّهﷺ وعلياً إماماً بعد إمام إلى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين سمي جده وكنيه محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني وعرض علينا أعمالهم فرأينا لهم ذنوباً وخطايا. [ثم قال: يا مفضل ذنوب شيعته وشيعتنا أهل البيتعليهم السلام فيدعو الرسول اللهﷺ فيقول: إلهي إن لهم ذنوباً مشهورة بين الخلائق إلى يوم القيامة][7].

فبكى جدنا رسول اللّهﷺ وبكينا لبكائه ورحمة لشيعتنا، ثم قالﷺ: اللهم حملني واغفر ذنوب شيعة أخي علي بن أبي طالب وأولادي الأوصياء منه ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمّله اللّه إياها وغفرها جميعاً وهذا تأويل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ الآية. قال المفضل: فبكيت بكاءاً طويلاً وقلت: يا سيدي هذا بفضل اللّه علينا فيكم وفضلكم. قال الصادقعليه السلام: يا مفضل وهل علمت مَنْ شيعتنا قال المفضل: من تقول؟ فقال: واللّه ما هم إلا أنت وأمثالك ولا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتّكلوا على هذا الفضل ويتركوا العمل به فلا يغني عنهم من اللّه شيئاً لأننا كما قال اللّه تعالى فينا: ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[8]. قال المفضل: يا مولاي فما معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[9] قال: يا مفضل ما كان رسول اللّهﷺ ظهر على الدين كله ولكن ظهر عليه علماً والمهديعليه السلام يظهر

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(٢) سورة التوبة الآية: ٣٣.

(٣) زيادة في المخطوط ز.

(٤) سورة الفتح، الآيات: ١- ٣.

(٥) ما بين المعقوفتين في المخطوطات أ- ب- ج- هـ أما في المخطوط فقد جاء: ما ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر فغفره الله له.

(٦) سورة البقرة: الآيات ٣١- ٣٣.

(٧) ما بين المعقوفتين ليس في البحار ولا في المخطوطات أ ب- ج- هـ.

(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(٩) سورة التوبة الآية: ٣٣.

عليه تفصيلاً وعلماً ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا نصرانية ولا يهودية ولا جاهلية ولا عبدت الأصنام والأوثان، ولا صابئة، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك، ولا عبدة اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر والنجوم ولا النار ولا الحجارة والمهدي عليه السلام يظهر عليه كله حتى يكون الدين لله ويتم قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ **في هذا اليوم وبهذا المهدي وهذه الرجعة وقوله: ﴿قَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾**[1][2].

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

[قال الصادق عليه السلام: يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن أنت ضربتهم بسيف اللّه عن هذا الدين (الذي بدا)[3]، فاضربهم الآن عليه عوداً وسر في هذه الدنيا واشبر جبالها وقدِّر أرضها وآتها قدماً قدماً حتى تصفي الأرض من القوم الظالمين، ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن والإنس ونقبائك المختارين ومن سمع وأطاع اللّه لنا، فاحمل خيلك في الهواء فإنها تركض كما تركض على الأرض، واحملها على وجه الماء في البحار والأنهار فإنها تركض بحوافرها عليه فلا يبتل لها حافر وإنها تسير مع الطير في الهواء وتسبق كل شيء ولا (يوقفها)[4] شيء فخذ بثأرك وثأرنا وأدرك وترنا واقتص بمظالمنا منهم وأظهر حقنا وأزهق الباطل فإنها دولة لا ليل فيها ولا ظلمة ولا نيام ومن يصفّيه أهل الجنة في الجنة؟ ويقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة فينا انظروا إلى ما فضلكم اللّه به وجعل لكم عقبى الدار فأكثروا من شكره واشفعوا لشيعتكم فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكرة مقشعرة، إلى أن لا يبقى عليها شاك ولا مرتاب ولا مشرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا جاحد إلا طاهر مطهر، وتفقد الملل والشرائع ويصير الدين كله للّه واصباً][5].

[فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولا غائلة وتفتح أبواب السماء بالبر وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها وتعظم البرة حتى تصير حمل بعير بأقل شيء ويجتمع الإنسان والسبع والطير والحية [والشاة والذئب][6] وسائر من يدب في بقعة واحدة، فلا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ويحادثه ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في اللّه من وردهم، وتخرج الفتاة والعائق، والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال من دقيق أو بر أو سويق، وتبلغ به حيث شاءت من الأرض ولا يمسها نصب ولا لغوب، وترتفع الأمراض والأسقام ويستغني المؤمن عن قص شعره وتقليم أظافره وغسل أثوابه وعن حمام وحجام وعن طب وطبيب، ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب وتفقد جميع اللغات ولم

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٩.

(٢) إلى هنا في المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج٥٣، من ص١- ٣٤، بزيادة ونقصان واختلاف.

(٣) زيادة في المخطوطة ب- هـ وفي المخطوط و: بداءً.

(٤) في المخطوط ج: ولا يفوقها، وفي المخطوطتين و- هـ: ولا يفوتها.

(٥) يوجد هذا المقطع في المخطوطات ج- و- هـ وفي المخطوط مختصراً.

(٦) زيادة في المخطوط ز.

يبق إلا اللغة العربية بإفصاح [المتكلمين من الطوائف][1] لسان واحد ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه ألف ولد ذكر مؤمن موحد تقي[2].

قال المفضل: يا مولاي ويُخرج المهدي من عند قصر الإمارة بالكوفة اثنا عشر ألف درع واثنا عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ويكسو بها اثني عشر ألف صدّيق من شيعته مكتوب على تلك البيض أسماؤهم وأنسابهم وقبائلهم وعشائرهم كما ذكر جدي أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: أي والله يا مفضل ويسير بهم حتى يُفني العالم قدماً بسيف أمير المؤمنين عليه السلام ذي الفقار، حتى يأتي جبل الديلم فيصعده ويسهل طريقه ويقطع شجره وليأتين بَلقاءَ الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين ويأتين مصر ويعقد على نيلها جسراً وينصب على مجراها منبراً، ويخطب عليه خطبة، طوبى لمن عرفه ولم يشك فيه والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو أنكر أو تناكر، وليأتي جابلقا وجابرصا، وينصب رحى الحرب فيطحن بها العالم طحن الرحى لُباب البر، ويبني كوراً، وليسبك الخلق فيها شبه خالص التبر، وحلق اللجين، ويلتقط الفجار من وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الأودية والمغارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه، ويقتل الروم والصقالبة، والقبط، والحبش، والكرج والسند والهند والخوارزم والأعاجم والطماطم، والكرد، والأرمن، والترك والتلف، والهمج، والنبط والغلف، والأعابد، والبزغز، والزغزغ، والقردة والخنازير، وعبدة الطاغوت، والشراة، والناصبة، والمرجية، والبترية، والجهمية، والمقصِّرة، والمرتفعة.

قال المفضل: قلت للصادق عليه السلام: يا مولاي من المقصِّرة والمرتفعة؟ قال: يا مفضل المقصِّرة هم الذين هداهم اللّه إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرنا، فشكّوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن اللّه ليعطيهم سلطانه ومعرفته.

وأما المرتفعة: هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت وأظهروه بغير حقيقته وليس هم منا ولا نحن منهم ولا أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا وعذبوا به. قال المفضل: يا مولاي أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم: الغالي نرده إلينا والتالي نلحقه بنا قال: يا مفضل ظننت أن التالي هم المقصِّرة؟، قال: كذا ظننت يا سيدي، قال: كلا، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا المستمسكين بحبل اللّه وحبلنا الذين يزدادون [بفضلنا][3] علماً وإذا ورد على أحدهم خبر قبله وعمل به ولم يشك فيه، فإن لم يطقه رده إلينا ولم يرد علينا فذلك هو التالي لنا، وأما الغالي: فليس يتخذنا أرباباً من دون اللّه، وإنما اقتدى بقولنا: اجعلونا عبيداً لله مربوبين مرزوقين وقولوا من فضلنا ما شئتم فلن تدركوه.

---

(١) زيادة في المخطوط ز.

(٢) هنا انقطاع في المخطوط ز.

(٣) في المخطوط ز: بِعلمنا.

قال المفضل: يا مولاي إن الغالي عند الشيعة من ذكر أنكم أرباباً من دون اللّه قال: ويحك يا مفضل: ما قال هذا أحد فينا إلا عبد اللّه بن سبأ وأصحابه العشرة الذين حرقهم أمير المؤمنين عليه السلام في النار بالكوفة وموضع إحراقهم يعرف بصحراء [الأخدود][1]، وكذا عذبهم أمير المؤمنين بعذاب اللّه وهو النار عاجلاً وهي لهم آجلاً.

ويحك يا مفضل إن الغالي في محبتنا نرده إلينا ويثبت ويستجيب ولا يرجع والمقصِّرة تدعى إلى الالتحاق بنا والإقرار بما فضلنا اللّه به فلا يثبتوا ولا يستجيبوا ولا يلحقوا بنا، لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا مما ذكره اللّه تعالى في كتابه وقص قصصهم وما فوض إليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا وأحيوا وأماتوا ورزقوا وأبرؤوا الأكمه والأبرص، ونبأوا الناس بما يأكلون ويشربون وما يدخرون في بيوتهم، ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن اللّه، سلموا إلى النبيين في أفعالهم وما وصفهم اللّه به وأقروا لهم بذلك وجحدوا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله اللّه لنا وفينا مما أعطاه اللّه لسائر النبيين والمرسلين والصالحين وزادنا من فضله ما لم يعطهم إياه، وقالوا: ما أعطي النبيون من هذه القدرة التي أظهروها شيئاً إنما صدقناها وأقررنا بها لهم، لأن الله أنزلها في كتابه، ولو علموا ويحهم أن الله ما أعطانا من فضله شيئاً إلا أنزله في سائر كتبه ووضعنا به ولكن أعدائنا لا يعلموه، وإذا سمعوا شيئاً من فضلنا أنكروه وصدوا عنه واستكبروا، وهم لا يشكون في قول [الله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}فنحن والله تلك الأسماء وكنا مكتوبين عل سرادق العرش فلما أن رآنا][2] آدم عليه السلام ورأى أسماءنا مكتوبة على سرادق العرش، قال: إلهي وسيدي هل خلقت خلقاً قبلي هو أحب إليك مني؟ قال اللّه: نعم يا آدم، لولا هذه الأسماء المكتوبة على سرادق العرش ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، ولا خلقتك يا آدم. قال: إلهي وسيدي فمن هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك يا آدم، فاستبشر وأكثر من حمد اللّه وشكره وقال: بحقهم يا رب اغفر خطيئتي. فكنا واللّه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فاجتباه وتاب عليه وهداه، وإنهم ليروون أن اللّه خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً أو دنياً وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف عام نسبح اللّه ونقدسه ونهلّله ونكبره ونمجده. قال المفضل: يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب اللّه قال: نعم يا مفضل، هو قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠﴾[3] إلى قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ * وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾[4] ويحك يا مفضل، ألستم تعلمون أن من في السماوات هم الملائكة ومن في الأرض هم الجان والبشر وكل ذي حركة فمن الذين فيهم ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة؟

---

(١) في المخطوط ز: الأحد عشر.

(٢) زيادة في المخطوط ز.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٩ -٢٠.

(٤) سورة الأنبياء، الآيات من: ٢٦- ٢٩.

قال المفضل: من تقول يا مولاي؟ قال: يا مفضل نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول قال المفضل: فبكيت وقلت: يا بن رسول اللّه هذا واللّه الحق المبين فهل نجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً كما أوجدتنيه من كتاب اللّه؟

قال: نعم يا مفضل في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضرب سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبانة، وخروج أمير المؤمنين عليه السلام إليه، وقوله: [سل، يا سلسل سبيلك لا تجهل سلني يا سلمان، أنبئك البيان، وأوضحك البرهان، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين أودعني الحياة وأهّلْني الخطوة إن الرشاد إذا بلغ نزح بغزيته وهذا اليوم مواضي ختم المقادير][1].

ثم تنفس أمير المؤمنين عليه السلام صعداً وقال: الحمد للّه مدهر الدهور وقاضي الأمور، ومالك [يوم النشور][2] الذي كنّا بكينونيته قبل الخلق في التمكين، وقبل مواقع صفات [التمكين في التكوين][3]، كائنين غير مكوّنين، ناشئين غير متناشئين، موجودين غير أزليين منه بدأنا وإليه نعود، لأن الدهر فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا [ترد][4] شهوده، فإذا استدارت ألوف الأدوار وتطاول الليل والنهار، وقامت العلامة الوفرة، والسامة السامة، والقامة الأسمر والأضخم فهو العالم غير معلَّم و[الخبير أيضاً يعلم][5] قد ساقتهم الفسقات، واستوغلت بهم الحيرات ولبتهم الضلالات، وتشتتت بهم الطرقات، فلا يجير فلات حين مناص، يا أهل حرم اللّه، سيؤخذ لنا بالقصاص، من عرف غيبتنا ثم شهدنا نحن أشبه بمشابيهنا والأعلون موالينا كالصخرة من الجبال المتهابة [أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله][6].

نحن القدرة ونحن الجانب، ونحن العروة الوثقى، محمد العرش عرّشه اللّه على الخلائق، ونحن الكرسي ونحن أصول [العلم][7] ألا لعن اللّه السالف، والتالف، والفسقة ومن أوّلها تبوعاً، أنا باب المقام، أنا حجة الخصام، أنا دابة الأرض، أنا فصل القضا، أنا صاحب العصا، أنا سدرة المنتهى، أنا سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى.

ألم يقم الدعائم في تخوم أقطار الأكناف ولا من أعمدة فساطيط السحاب الأعلى، أهلّ أنوارنا، [نحن العمل ومحبتنا الثواب][8] وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجة الحجّات فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك، أو في أي واد سلك، فبأي آلاء اللّه تتخذون لزوم نجاة متخذة، ألا إن المطيع هو السامع، والسابق، والسامع هو العالم ، والعالم هو العامل

(١) هذا المقطع غير موجود في المخطوط ز.
(٢) في المخطوط ز: نواحي حتم المقادير.
(٣) في المخطوط ز: تمكين التكوين.
(٤) في المخطوط ز: برز.
(٥) في المخطوط و: المحبوّ بما لم يعلّم.
(٦) زيادة في المخطوط ز.
(٧) في المخطوط و: الخلائق.
(٨) في المخطوط و: نحن العلم ومحبينا الأبواب.

والمساير هو الكاتم، والمولِّي هو الخاسر، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}إن من نظر في الحبل المتين إلى قرار عين ذات الماء المعين إلى سبطة التمكين إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع مطارح قبور الطالقانيين، إلى قرن ياسر وأصحاب ياسين الأعلون العالمين الأعظمين، إلى كتبة أسرار طواسين إلى البيداء الغبرة التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها إلى ثرى الأرض السابعة السفلى، كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال المفضل: يا بن رسول الله إن هذا الكلام عظيم يا سيدي تحار فيه العقول فثبتني ثبتك اللّه وعرفني ما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: الذي كنا بكينونته [في التمكين][1]؟

قال الصادق عليه السلام: نعم، يا مفضل الذي كنا بكينونيته في القدم والأزل، هو المُكوِّن ونحن المكان، وهو المشيء ونحن الشيء، وهو الخالق ونحن المخلوقون، وهو الرب ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسماؤه، وهو المحتجب، ونحن [حجبه][2] قبل الحلول في التمكين، قبل حلول أنوارنا وأرواحنا في الأجسام والأعراض [والتمكين بمكنين لا يحول ولا يزول صفات التكوين والتمكين وقبل أن نوصف بالبشرية والصور والأجسام والأشخاص ممكنه مكونه][3] كائنين لا مكوَّنين، كائنين عنده أنواراً لا مكوَّنين أجساماً وصوراً ناشئين لا متناسلين، محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف إلى آدم، والحسن والحسين ابنا أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن بهذا النسب لا متناسلين، ولا ذات ولا أجسام ولا صور، ولا مثال إلا أنوار نسمع اللّه ربنا، ونطيعه، يسبح نفسه فنسبحه، ويهللها فَنُهَلِّلُه، ويكبرها فنكبره، ويقدسها فنقدسه، ويمجدها فنمجده، في ستة أكوان كل كون منها ما شاء الله من المدى وقوله: غير أزليين لا موجودين: وكنا غير أزليين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور.

قال المفضل: يا سيدي ومتى هذه الأكوان قال: يا مفضل أما الكون الأول: نوراني لا غير ونحن فيه، وأما الكون الثاني: جوهري لا غير ونحن فيه، وأما الكون الثالث: هوائي لا غير ونحن فيه، وأما الكون الرابع: مائي لا غير ونحن فيه، وأما الكون الخامس: ناري لا غير ونحن فيه، وأما الكون السادس: ترابي لا غير فأظِلّة وذر، ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيها الجانّ الذي خلقه اللّه من مارج من نار إلى أن خلق اللّه آدم من التراب.

---

(١) في المخطوط ز: قبل خلق الخلق.

(٢) في المخطوط ز: حجته.

(٣) هذا المقطع غير موجود في المخطوطات الأصلية للكتاب.

قال المفضل: يا سيدي: فهل كان في هذه الأكوان خلقاً منها في كل كون؟ قال: نعم يا مفضل ما من كون إلا وفيه نوري، وجوهري، وهوائي، ومائي، وناري، وترابي، [قال المفضل: فنجد الخلق الذي خلق في هذه الأكوان ونعرفه قال له: نعم][1] يا مفضل، أتحب أن أُقرِّب عليك وأريك أن فيك من هذه الستة أكوان اللاتي تم بها خلقك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحم ودم.

قال المفضل: قلت: نعم يا سيدي أين ذلك؟ قال: يا مفضل الذي فيك من الكون النوراني نور ناظريك، ناظراك بمقدار حبة عدس ثم ترى بهما ما أدركاه من السماء والهوام والأرض ومن عليها، وفيك من الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر وهو ملك الجسد، وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه حركاتك وأنفاسك المترددة في جسدك، وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك والسبيلين اللذين هما منك، وفيك من الكون الناري الحي النار التي في تراكيب جسدك وهو المنضج المنفذ مأكلك ومشاربك وما يرد إلى معدتك وهو الذي إذا حك بعضاً ببعض كدت أن تقدح منه ناراً وبتلك الحرارة تمت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون السادس الترابي عظمك ولحمك ودمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام جسمك.

قال المفضل: يا مولاي إني لأحسب أن شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم لا تهتدي إلى وصف يسير مما فضلكم اللّه به من هذا العلم الجليل.

قال الصادق عليه السلام: مالك يا مفضل لا تسأل عن تفصيل خلق الأكوان الستة؟ قلت: يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال.

قال الصادق عليه السلام: نحن كنا في الكون النوراني لا غير، وفي الجوهري لا غير، وفي الهوائي، ثم خلق وهم جند من الملائكة أما سمعت قول جدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: لا يوقعن أحدكم بوله من عالي جبل ولا من سطح بيت ولا من رأس رابية ولا في ماء، فإن للهواء سكاناً وللماء سكاناً.

قال المفضل: نعم يا مولاي قد سمعت ذلك فَمِمَّ خلق أهل الماء؟ قال: خُلق أهل الماء بصور وأجسام نطقوا بثلاث وعشرين لغة وقامت فيهم النذر والرسل والأمر والنهي وصارت فيهم ولادات ونسل وكونهم الذي يقول الله عز وجل فيه: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قال المفضل: نعم يا مولاي فالجان، قال الصادق عليه السلام: يا مفضل لما خلق اللّه السموات والأرض أسكن خلق الماء في ماء البحار والأنهار والينابيع والأعين ومنابع الماء حيث كانت من الأرض وأسكن الأرض الجان الذي خلقه من مارج من نار فقامت فيهم النذر والرسل ونطقوا بأربعة وعشرين لغة ثم خلق الله آدم عليه السلام وأمر إبليس بالسجود لآدم، والسجود: هو الطاعة لا الصلاة، فأبى واستكبر وقال لعنه الله: لا أسجد لبشر ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ فافتخر على آدم وعصى اللّه وقاس ويله النار والتراب فرأى أن

(١) زيادة في المخطوط ز، هنا انقطاع في المخطوط ز.

النار أفضل ولو علم ويله أن النور الذي في آدم وهي الروح التي نفخها اللّه فيه كان أفضل من النار التي خلق منها ابليس لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي أوليس يقال أن ابليس من الملائكة؟ قال: بلى يا مفضل هو من الملائكة، لا الروحانية ولا النورانية، ولا سكان السماوات، ومعنى الملائكة هو اسم واحد ينصرف على معاني فهو ملك ومالك ومملوك هذا كله اسم واحد وكان من أملاك الأرض أما سمعت قول اللّه تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[2] وقال: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾[3] وقوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾[4]][5].

[قال المفضل: نعم يا سيدي قد فهمت وعلمت فكيف كانت الأظلة؟ قال: يا مفضل إن الله سبحانه وتعالى أول ما خلق النور الظلّي. قلت: ومم خلقه؟ قال: خلقه من مشيئته، ثم قسمه أظلة، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝٤٦﴾[6]، خلقه قبل أن يخلق سماءً وأرضاً وعرشاً وماءً. قلت: وعلى أي مثال خلقه؟ قال: خلقه على مثال صورته، ثم قسمه أظلة، فنظرت الأظلة بعضها إلى بعض فرأت نفسها، فعرفت أنهم كُوّنوا بعد أن لم يكونوا، وأُلهموا من المعرفة هذا المقدار، ولم يُلهموا معرفة شيء سواه من الخير والشر، ثم إن الله أدّبهم.

قال: كيف أدبّهم؟ قال: سبح نفسه فسبحوه، وحمد نفسه فحمدوه، ولولا ذلك لم يكن أحد يعرفه ولا يدري كيف يثني عليه ويشكره، فلم تزل الأظلة تحمده وتهلله فمكثوا على ذلك سبعة آلاف سنة، فشكر الله ذلك لهم، فخلق من تسبيحهم السماء السابعة، ثم خلق من تسبيح الأظلة أشباحاً وجعلها لباساً للأظلة، وخلق من تسبيح نفسه الحجاب الأعلى، ثم تلى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[7]. الوحي يعني: الأظلة، أو من وراء حجاب يعني: الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة، ثم خلق لهم الجنة السابعة والسماء السابعة وهي أعلى الجنان، ثم خلق آدم الأول وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته، فقال لهم: من ربكم؟ قالوا: سبحانك

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٧.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الجن، الآية: ١-٢.

(٥) حتى هنا تنتهي النسخة المطبوعة في مؤسسة البلاغ- بيروت.

(٦) سورة الفرقان، الآيتان: ٤٥- ٤٦.

(٧) سورة الشورى، الآية: ٥١.

لا علم لنا إلا ما علمتنا. فقال للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه: أنبئهم بأسمائهم، ومن أي شيء خلقوا، فأنبأهم الحجاب في ذلك، فكان الحجاب الأول يعلِّمهم، فمن هناك وجبت الحجة على الخلق.

ثم إن الله خلق على مثال ذلك سبعة آدم، وخلق لكل آدم سماء وجنة، فجعل الأول من أجاب لأخذ الميثاق الأول، ثم الثاني واحداً بعد واحد يفضل الأول في الأول، وخلق النور الثاني أفضل من الثالث، وخلق الأظلة من إرادته على ما شآء، ثم أدبهم على مثال الأول، وخلق لهم السماء الثانية والجنة الثانية وقال: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[1] ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ﴾[2].

فقال للحجاب الثاني: أنبئهم بأسمائهم، ومن أي شيء خلقوا. وأخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني، ثم قرأ: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[3]، وهو الحجاب الأول، فصار ما بين سماء إلى سماء هواء، وصار الحجاب الثاني مؤدياً عن الله إذا صعد إلى السماء السابعة، وكذلك إذا نزل الرب[4] الى السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة يؤدبهم، وصارت السموات أبواباً ثم تلى: ﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا﴾[5]، ثم خلق النور الثالث على مثال ما خلق النور الأول والثاني من الأظلة والأشباح والسماء والجنة، وخلق الحجاب الثالث ورأّسه كما رأّس الحجاب الثاني، وأخذ ميثاقهم له وأنبأهم كما أنبأ أهل السماء الثانية فأجابوا على ما أجابوا، وكذلك بقية الأنوار والسموات، وأضعفهم السابع وإن ذلك أنه أقلهم نوراً، وأرقهم إيماناً ويقيناً، وكل هؤلاء قد شاهدوا الرب وشاهدهم.

وخلق السموات كلها من سبعة أنوار، وجعل كل نور متقدم أفضل من صاحبه لسابقته في الإجابة، وذلك مقدار خمسين ألف سنة، وخلق في كل سماء جنة وعيناً، وإنما احتملت كل سماء أهلها وصارت قطباً لهم لأن الله خلقها من أعمالهم، والعيون السبعة التي في الجنان خلقت من علوم أهلها.

ثم خلق سبعة أيام لكل سماء يوماً، ثم خلق للأرواح أبداناً من نور، فكان الله إذا نزل إلى السماء لبس حجاب تلك السماء، وحجابه من نوره، وإنما ظهر الله لخلقه بهذه الصفة بأجناسهم ليفهموا عنه، ولو ظهر بخلاف خلقه لم يفهموا عنه، لأن الشيء إنما يَفهم عنه من يكون في مثل صورته.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٣ و ٩٣.

(٤) في الروايات والأحاديث الشريفة المروية عن أهل بيت النبوة (3) لا يجوز أن يكون الرب نازلاً وصاعداً ومتنقلاً لأن هذا يعني أنه يكون في مكان دون آخر وهذه الرواية ليست في مخطوطات الكتاب.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

واعلم يا مفضل: أن الله خلق المؤمنين [أشباحاً قبل أن يخلقهم أظلةّ فسبّح نفسه][1] وهلل نفسه، والأشباح يومئذ كالشيء الذي لا يستبين، والدليل على ذلك: أن الصدى إذا تكلم الرجل أو صاح أجابه مثل صوته متردداً، وجعل الله ذلك دليلاً على الأشباح.

وذلك أن الأشباح كانت تجيب الله كما يقول، ولا حياة فيها كالضوء يجيب ولا روح فيه.

ثم إن الله خلق الأظلة فسبح نفسه وهللها فأجابته الأشباح، ثم إن الأظلة أجابت الأشباح، والدليل على ذلك ما تراه في المرآة إذا تكلمت فإن صورتك المنعكسة فيها تتكلم ولا روح فيها، وكذلك الأظلّة أجابت الأشباح ولا روح فيها، ثم خلق الله الأرواح وسميت بذلك لأن رواحها واستراحها في نعيم الله ومعرفته سبحانه][2].

يا مفضل، إن الله أمر الأظلة ولا ظل ولا ظلال غيرها فأخذ بقدرته من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا: بلى أقررنا.

قال المفضل: وكانوا ذر ذوو أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟

قال الصادق عليه السلام: نعم يا مفضل ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول لما خاطبهم وأجابوه.

قال المفضل: فقلت: يا مولاي أكانوا كذا؟ أم كيف كنا؟

قال: كنتم أشباحاً وأرواحاً وأبصاراً وسمع وعقول ونطق ثم أخذ عليكم العهد أن الله ربكم وحده.

قال المفضل: يا مولاي فلما أخذ علينا العهد بما أقررنا به له كيف كنا إلى أن ظهرنا.

قال: كنتم في علم الله معدودين، منسوبين، معروفين، شخصاً شخصاً، نفساً نفساً، منذ وقت الاظلة إلى يوم القيامة فلما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه خلق منه حواء وهو قوله جل وعز: ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾[3] ليسكن إليها أسكنكم جميعاً صلب آدم وأخرجكم منه ومن حواء تظهرون في أوان ظهوركم وتبلغون إلى آجالكم ويقبضكم الله إليه..

قال المفضل: فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش في وقت الأظلة.

قال: كنا بُنى العرش وشيعتنا معنا مثل قولنا، وقال أضدادنا: بلى- بأفواههم- وقالوا- في قلوبهم-: لا فأخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار واستن البيت بمكه وهو الذي قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَلَمِينَ**﴾[4] وأنزل الحجر من الجنة أبيضاً ناصعاً ليرى ما وراءه وقوامه فأودع الله فيه ذلك

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة في المخطوط د.

(٢) هذه الزيادة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ- و.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

العهد وفرض على الناس الحج إلى البيت فإذا كا يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين يشهد لمن وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفا ونقض العهد وقد كان هذا الخبر بالحجر مع عمر بن الخطاب وقد استلم الحجر في الحج وأمير المؤمنين صلوات الله عليه حاضر.

قال عمر: يا حجر إني لأشهد عليك إنك لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ولا تغني عنا من الله شيئاً ولكنا رأينا رسول اللهﷺ يستلمك فاستلمناك تأسياً برسول اللهﷺ واتباعاً له في فعله.. فقبض أمير المؤمنينعليه السلام على عضده وهزه وقال: أخطأت يا أبا حفص في خطابك للحجر، فانثنى إليه عمر فقال له: يا أخا رسول الله فيما أخطأت.

قال: يا عمر إن الله جل وعز لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال: ألست بربكم، قالوا: بلى أقررنا.. وأخذ العهد على جميعهم والميثاق واستودعه الحجر وفرض الله على الناس الحج فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين يشهد لمن وفد إليه بالوفاء ولمن تخلف عنه بالغدر فبادر عمر واستلم صدر أمير المؤمنينعليه السلام وقال: فديتك يا أبا الحسن لا عشت في بلدة كنت فيها، ثم رجع عنه وهو يقول: لولا علي لهلك عمر.

قال المفضل: فكيف كان تقلبكم من النورانية إلى آدم، ومن آدم إلى عبد الله وأبي طالب، قال: يا مفضل سكنّا صلب آدم نسبح الله ونمجده ويُسمع تسبيحنا في ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا أباً فأباً، أماً فأماً، طاهرين، معصومين، محفوظة أسمائنا في أصلاب الرجال ووجوه النساء ولقد نزلت الملائكة جميعاً والنون والقلم واللوح المحفوظ على آدم وحواء فأخذ عليهم العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما وشهدت الملائكة عليهما بقبولهما وأُخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأمهاتنا إلى عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب بن عبد المطلب فإن نورنا انقسم فيهما نصفين فنصف في عبد الله جدي، ونصفه في جدي أبي طالب أبي أمير المؤمنين علي، ثم زوج الله أمنا فاطمةعليها السلام بجدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فكنا كما قال الله عز وجل ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[1].

[قال الصادقعليه السلام: يا مفضل لا تخرج بما نلقيه إليه من علم فضّلك الله تعالى به إلا إلى مستحقّه، فإنه علم لا يحتمله إلا من أنعم الله عليه به وطهره من الشكوك وكتب الإيمان في قلبه.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

يا مفضل ولأمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الدرة قال: إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب غريب مستغرب لا تحمله إلا [صدور حصينة][1]، وأخلاق رضيته من ألفى نفسه، يا عجبي كل العجب بين جمادى ورجب فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال: له: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك كأنك تحب أن تُسئل عنه، قال: ويحك يا صعصعة ومالي لا أعجب من أموات يضربون هام الأحياء، من أعداء الله وأعدائنا، لكأني أنظر إليهم وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم يستأصلون المشككين والظانين بالله ظن السوء، والمرتابين بفضلنا أهل البيت.

قال: يا صعصعة بل أموات القبور يكرون إلى الدنيا معنا لكأني أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضاربة، شعارهم الليل يا لثارات الحسين، ولأمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة بالمختار قال: إن حديثنا أهل البيت: صعب مستصعب غريب مستغرب، لا يحمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه في العلم والإيمان[2].

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال له: فرج عن شيعتك يا أمير المؤمنين بعلم هذا الصعب المستصعب، الغريب المستغرب، قال: نعم يا أصبغ][3] إن الصعب: هو المواساة، والمستصعب: هو المساواة.

قال الأصبغ: يا أمير المؤمنين كيف المواساة والمساواة؟ قال: أن تواسي أخاك المؤمن في كل شيء رزقك الله إياه، ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإذا امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان [مخلص][4] التوحيد (لزمتك مساواته)[5] وهو أن (تساويه)[6] في كل ما تملكه صغيراً كان أو كبيراً، تالداً[7] أو طارفاً، وحتى والله في الإبرة،[8] فهذا والله هو (المساواة)[9] والمواساة. [- وقال أمير المؤمنين في خطبته المبرهنة: إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، غريب مستغرب، لا يحمله ملك مقرب[10] ولا نبي مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا من شاء الله وشئنا.

---

(١) في بعض الألفاظ: مدينة حصينة.

(٢) هذا المقطع من المخطوطتين ج- هـ وقد جاءت هذه الرواية بألفاظ شتى عن أئمة أهل البيت(3) وقد رواه الكليني في الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار الأسوة، إيران، طهران، ط١، ١٣٧٦هـ.ش، ج١ ص ٤٥٥.

(٣) حتى هنا محذوف من المخطوطات أ- ب.

(٤) في المخطوط أ: محض.

(٥) في المخطوطات أ- ب- ج- هـ لزمك مواساته.

(٦) في المخطوطات أ- ب- ج- هـ: تواسيه.

(٧) في المخطوط أ- ب: تالفاً.

(٨) في المخطوطات أ- ب- ج- هـ- و: الوبرة.

(٩) هذا اللفظ زيادة غير موجودة في المخطوطات أ- ب- ج- هـ- و.

(١٠) في المخطوط أ- إلا ملك.. ولو صح ما جاز العطف بلا، لأنه يكون: لا يحمله إلا ملك مقرب ولا يحمله لا نبي مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه.. كما أنه قد جاء في ب- ج- هـ- و: لا يحمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك فاحتمال التصحيف واضح لاختلاف مخطوطات الكتاب.

فقام إليه ابراهيم بن الحسن الأزدي، فقال: يا أمير المؤمنين بالذي فضلك الله بما فضل به رسول اللهﷺ على العالمين، إن حرمة أوليائك تحرزنا من أعدائك أن يسمعوا ما لا يستحقون علمه منك. قال أمير المؤمنينعليه السلام: يا ابراهيم قد بلّغ الرسولﷺ وأقام البرهان [والشاهد][1] والدليل، ولزمتني الحجة وبقيت المجازاة][2] فاسأل يا إبراهيم، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك من هو الملك المقرب والنبي المرسل؟ والعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان لم لا يحملونه؟[3]. قال: يا إبراهيم أمّا الملك المقرب- الذي لم يحمل حديثنا- كان من المؤمنين يقال له صلصائيل[4] نظر إلى بعض ما فضلنا الله به ولم يطق حمله، وشك فيه فأهبطه الله من جواره فسلبه ريشه ودقّ جناحه وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر، وهو عند الناس أنه سها وغفل عن تسبيحه، فعاقبه الله في هذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين ابني، فإن الملائكة استأذنت الله في تهنئة جده رسول اللهﷺ وتهنئة أمير المؤمنين وتهنئة أمه فاطمة، فأذن الله لهم، فنزلوا أفواجاً من العرش من سماء الى سماء، [فمر ملك وفوج من الملائكة بصلصائيل][5] وهو ملقى في الجزيرة، فلما نظر إليهم وهو باكٍ حزين مستقيل الله فوقفوا ينظروا به[6] فقال لهم: يا ملائكة [ربي][7] إلى أين تريدون؟ وفيما هبطتم به؟ فقال له الملائكة: يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود في الدنيا بعد جده رسول اللهﷺ، وأبيه علي، وأمه فاطمة، وأخيه الحسن، وهو الحسين وقد أستأذنا الله في تهنئة جده محمدﷺ به فأذن لنا. فقال صلصائيل: يا ملائكة ربي إني أسالكم بالله ربي وربكم وأسألكم بحبيبه محمدﷺ وبهذا المولود الكريم أن تأخذوني معكم إلى حبيب الله محمدﷺ، وتسألونه وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي، ويجبر كسري ويردني إلى مكاني ومقامي مع الملائكة المقربين، فحملوه وأتوا إلى رسول اللهﷺ، وهنّوه بابنه الحسين، وقصوا عليه قصة الملك صلصائيل، وسألوه بجاه الله والأقسام عليه بحق الحسين أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه، ويرده الى مقامه مع الملائكة المقربين. فقام رسول اللهﷺ ودخل على فاطمةعليها السلام فقال لها: يا فاطمة آتيني بابني الحسين، فأخرجته إلى جده مقمّطاً يُناغي، إلى أن أتت جده رسول اللهﷺ فأخذه وخرج به إلى الملائكة يحمله على بطن كفه، فهللوا وكبّروا وحمدوا الله وأثنوا عليه في تهنئة رسول اللهﷺ، فتوجه به إلى القبلة ورفعه نحو السماء، وقال: اللهم إني أسألك بحق ابني الحسين عليك أن تغفر لصلصائيل الملك خطيئته، وتجبر كسر جناحه، وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين لصلصائيل][8]. فهبط جبرائيلعليه السلام، فقال: يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك: ما كانت

---

(١) هذه الكلمة زيادة في المخطوطتين ب- هـ- و.

(٢) هذه الزيادة والحوار بين أمير المؤمنينعليه السلام وابراهيم الأزدي محذوفة من المخطوطات أ- ب- ج.

(٣) السائل في بعض المخطوطات هو المفضل وهو يسأل الإمام الصادقعليه السلام عن معاني ما يقوله أمير المؤمنينعليه السلام لإبراهيم الأزدي.

(٤) المشهور: أن الملك هو: فطرس. وأن المولود هو الحسينعليه السلام. راجع: البحار، ج٢٦، ص٣٤١، ح١٠- ج٤٣، ص٢٤٣، ح١٨ عن أمالي الصدوق..

(٥) في المخطوط و: فمروا بصلصائيل.

(٦) هكذا في المخطوطات والصحيح: ينظرون إليه.

(٧) زيادة في المخطوطات ج- و- هـ.

(٨) إلى هنا في المخطوط أ- ب.

خطيئة هذا الملك إلا الشك فيما أعطيتم من فضلي عليكم، فعاقبته بذنبه، وقد غفرت خطيئته وجبرت كسر جناحه، ورديته إلى مقامه مع الملائكة، وجعلته من موالي الحسين بن علي بن فاطمة ابنتك يا محمد كرامةً لك. فرجعت الملائكة وصلصائيل معهم إلى مقامه، فهو يعرف في السموات بصلصائيل مولى الحسين بن علي عليه السلام.

– وأما النبي المرسل: فهو يونس بن متى، فكان من قصته: أنه نُبِّيء في نبوته أن ولاءنا معقود بتوحيد الله جل ذكره، ولا يقبل الله من موحد توحيده إلا بولايتنا، ولا ينعقد إلا بتوحيد الله جل ذكره، فشك فينا، ولم يقدر بأن ذلك شك يلحقه، سخط من الله جل ذكره، فكان كما قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾[1]. قال المفضل: يا سيدي وكان يونس في نبوته يظن أن الله لا يقدر عليه؟ فقال: يا مفضل إنما ظن أنه لا يقدر عليه بشكه فيما فضلنا الله به فسخط عليه، وعاقبه، فكان من قصته ما قصه الله في كتابه.

– وأما العبد الذي امتحن قلبه للإيمان: فقد روت عنه الشيعة أنه سلمان الفارسي رضي الله عنه وأنه لما رأى أمير المؤمنين وهو مُكتّف يساق إلى سقيفة بني ساعدة، وقال: [في نفسه: ما هذا الذل العظيم لو شئت لانتصرت، وروي أنه عمار بن ياسر يوم حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه، فصفّ مع سلمان][2] ومن كان من حوله من جملة أصحابه وأعوانه والمقداد وأبو ذر، وحيث حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام.

– ورووا أنه ميثم التمار لما أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بصلبه لما اجتاز بالكوفة، ونظر أمير المؤمنين إلى النخلة فقال: يا ميثم التمار ما أنبتت هذه النخلة إلا لك، إنها تقطع وتتشقق وتصلب على بعضها على باب عمرو بن حريث ويقطع عبيد الله بن زياد يديك ورجليك ولسانك فقال في نفسه: إن هذا لهو البلاء المبين فأزداد في محبتك[3].

– قال الحسين بن حمدان: إنما أوردت ما روي في الثلاثة لئلا يبقى شيء مما رُوي، والذي صح: أنه سلمان الفارسي رضي الله عنه. [قال المفضل للصادق: يا سيدي إني أسألك أن تسأل الله أن يثبتني وسائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به، ولا يجعلنا به شاكين ولا مرتابين. قال الصادق: يا مفضل قد فعلت ولولا دعائنا ما ثبتم. قال المفضل: يا مولاي إني أحب أن تفيدني شاهداً من كتاب الله عزّ وجل على ما [فرضه الله لكم][4] من سلطانه وقدرته.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل إن القرآن وسائر الكتب تنطق به، لو كنتم تعلمون، وإني أبين لكم ما هو في حقنا في كتابه، وقوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٣١ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ۝٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٢) هذا المقطع زيادة في المخطوط ج– هـ.

(٣) خبر ميثم في المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ج١، ص٣٢٥، ط بيروت/ الخرائج، ص٢٢٩/ الديلمي، الحسن بن محمد، إرشاد القلوب، ص٢٢٥/ الطبرسي، أحمد بن علي، أعلام الورى، ص١٧٣/ كشف اليقين، ص٧٨/ خصائص الأئمة، ص٥٥.

(٤) في المخطوط و: فوّضه الله إليكم.

طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾﴾[1]، وإنما هذا حكاية لقول الرسول المفوض إليه وهو المفوض إلينا ذلك العلم والقول لله تبارك وتعالى ونحن نفعل منه بما يأمرنا بفعله، وهذا القول إشارة منا إليه وسفارة بينه وبين عباده، ولا ملائكة بأكرم عنده منا، ولا أوثق. قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير؟ قال: نعم يا مفضل ما كان في القرآن: إنا أنزلنا، وإنا جعلنا، وإنا أرسلنا، وإنا أوحينا، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[2] و ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[3] و ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[4] فكل ما كان في القرآن جمع نحن فعلنا وإنا صنعنا فنحن والله [أولئك الرسل الذي نكتب وتقسم بأمره وإرادته ومشيئته وما كان من أحد فرد فهو ربنا سبحانه وتعالى مثل قوله: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾[5][6] وقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[7] وقوله: ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[8] وقوله: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلهٌ}[9] فذلك هو الله خالقنا ومصورنا ومصطفينا لنفسه ومتخذنا حججاً على خلقه وجعلنا خزاناً لعلمه وجامعين لأمره ونهيه وما نفعل وما نشاء إلا بأمره كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾[10] وما هذا الوصف: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[11] وما هذا الوصف والتنزيه إلا في جدي رسول اللهﷺ وهو قول الأنبياء والرسل المخوّلين في

---

(١) سورة الذاريات، الآيات، ٣١ إلى ٥١.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٨٠.

(٣) سورة الزخرف، الآية ٣٢.

(٤) سورة الواقعة، الآية ٦٠.

(٥) سورة طه، الآية ١٤.

(٦) هذا المقطع موجود في المخطوط و فقط.

(٧) سورة النحل، الآية ٥١.

(٨) سورة آل عمران، الآية ٢٦.

(٩) سورة الزخرف، الآية ٨٤.

(١٠) سورة التكوير، ٢٦ – ٢٧.

(١١) سورة التكوير، ٢٨ – ٢٩.

بسائط ملكوت السماء وتخوم الأرض، فهم نحن، ولا خلق الله شيئاً بأكرم منا عنده، وقد شرحته لك يا مفضل، هذا فاشكر الله واحمده ولا تنسى فضله إن فضله كان عليك كبيراً، وما كان في كتابه العزيز إنا، وإياي، وخلقت[1].

قال الصادق عليه السلام: [يا مفضل إن القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة والله عز وجل يقول: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[2] وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾[4] وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[5] قال المفضل: قلت: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه فكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة؟ فقال: نعم يا مفضل أعطاه الله القرآن كله مجملاً في شهر رمضان وكان لا يبلّغه إلا وقت (استيجاب)[6] الخطاب وحينه ولا يؤديه إلا في وقت أمر ونهي فيهبط جبرئيل عليه السلام عليه بالوحي والروح الأمين (ويمر له مرة على قلبه ومرة على سمعه فبلغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً فمن أجل ذلك قال الله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[7] وقوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[8].

قال المفضل: قلت: (صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه)[9] أشهد أنكم من علم الله عُلِّمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم، وبحكمته نطقتم، وبأمره تعملون، فارجع يا مولاي إلي ذكر المقصِّرة الذين يلحقون بكم والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة. قال الصادق عليه السلام: يا مفضل الناصبة أعداؤكم والمقصِّرة أعدائي لأن الناصبة تطالبكم أن تقدموا وعرفوا فضلنا وحقنا فأنكروه وجحدوه وقالوا: هذا ليس لهم لأنهم بشر مثلنا وقد صدقوا أننا بشر مثلهم إلا أن الله بما يفوضه إلينا من فضلنا شيئاً، والمقصِّرة قد وافقوكم على البراءة ممن ذكرنا وعرفوا فضلنا وحقنا فأنكروه وجحدوه وقالوا: هذا ليس لهم لأنهم بشر مثلنا وقد صدقوا بأننا بشر مثلهم إلا أن الله بما يفوضه إلينا من أمره ونهيه فنحن نفعل بإذنه كلما شرحته وبينته لك قد اصطفانا به قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة. قال: يا مفضل ثم إن أمير المؤمنين لا يُبقي موضعاً من الدنيا بلغه الاسكندر -وهو ذو القرنين- ولا في الظلمات ولا في قعر البحار ولا من وراء قاف إلا مَحَضَه محضاً وطهّر الأرض تطهيراً وليعودن

---

(١) إلى هنا تنتهي المخطوطة د، ولا يوجد هذا المقطع في المخطوطات الثلاث أ- ب- ج- هـ-ز.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٣) سورة الدخان: الآية ٣- ٥.

(٤) سورة القدر: الآيتان ١- ٢.

(٥) سورة الفرقان: الآية ٣٢.

(٦) في المخطوط هـ: استحقاق.

(٧) سورة طه: الآية ١١٤، وهي زيادة في المخطوطات أ- ج- هـ- و.

(٨) سورة القيامة: الآية ١٦.

(٩) زيادة في المخطوطتين ج- هـ.

أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة ولتمطرنّ السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله على بني إسرائيل ونبي الله أيوب عليه السلام، وليقسِّمنَّ على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالنراس. قال المفضل: قلت: يا مولاي فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده كيف يكون في قضائه؟

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل، ما هو والله إلا الحق [الذي أقوله لك][1] والصدق والعدل أول ما يبتدي المهدي عليه السلام أن ينادي مناديه في جميع العالم كله: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين [أو قرض أو سلف][2] فليذكره [عنده، فتقوم الناس عند مناداته هذا يقول: لي عند فلان، وهذا يقول مثلما قاله الأول حتى أنهم يذكرون الحبة][3] حتى الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك والصِلات والعِدات فيأمر الإمام المهدي عليه السلام بقضائها عنهم فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة، قال المفضل: قلت: يا مولاي ثم ماذا يكون من القائم عليه السلام؟

قال: يا مفضل لا يلبث القائم أن يطأ شرق الأرض وغربها ويعود إلى الكوفة فيكون مقامه فيها ولا يبقى كافراً أو مُشرِكاً قد أخفى نفسه [واستتر بحجر أو مدر أو مغارة أو تحت شجرة][4] في ظاهر الأرض أو في باطنها إلا قد قذفته له وهي تقول: يا مهدي آل محمد هذا عدو الله وعدوك فخذه ومثل به، فيأخذه ويستوفي حقوق الله ويحق الحق ويزهق الباطل ثم يعود إلى الكوفة فيكون مقامه بها وفيها مصلاهُ في مسجدها ومجلس قضائه وأحكامه في مسجد السهلة وبيت ماله في خطة البيع ويهدم الجامع المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لما قتل جده الحسين عليه السلام.

ويهدم مسجد الكوفة ويبنيه رهطاً من الطين وكان كلما حوّل إلى المسجد السرّاجين والخوانين إلى داخل المسجد فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه، وبناه المهدي على بنائه الأول بعضه على بعض، ويهدم القصر العتيق، ملعون، ملعون من بناه، ولا يدع له أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والأجبات والطواغيت إلا هدمه وأباده وعفاه.

قال المفضل: قلت: يا مولاي فكم يكون مدة ملكه؟ ومن يملك بعده؟ قال: والله يا مفضل ما يملك أحد بعده من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة ولا يملك مثله ملك واحد قال المفضل: يا مولاي قد سألت عن كل شيء وبلغته وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول إليه أمرهم؟ فقال له: يا مفضل أما سمعت قول الله تعالى: ﴿... فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٠٧ * وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

(١) زيادة في المخطوط ز.
(٢) زيادة في المخطوط ز.
(٣) زيادة في المخطوط ز.
(٤) زيادة في المخطوط ز.

﴿سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾[1] قلت: يا مولاي وما معنى غير مجذوذ؟ قال عليه السلام: والمجذوذ: المقطوع، أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً، لا نفاد له، قال المفضل: قلت: لماذا الاستثناء لهم يا سيدي، قال عليه السلام: دليل ذلك على انقضائهما إذا شاء.

قال المفضل: قلت: يا مولاي ماذا بعد ذلك؟ قال: ملكه لا ينفد، وحكمه لا يبطل، وأمره لا يرد واختياره ومشيئته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثم يوم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز[2]، فاقنع يا مفضل بما قد وصل إليك واسمع وعِ واعمل به واحمد الله تعالى واشكره واسأله الثبات على ذلك ولا تبديه إلا لمن يستحق ذلك من شيعتنا المحبين لذكرنا من المؤمنين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف رسله وخاتم أنبيائه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً][3].

تم الكتاب المسمى الهداية بعون الله وحسن توفيقه][4] في سنة الثمانين بعد الألف والمائتين على يد محررها أحمد بن الحسن القفطاني وكتبت على نسخة بخط نصر الله القزويني التي كتبها بيده على نسخة المجلسي الموقوفة عليه كما ذكر في مقدمة الرسالة الآتية المشتملة على بيان صورة كيفية استنساخها وما استنسخ منها وأحوال مؤلفها وقد سماها بعد الفراغ إلحاقاً بالهداية نقلاً من خطه أيضاً والله الموفق.

---

(١) سورة هود: الآيات من ١٠٥- ١٠٨.

(٢) إلى هنا تنتهي المخطوطات أ-ب-ج.

(٣) تم الكتاب بعون الملك الوهاب صباح نهار السبت يوم الرابع والعشرون من شهر ذي الحجة الحرام أحد شهور ست وثمانين وتسعمائة هجرية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد الفقير كثير التقصير الأقل الأذل محمد بن سعيد بن حسين بن سليمان بن الغلبان الأُوالي البحراني مولداً ومنشأً غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولمن نظر فيه وترحم عن كاتبه آمين آمين رب العالمين والحمد لله وحده] نهاية المخطوط ز.

(٤) إلى هنا تنتهي المخطوطات أ- ب- ج- و.

النتائج والتوصيات

تعد كتب الحسين بن حمدان الخصيبِي ورسائلُه من أقدم الكتب الحديثية والروائية - زمن الغيبة الصغرى - التي أصبحت فيما بعد من المصادر الرئيسة لكتب أخرى كثيرة ذكرناها في وقتها، ولكن هذه الكتب دخل إليها التحريف والتزوير مع مرور الزمن وتقادم العهد، إمّا بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك كما هو عهد كثير من كتب المسلمين التي لم تشملها العناية من قِبل العلماء أو أهل هذا الفن؛ وذلك لأنّه لم يرِد أنّ هناك من تصدى من تلامذة الخصيبي وطلابه أو من غيرهم، ليعتني بجمع تراثه وينشره في الآفاق إلاّ من كان مطارداً أو بعيداً عن أجواء الملوك والسياسة ليُحفظ تراثه في المكتبات العامة؛ ولذلك فقد ضاع تراث الشيخ وأصبح بين من تقوّل عن لسانه ومَن أصبح يتاجر باسمه، وبين جاهل لا يستطيع أن يفهم معنى ما ينقل أو قيمته، حتى أنّ كتباً له بكاملها أصبحت اليوم في عداد المفقودات مثل الرسالة الخديجية وكتاب المائدة، ليأتي بعض التجار وينحل كتاباً باسم هذا الشيخ ويسمِّيه بالاسم نفسه ويدّعي أنّه نقله عن مخطوطة الكتاب التي رآها ممزقة تالفة، فأحرقها ولم يصوِّر منها شيئاً ليوثّق به الكتاب الذي طبعه، ولم يقل عن خط من نقل هذا الكتاب أو ممن أخذه، فأي جاهل هذا بمعرفة قيمة المخطوطات وتوثيقها وتحقيقها، إذا لم نقل أي تاجر هو يتاجر بأسماء العلماء؛ ليتسلق على أكتافهم مادياً ومعنوياً.

ولذلك أقول ونتيجةً للبحث والجهود التي قمت بها متجوِّلاً بين مكتبات المخطوطات في سورية والعراق وإيران، وعند تلامذة الخصيبي وأتبعه في سورية ولبنان وتركيا لم يثبت لدينا حتى الآن صحة لما نسب لأبي أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي وبإجماع من أهل العلم والخبرة والدراية بتحقيق المخطوطات - ممن التقيت بهم - إلاّ ثلاثة موضوعات: كتاب الهداية الكبرى؛ الذي لم يخلو أيضاً من إدخال بعض الروايات وحشوها من مكان لآخر في أبواب الكتاب وبين طياته[1].

وقد أشرت إلى هذا الكلام في محلِّه، إضافة إلى ذلك فإن هناك بعض القصائد التي حُشيت في ديوان الشيخ؛ لتحريفه ولكنه رغم ذلك فهو الوثيقة الثالثة التي نستطيع أن نعتمدها للشيخ بعد كتاب الهداية والوصية، وما تبقى من كتبه فيحتاج إلى جهد مضنٍ من التحقيق والتدقيق ومقارنة الروايات ومراجعة الأسانيد لنستطيع الاستفادة منها، والتفريق بينها وبين كتب المشتركين في اسم ولقب وكنية ونسبة الخصيبي من القرامطة والغلاة وغيرهم؛ ولذلك أوجّه ندائي لكل الباحثين والمهتمين بهذا التراث من أتباع هذا الشيخ الجليل أن يهبّوا لإنقاذ تراثهم من التلف أو التزوير والتحريف للحفاظ على الهوية الإسلامية ونقل الأمانة لأصحابها وقد قال عنها ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[2].

(١) خاسكي، فضل، قبس من الحقيقة ــ خاسكي، فضل، المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي ص٦٣.
(٢) سورة الأحزاب / الآية ٧٢.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن أبي جرادة الحلبي، عمر الملقب (ابن العديم)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٧٨م.

٣- _____، عمر، **زبدة الحلب**، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤- ابن الأثير الجزري، عز الدين علي، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٥- _____، **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦- ابن بابويه القمي الملقب بـ (الشيخ الصدوق)، أبو جعفر محمد، **كمال الدين وتمام النعمة**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٧- _____، **الخصال**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٨- _____، **علل الشرائع**، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط١، ١٩٦٦م.

٩- ابن الحر العاملي، محمد بن الحسن، **الجواهر السنية في الأحاديث القدسية**، المكتبة العلمية، بغداد، ط١، ١٩٦٤م.

١٠- ابن الحسن البغدادي، محمد بن محمد، **الرسالة المصرية المسماة (منهج العلم والبيان ونزهة السمع والعيان)**، مخطوط.

١١- ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيرت، ط١، ٢٠٠١م.

١٢- ابن داوود الحلي، تقي الدين الحسن، رجال ابن داوود، المطبعة الحيدرية، العراق، النجف الأشرف، لا.ت، ١٩٧٢م.

١٣- ابن شهراشوب المازندراني، رشيد الدين محمد بن علي، **مناقب آل أبي طالب**، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٥٦م.

١٤- ابن طاووس الحلي، رضي الدين علي بن موسى، **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، مطبعة الخيان، إيران، قم، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٥- ابن عسكر الزجّاج، محمود، **النسب العالي الشريف**، مخطوط.

١٦- ابن الغضائري، الحسين بن عبيد الله، **رجال ابن الغضائري**، تحقيق محمد رضا الجلالي، ط١، إيران، قم.
١٧- ابن الفوطي الشيباني، كمال الدين عبد الرزاق، **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قم، قم المقدسة، ط١ ١٤١٦هـ
١٨- ابن فروخ الصفار القمي، محمد بن الحسن، **بصائر الدرجات**، مؤسسة الأعلمي بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.
١٩- ابن كثير الدمشقي، عماد الدين إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، مكتبة العارف، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٢٠- ابن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل بن علي أبو الفداء، **اليواقيت والضرب في تاريخ حلب**، تحقيق محمد كمال وفالح بكور، دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٩٨٩م.
٢١- ابن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل بن علي أبو الفداء، **المختصر في تاريخ البشر**، المطبعة الحسينية، مصر، ط١، ١٩٠٧م.
٢٢- ابن مسكويه، أحمد بن محمد، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، مكتبة آفاق، طهران، ط٢، ٢٠٠٠م.
٢٣- ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف، **إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة**، تحقيق محمد باقر ملكيان، العراق، الحلة، العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، ط١، ١٤١١هـ
٢٤- _____، **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**، تحقيق محمد باقر ملكيان، العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، العراق.
٢٥- ابن معمر الصوفي، جلال الدين، **تقويم الأسماء في معرفة أشخاص الأرض والسماء**، مخطوط.
٢٦- ابن منظور الإفريقي، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ط٣، ١٤١٤هـ
٢٧- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٨- أحمد، سليمان، **السفينة من شذرات العلامة الشيخ سليمان الأحمد**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٢٩- الأربلي، علي بن عيسى، **كشف الغمة في معرفة الأئمة**عليهم السلام، تحقيق علي آل كوثر، المجمع العالمي لآل البيتعليهم السلام، قم المقدسة، إيران، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٠- الأردبيلي، أحمد، **جامع الرواة**، مكتبة المرعشي النجفي، إيران، قم، ط١، ١٤٠٣هـ
٣١- الأزدي الغامدي، لوط بن يحيى المعروف (أبو مخنف)، **وقعة الطف**، المجمع العالمي لأهل البيتعليهم السلام، دار التعارف، بيروت، ط٣، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٣٢- اسبر، محمد علي، **سطور مضيئة عن الإمام الصادق عليه السلام عاداتنا وتقاليدنا**، مؤسسة السراج، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٥م.
٣٣- _____، **عاداتنا وتقاليدنا**، دار الهداية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
٣٤- الأصفهاني، الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم، حلب، ط٤، ٢٠٠٩م.
٣٥- الأضني، سليمان، **الباكورة السليمانية**، دار لأجل المعرفة، لبنان، بيروت، لا.ط، لا.ت..
٣٦- أفندي، عبد الله بن عيسى، **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٩٨٠م.
٣٧- أكبر ضيائي، علي، **فهرس مصادر الفرق الإسلامية**، دار الأضواء، بيروت، ط١ ١٩٩٢م.
٣٨- آل إبراهيم، علي عزيز، **العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١ ١٩٩٥.
٣٩- الأمين العاملي، محسن، **رجال حول أمير المؤمنين عليه السلام**، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان.
٤٠- _____، **أعيان الشيعة**، دار التعارف، بيروت،ط٢، ١٩٩٨م.
٤١- الأنصاري، مرتضى، **رجال الشيخ الأنصاري**، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث كربلاء، العراق، ط١، ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م.
٤٢- بحر العلوم الطباطبائي، محمد مهدي، **رجال السيد بحر العلوم**، مكتبة الصادق، إيران، طهران، ط١ ١٣٦٣هـ.
٤٣- البحراني، هاشم، **مدينة المعاجز**، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٣هـ.
٤٤- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، سورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
٤٥- بدر الدين العاملي، حسن، تحقيق منذر الحكيم، **معالم الدين وملاذ المجتهدين**، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر، إيران، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٦- بدوي، عبد الرحمن، **مذاهب الإسلاميين**، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط ١٩٩٢م.
٤٧- البرسي، حافظ رجب، **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط ١٤٢٢هـ.
٤٨- البرقي، أحمد بن محمد، **المحاسن**، دار الكتب الإسلامية، إيران، طهران، ط ١٩٥٠م.
٤٩- البروجردي، علي أصغر، **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١٩٩٠م.

٥٠- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، تحقيق عبد الحليم النجار، **رمضان عبد التواب**، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٧م.
٥١- البهبهاني الكجوري، محمد باقر، **الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١٩٨٩م.
٥٢- بيصين، كامل، علي إبراهيم، **حقائق التبيين في صحة نسب المسلمين العلويين**، مؤسسة البلاغ، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
٥٣- البياضي، زين الدين علي بن يونس النباطي، **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**، تحقيق محمد باقر البهبودي، منشورات المكتبة الرضوية، مشهدالإمام الرضا، إيران ،ط١.
٥٤- ترمانيني، عبد السلام، **أحداث التاريخ الإسلامي**، دار طلاس، دمشق، ط ١٩٨٨م.
٥٥- الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م.
٥٦- تفاحة، أحمد زكي، **أصل العلويين وعقيدتهم**، المطبعة العلمية في النجف الأشرف، لا.ط، لا.ت..
٥٧- التستري، محمد تقي، **قاموس الرجال**، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم، ط ١٩٩٠م.
٥٨- التلعُكبري، هارون بن موسى، **المشيخة**، مخطوط في مكتبة المرعشي النجفي، إيران، قم.
٥٩- جامع، عبد الكريم، **إمام الطريقة وشيخ الحقيقة**، مخطوط.
٦٠- جامع، عبد الكريم، **التكيُّف المُصاحب**، دار السعد، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٦١- _____، **مصادر فكر الدعاة**، مخطوط.
٦٢- الجرجاني علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٦٣- الجلّي، الحسين بن علي، **الرسالة المسيحية**، مخطوط.
٦٤- الجويني الخراساني، إبراهيم، **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين**، تحقيق محمد باقر المحمودي، دار الحبيب للطباعة والنشر والتوزيع، إيران، قم، ط١، ١٤٢٨هـ.
٦٥- الحداد، شوقي، **الحسين بن حمدان الخصيبي بين الطرق الصوفية والحركات الباطنية**، مؤسسة السراج، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٦٦- الحراني، الحسن بن شعبة، **تحف العقول عن آل الرسول**ﷺ، دار القارئ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩م.
٦٧- حرفوش، حسين، **خير الصنيعة**، مخطوط.
٦٨- حرفوش، علي عباس، **المغمورون القدامى**، دار الينابيع، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
٦٩- حتّي، فيليب، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٠٠م.
٧٠- حسن، أحمد علي، **الايجاز والتلخيص**، مخطوط.

٧١- _____، **التصوف جدلية وانتماء**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١، ١٩٩٠.
٧٢- الحكيم، محمد باقر، **الأصول العامة للفقه المقارن المجمع العالمي لأهل البيت**عليهم السلام، قم، إيران، ط٢، ١٩٩٧م.
٧٣- الحلبي، أبو الصلاح، تقي بن نجم الدين، **الكافي في الفقه**، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، لا.ط، لا.ت.
٧٤- _____، **تقريب المعارف**، تحقيق فارس تبريزيان، قم، ١٣٧٥هـ.ش- ١٤١٧هـ.ق.
٧٥- الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ ،١٩٩٣م.
٧٦- الحنبلي، عبد الحي ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٧٧- الحوزي، الحافظ السِلفي، **سؤالات الحافظ السِلفي**، تحقيق مطاع الطرابيشي، دار الفكر، دمشق - سورية. ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٧٨- خاسكي، فضل، **قبس من الحقيقة في صحة ما نُسب إلى شيخ الطريقة**، مخطوط.
٧٩- _____، **البينة والبرهان الأكيد**، مخطوط.
٨٠- _____، **المطالع البابية والحسين بن حمدان الخصيبي**، مخطوط.
٨١- الخاقاني، علي، **رجال الخاقاني**، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، قم، ط٢، ١٤٠٤هـ
٨٢- الخصيبي، الحسين بن حمدان، **الهداية الكبرى**، مؤسسة البلاغ، بيروت، لا.ط، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
٨٣- الخصيبي، الحسين بن حمدان، **ديوان الخصيبي**، تحقيق سيرين حبيب، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٨٤- الخصيبي، الحسين بن حمدان، **الهداية الكبرى**، تحقيق شوقي الحداد، مؤسسة السراج، لبنان، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩ هـ
٨٥- الخصيبي، الحسين بن حمدان، **الهداية الكبرى**، تحقيق شوقي الحداد، ، دار زين العابدين، مجتمع ناشران، قم المقدسة - إيران، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٨٦- الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، أبو بكر بن علي، مطبعة السعادة، بيروت، ط ١٩٣١م.
٨٧- الخطيب الخوارزمي، الموفق بن أحمد، **مناقب الإمام علي ابن أبي طالب**عليه السلام، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم، ١٤٢١هـ
٨٨- الخطيب، محمد أحمد، **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي**، مكتبة الأقصى، عمان، ط١، ١٩٨٦م.
٨٩- الخطيب، يوسف، علي، **النسب الشريف**، مخطوط.

٩٠- الخوئي، أبو القاسم، **معجم رجال الحديث**، مطبعة الصدر، قم، ط١، ٢٠٠٠م.
٩١- الديلمي، الحسن بن محمد، **إرشاد القلوب**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٩٢- الديلمي، أبو صالح، **هداية المسترشد وسراج الموحد**، مخطوط.
٩٣- الذهبي، محمد بن أحمد، **سِيَر أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٩٤- الذهبي، محمد بن أحمد، **المغني في الضعفاء**، دار المعارف، سورية، حلب، ط١، ١٩٧١م.
٩٥- _____، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، لبنان - بيروت، ط١، ١٩٦٣م.
٩٦- الراوي، عبد اللطيف، **تراث الحلاج**، دار الذاكرة، سورية، حمص، ط١، ١٩٩٦م.
٩٧- الرداد الحلبي، يوسف ابن العجوز، **الرسالة الردادية**، مخطوط.
٩٨- زكار، سهيل، **الجامع في أخبار القرامطة**، دار حسان للنشر، دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٩٩- الساعي البغدادي، علي بن أنجَب، **أخبار الحلاج**، مطبعة التكوين، دمشق، سورية، ط١، ٢٠٠٥م.
١٠٠- السبحاني، جعفر، **كليات في علم الرجال**، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم،ط٣، ١٤٠٤هـ
١٠١- السروي، محمد صالح، **حاشية معالم الأصول**، مركز الدراسات الإسلامية، قم، ط ١٤١٨هـ
١٠٢- سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، تعريب محمود فهمي حجازي، جامعة محمد بن سعود، المدينة المنورة، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
١٠٣- السعيدي، سمير، **الحسين بن منصور الحلاج**، منشورات علاء الدين، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
١٠٤- السماوي، محمد بن طاهر، **إبصار العين في أنصار الحسين**، تحقيق محمد جعفر الطبسي، زمزم هدايت، إيران، قم، ط١، ١٣٨٤هـ
١٠٥- السمعاني، عبد الكريم بن محمد منصور التميمي، **الأنساب**، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٠٦- شرف الدين، عبد الله، **مع موسوعات رجال الشيعة**، دار الإرشاد، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
١٠٧- الشريف العلوي، **المناقب**، مكتبة العلامة المجلسي، إيران، قم، ط١.
١٠٨- الشيرازي، محمد بن إبراهيم، **كسر أصنام الجاهلية في الرد على الصوفية**، تحقيق حسين الطقش، معهد المعارف الحكمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
١٠٩- الصدر، حسن، **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد، ط١، ١٩٥١م.
١١٠- طباطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
١١١- الطبرسي، الفضل بن الحسن، **إعلام الورى بأعلام الورى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط١**،
١١٢- _____، **مجمع البيان**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١١٣- الطبرسي، الحسن بن الفضل، **مكارم الأخلاق**، منشورات الشريف الرضي، ط٦، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.
١١٤- الطبرسي، أحمد بن علي، **الاحتجاج**، منشورات الشريف الرضي، إيران، قم، ط١، ١٩٦٠م.
١١٥- الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٥، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١١٦- الطرابلسي، نوفل بن نعمة الله، **سوسنة سليمان في المذاهب والأديان**، منشورات دار لحد خاطر، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
١١٧- الطريحي، فخر الدين، **جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الرجال**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.
١١٨- الطهراني، آغا بزرك، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، دار الأضواء، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٣.
١١٩- _____، **طبقات أعلام الشيعة**، دار المرتضى للنشر، إيران، مدينة مشهد، ط١، ١٩٨٤م.
١٢٠- _____، **مصفَّى المقال**، المكتبة المركزية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
١٢١- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، **اختيار معرفة الرجال المعرف بـ (رجال الكشي)**، تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، قم، ط١، ١٤٠٤هـ
١٢٢- _____، **رجال الطوسي**، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، العراق، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
١٢٣- _____، **الغيبة**، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، قم، ط ١٤١١هـ
١٢٤- _____، **عيون أخبار الرضا**، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
١٢٥- عبد الحفيظ، محمد، **لماذا أنا جعفري**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١٢٦- عبد اللطيف، إبراهيم، **شرح ديوان الخصيبي**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٢٧- عتريسي، طلال، البعثات اليسوعية، الوكالة العالمية للتوزيع، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١٢٨- عثمان، هاشم، **هل العلويون شيعة**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
١٢٩- _____، **العلويون بين الأسطورة والحقيقة**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
١٣٠- _____، **تاريخ الشيعة في ساحل البلاد الشمالي**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
١٣١- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، **لسان الميزان**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١٤٠٦هـ
١٣٢- عضيمة، صالح، **صحيفة الأخطاء**، دار الهادي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١٣٣- علي، أحمد محمد ، **العلويون في التاريخ**، مؤسسة النور للمطبوعات، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٣٤- _____، **معجم أعلام العلويين**، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.
١٣٥- علي، أسعد، **فن المنتجب العاني وعرفانه**، دار النعمان، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٦٩م.

١٣٦- غالب الطويل، محمد أمين، **تاريخ العلويين**، دار الأندلس، بيروت، لا.ط، ٢٠٠٠م.
١٣٧- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مكتبة التربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٤، ١٩٧١م.
١٣٨- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **الرسالة القشيرية**، دار السلام، القاهرة، ط٥، ١٩٨٩م.
١٣٩- القمي، عباس، **سفينة البحار**، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، قم، ط٢، ١٤١٦هـ.
١٤٠- القمي، عباس، **الكُنى والألقاب**، مطبعة العرفان، لبنان، صيدا، ط ١٣٩٧هـ.
١٤١- _____، **مفاتيح الجنان**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
١٤٢- _____، **وقائع الأيام**، مؤسسة البلاغ، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
١٤٣- _____، **منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل**، دار المصطفى العالمية، بيروت، ط٢، ٢٠١١ م.
١٤٤- قهبائي، عناية الله، تحقيق السيد ضياء الدين، مجمع الرجال ج١، طبع بأصفهان سنة ١٢٨٧هـ.
١٤٥- الكاظمي، محمد أمين، **هداية المحدِّثين إلى طريقة المحمـدِين**، تحقيق مهدي الرجائي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، قم، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٤٦- الكلباسي، أبو الهدى، **سماء المقال في علم الرجال**، تحقيق محمد الحسيني القزويني، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٤١٩هـ.
١٤٧- الكليني، محمد بن يعقوب، **أصول الكافي**، دار الأسوة، إيران، طهران، ط١، ١٣٧٦هـ.
١٤٨- الكوفي، ابن الأعثم، تحقيق سيد حيدر الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الفتوح، انتشارات أنوار الهدى، إيران، قم، ط١، ١٤٢١هـ.
١٤٩- الماحوزي البحراني، سليمان بن عبد الله، **معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال**، تحقيق مهدي الرجائي، لا.ط، لا.ت.
١٥٠- ماسنيون، **أخبار الحلاج**، مطبعة القلم، شارع جاكوب، فرنسا، باريس، ط١، ١٩٣٦م.
١٥١- المامقاني، عبد الله، **تنقيح المقال في معرفة الرجال**، المكتبة المرتضوية، العراق، النجف، ط١، ١٩٣٣م.
١٥٢- المامقاني، محمد تقي، **صحيفة الأبرار**، تقديم عبد الرسول الإحقاقي، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
١٥٣- المتنبي، أبو الطيب، **ديوان المتنبي**، دار بيروت للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٣م.
١٥٤- المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار في درر الأئمة الأخيار**، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٥٥- _____، **الوجيزة في علم الرجال**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
١٥٦- _____، **مقدمة الهداية الكبرى**، مخطوط في مكتبة المرعشي النجفي، قم.

١٥٧- المسعودي، علي بن الحسين، **التنبيه والإشراف**، تحقيق وتنقيح شارل بلّا، انتشارات الشريف الرضي، قم - إيران، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥٨- _____، **إثبات الوصية**، مكتبة بصيرتي، إيران، قم، ط ١٩٩٨م.

١٥٩- المظفر، محمد رضا، **أصول الفقه**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

١٦٠- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، **الإرشاد**، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٦١- _____، **الاختصاص**، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط١، ١٩٩٨م.

١٦٢- المقريزي، تقي الدين، **اتعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق جمال الدين الشتال، مصر، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٩٦٧م.

١٦٣- المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف، **فيض القدير في شرح الجامع الصغير**، دار المعرفة، ط١، ١٩٧١م.

١٦٤- مفرج، طوني، **موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط**، مكتبة نوبيليس، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٦٥- النجاشي، أحمد بن علي، **رجال النجاشي**، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٦٦- النديم البغدادي، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تحقيق ابراهيم رمضان، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٦٧- النراقي، أحمد، **عوائد الأيام**، مكتبة بصيرتي، ايران، قم، ط٣، ١٤٠٨هـ.

١٦٨- نصر الله، إبراهيم، **آثار آل محمد** صلى الله عليه وآله، طُبع بإشراف المؤلف لمرة واحدة في مدينة حلب سنة ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م..

١٦٩- النوري الطبرسي، حسين، **نَفَس الرحمن في فضائل سلمان**، مكتبة آفاق، إيران، طهران، ط١، ١٤١١هـ.

١٧٠- _____، **خاتمة مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

١٧١- _____، **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب**، تحقيق ياسين الموسوي، مطبعة مهر، قم المقدسة - إيران، ط١، ٢٠٠٠م.

١٧٢- النيسابوري، الحاكم، **مستدرك الصحيحين**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ٢٠٠٢م.

١٧٣- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط ٢٠٠٦م.

١٧٤- النيسابوري، محمد بن الفتال، **روضة الواعظين**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١٩٨٦م.

١٧٥- هلال، محمد حسن، **كشف الحجاب عن قلب الجاحد والمرتاب**، دار السعد، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٧٦- الهندي، علاء الدين علي المتقي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
١٧٧- الهيتمي، أحمد، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة فياض، مصر، المنصورة، ط١، ٢٠٠٨م.
١٧٨- الهيثمي، علي بن أبي بكر، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٧٩- اليسوعي، الأب لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٠٨م.

قسم المجلات:

١- **مجلة الأماني**، الصادر في اللاذقية عام ١٩٣٠م.
٢- **مجلة المنهاج**، العدد الرابع، بيروت.

Abstract

In the name of of Allah the most graceful and the most Merciful

Praise be to God, Lord of the worlds, and may God’s prayers and peace be upon our prophet, the Messenger of God, Muhammad bin Abdullah, and his family of guides, his successors after him who act as ships to save the nation from drowning in the waves of temptation and misguidance.

Having said that, the book Al-Hidayat Al-Kubra - one of the sources of Bihar Al-Anwar - was written by its author Al-Hussein Bin Hamdan Al-Khasibi the deceased in the year 333 AH or 346 AH was unknown, its well-known hadiths are included in the publication issued by the Foundation The Al-Balgh at the end of the eighties of the twentieth century had been exposed in a large part to distortion and falsification without being corrected or examined. I could do that. I can say that it is the first time this examination was accomplished after referring to the original manuscripts of the book, where I relied on eight manuscripts that I got from the library of Al-Marashi Al-Najafi in the holy city of Qom, the Razavi Library in the Mashhad of Imam Reza and the Shura Council Library in Tehran besides to a manuscript by Sheikh Suleiman Al-Ahmad, the religious reference of the Ala'wite sect in the first half of the twentieth century.

After I was able to fully examine the narrations (hadiths) of guidance, I extracted the narrations of the Twelfth Imam (The Awaited Mahdi peace be upon him) from the body of the book and I made it with the rest of the dissertation parts in a third Chapters.

The first chapter was about the book Al-Hidaya Al-Kubra and its manuscripts, while the second chapter is a study about the personality of Al-Hussein bin Hamdan Al-Khasibi, the author of the book Al-Hidaya, his sheikhs, and who shares the name and surname and the nickname, then I looked for the opinions of men's scholars about him and his book, and those who quoted from him among scholars and the spicalists of hadiths, so I could discuss these opinions, and show what is correct according to my understanding and knowledge.

In the third chapter I did an investigation of the narrations and hadiths that I extracted from the book Al-Hidaya about Imam Al-Hujjah, how he was born, his miracles, his absence, his agents and his appearance.

As for the objective that I hoped for from this study, is to unveil an obscure, or semi-unknown, personality which the Men's scholars didn't sufficiently expose to it, which has led to the infidelity of an entire sect that follows this character and does not accept it by inferring from Muslim books on the subjects of the Prophet’s biography and the virtues of the infallible ones through what it comes from the legacy of this personality, and what was said about him as a corrupted though...

چکیده‌ی پایان‌نامه

به نام خداوند بخشنده‌ی مهربان

سپاس خدای جهانیان و صلوات ایشان بر مولایمان پیامبر اکرم محمد بن عبدالله و آل وی که هـدایت‌گـران و خلفای پس از ایشان و کشتی‌های نجات امت از غرق شدن در امواج فتنه‌ها و گمراهی‌ها مي‌باشند.

پس از آنکه کتاب پرمحتوای "الهدایة الکبری" (یکی از منابع بحار الأنوار) اثر الحسین بن الحمدان الخصیبی (سال وفات: ۳۳٤ یا ۳٤٦ هـ ق)، با روایت‌های معروف خود در کتابی که توسط موسسه‌ی البلاغ در پایان دهـه‌ی هشتاد قرن بیستم منتشر شد، دربسیاری از فصل‌هایش دچار تحریـف و تخریـب گردیـد، و کسـی بـه بـازنگری و تصحیح آن نپرداخت، بفضل الهی توانستم برای اولین بار در این پایان‌نامه، با بازگشت به دست‌نوشـته‌هـای اصـلی این کتاب از جمله هشت دست‌نوشته که آن‌ها را از کتاب‌خانه‌های آیت‌الله مرعشی نجفی در قم مقدس، کتابخانه-ی رضوی در مشهد مقدس امام رضا علیه‌السلام و کتابخانه‌ی مجلس شـورای اسـلامی واقـع در تهـران تهیـه نمـودم، بـه بررسی روایات درج شده در آن بپردازم و در کنار این منابع هم از دست‌نوشته‌ی شیخ سلیمان الاحمد مرجع طایفه-ی علوی‌ها در نیمه‌ی اول قرن بیستم نیز بهره بردم.

پس از آنکه بررسی روایت‌های الهدایة الکبری را به پایان رساندم، روایـت‌هـای پیرامـون امـام دوازدهـم اهـل بیت علیهم‌السلام را از متون کتاب استخراج کرده و آن‌ها را ضمن سه فصل پایان‌نامه درج نمودم که فصل اول پیرامون کتاب الهدایة الکبری و دست‌نوشته‌هایش می‌باشد، و فصل دوم پژوهشی است در خصوص شخصیت شیخ الحسین بـن حمدان الخصیبی صاحب اثر الهدایة و اساتید و اسامی و القاب و کنیه‌هـای مشـترک ایشـان، و سـپس بـه نظـرات علمای رجال نسبت به ایشان و کتابش اشاره کرده و به تبیین موارد درست از نادرست آن‌ها (از دیدگاهم) پرداختم. در فصل سوم نیز به بحث و بررسی روایت‌ها و احادیثی پرداختم که آن‌ها را از کتاب الهدایة الکبـری در خصـوص امام زمان عجل‌الله‌تعالی‌فرجه‌الشریف، معجزه‌ها، غیبت، نمایندگان و ظهور ایشان استخراج کرده‌ام.

هدف از این پژوهش، آشکار نمودن شخصیت گنگ و تقریبا ناشناخته‌ای است که علمای رجال پیش از این به میزان کافی به آن توجه نکرده‌اند؛ امری که به تکفیر طایفه‌ای منجر گردیده که پیروان او می‌باشـند و اسـتدلال‌هـای کتاب‌های مسلمانان نسبت به موضوعات سیره‌ی پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله و فضیلت‌های معصومین علیهم‌السلام را قبول ندارند مگـر آنچـه که میراث این شخصیت می‌باشد؛ شخصیتی که در خصوص آن گفته شده فاسد المذهب است...

کلیدواژه‌ها: الهدایه، دوازده امام، امام مهدی عجل‌الله‌تعالی‌فرجه‌الشریف، الخصیبی، المفضل بن عمر، الرجعه، الغیبه.